قيل ان المتوكل سهر ذات ليلة من الليالي واقلقه السهر فطلب ندمائه فرجم همه وغمه فارسل من يحضر له الحسن

الكركدان المعروف بمذهب الجن وكان الحسن المذكور شاعرا ماهرا اديبا وكان مذهبه محب اهل البيت عليهم السلام فلما وصلوا الى داره طرقت الشرطة عليه الباب ليلا فقال من في الباب فقالوا نحن رسل الخليفة يدعون الى الحضرة الشريفة فلما سمع مقالتهم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقام من وقته وساعته فاغتسل غسل الاموات وتحنط بالسدر والكافور ولبس كفنه ومضى اليه فلما وصل الخليفة قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له المتوكل لا سلام عليك ولا حياك ولا ابقاك فقال علي رسلك يا امير المؤمنين فان الله عز وجل يقول عز من قائل واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال فاستحسن المتوكل كلامه وخجل منه فقال له ادن مني قريبا فدنى منه فشم رائحة المسك والكافور فقال مالي اشم منك رائحة الكافور والموتى فقال له يا سيدي خفت على نفسي القتل فاغتسلت غسل الاموات في هذا الوقت فقال المتوكل انك كنت وحضرت بين يدي افعل ما بدا لك فقال التخف ان كنت صادقا قد بلغني عنك كلام وانا سائلك عنه فاصدقني فقال سل اخبرك بعون الله وحسن توفيقه قال بلغني انك اذا خلوت بنفسك في بعض الاماكن تنشد هذه الابيات اصحبت حيم بلابل القلب وابيت مطويا على الحسد ان يختطل في ديني وان سكت مطويا على الحسد صديقي قال ما نطق به دمك وما يضيق صدرك

فقال وليا الامان فقال ولك الامان مما جناه علي الحبر عمر وصاحبه ابي بكر جعلوك رابعهم ابا حسن منعوك حق الارث والصهر والى الخلافة سابقوك وما سبقوك في احد ولا بدر وقتلت في بدر مشايخهم فلاجل ذلك طلبوك بالوتر فعلى الذي يرضى بفعلهم اضعاف ما حملوا من الوزر فقال له المتوكل قاتلك الله يا كركدان تشتمني في وجهي قال حاش لله بل اقول الحق وشيمتك العدل والانصاف فقال له يا كركدان يجوز في مذهبك واعتقادك ان يزيد ابن معوية كان كافرا قال نعم وراسك العزيز قال فبماذا قال لانه لما قتل الحسين ع وحمل اليه سبايا الحسين والراس معهم حط الراس في طشت من الذهب قدامه وبقي ينظر الى الاوصاف الهاشمية والبهجة الفاطمية ويقرع ثناياه بقضيب كان بيده فنعق غراب من على حائط داره فاستوحش من كان في مجلسه من بني امية فانشد يقول شعرا يا غراب البين ما شئت فقل انما تندب امرا قد فعل ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل قال هذا شعر يزيد قال نعم وحق راسك العزيز فقال قاتله الله

ما كان اجراه على الكفر لكن يا حسن من اين اخذ هذا والى من استند وعلى راي من اعتمد قال الى ابيه معاوية قال يجوز في مذهبك واعتقادك ان معاوية كاتب الوحي كان كافرا قال نعم قال فبماذا قال لانه لما مرض مرض موته عادته زوجته فقالت له وحياتك لا انكح بعلا بعدك فانشا يقول شعرا اذا مت يا ام الحميراء فانكحي فليس لنا بعد الممات تلاقيا وان كنت قد خبرت من مبعث لنا اساطير لهو تجعل القلب واهيا فقال المتوكل هذا شعر معاوية قال نعم وراسك العزيز قال يا حسن من اين اخذ هذا والى من استند وعلى راي من اعتمد قال راي ابن الحنتمة قال يجوز في مذهبك واعتقادك انه كان كافرا قال نعم قال فبماذا قال لانه دخل عليه يوما في شهر رمضان وهو مخمور فقال لزوجته ابتغي لنا غمرا في اناء لنشرب فقالت اما تستحي من الله تشرب النبيذ في شهر رمضان فانشد يقول اوعدني المعاد لنشرب خمر وانهى الان عن ماء وتمر احشر ثم نشر ثم بعث حديث خرافة يا ام عمرو فقال المتوكل هذا شعر قال نعم وراسك العزيز فقال قاتله الله ما اجراه على الكفر لكن يا حسن من اين اخذ هذا والى من استند وعلى راي من اعتمد فقال على راي الاول فقال المتوكل ما بقي بعد هذا الا قرية لكن يا حسن يجوز في مذهبك واعتقادك ان الاول كان كافرا قال نعم وراسك العزيز

قال فبماذا اقال الان نادى زوجته في شهر رمضان ائتينا بغداك
فقالت لما تستحي من الله تأكل في شهر رمضان فانشا يقول شعر
دعينا نصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام ونقب
عن ابيك وكان قرما شديد البأس في شرب المدام اخبرنا
ابن كبشة ان سنحيا وكيف حياة اشلاء رمام ولم يكف
يجمع المال حتى امرنا بالصلاة وبالصيام ويعجز ان يكف
الموت عنه ويحييني اذا بليت عظامي فقل لله يمنعني شرابي وقل
لله يمنع طعامي الا من مبلغ الرحمن عني بأني تارك شهر القيام
وتارك كل ما اوحى الينا حديث من اساطير الكلام فقال المتوكل
ويلك يا ركيك ان لعنته فعت القناع وازلت الخداع لكن يا حسن
اريد منك ان تخبرني من يكون يستحق بأن يكون امير المؤمنين
ويسمى خليفة رب العالمين وقال في نفسه ان قال عني سلم وان عنى
غيري قتلته فقال يا امير المؤمنين لا يستحق ذلك الا من لبس العرق
اليابس فاوقعه ومسك الجمل والعنكبوت فسحقه وقبض على
خالد بن الوليد فطوقه وتفضل على ابي سفيان فاعتقه وعلك
نعيم الدنيا وطلقه ودمغ باب الشرك واغلقه وهو من جيش
المشركين وفوقهم بين الزين وقرة العين ومصلي القبلتين الضارب
بالسيفين الطاعن بالرمحين فارس احد وبدر وحنين امام
الحرمين وابو الحسنين صهر النبي من السعيد والتجين المنزه
عن كل

عن كل شين العالي لنسبين وامام الثقلين ليث بني غالب
مظهر العجائب ومظهر الغرائب مفرق الكتائب ومفني الغالب
اعني به علي ابن ابي طالب عليه السلام قال فلما سمع ذلك المتوكل
بكا بكاء شديدا وقال والله لقد كان ابن عمي افضل مما قلت ثم
انه ملأ فم الحسن من الذهب والجوهر ورده الى اهله سالما ثم
وله مع الرشيد ايضا قصة تعرف بهذه نذكرها ان الوليد بن
يزيد بن عبد الملك بن مروان كان كافرا زنديقا وقد تفال يوما
بالمصحف فخرج له وخاب كل جبار عنيد فغضب واخذ المصحف واقامه
غرضا وهدفا وجعل يرميه بالنبل حتى خرقه ومزقه وهو يقول
تهددني بجبار عنيد فها انا ذا جبار عنيد اذا ما جئت ربك
يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد تمت قصة هشام بن الحكم
روي الفضل بن الربيع عن ابيه الربيع قال اجتمع اصحاب الحديث والفقهاء
وجماعة من الاعيان والقضاة بحضرة الرشيد وفي جماعتهم القاضي
ابو البختري ووهب بن وهب وتذاكروا اصحاب الكلام والرافضة
الى ان انتهوا الى ذكر هشام بن الحكم فقال القوم كلهم هو رجل ضال
يا امير المؤمنين وفي قتله صلاح العالم واهل المسلمين قال فانفذ
الرشيد اليه واحضره وقد اجتمع الجماعة للتحكم فقال لهم الرشيد

هذا هشام قد حضر فما تقولون في حقه فقالوا قتله حلال وهو الذي
افسد الدين والملك على المسلمين الا هو فقال الرشيد يا هشام قد سمعت كلام
القوم فاجاب عنهم فقال هشام يا مولاي انت الحاكم على الامة وبك
يعرف الحلال من الحرام وانت خليفة رسول الله صلعم في امته ولك عليهم
الطاعة ولهم عليك العدل والنظر في امورهم ومنع الظالم عن المظلوم
وانا رجل مسلم ولا يحل دم امرئ مسلم الا بحقه ولا يجوز قتل مسلم
الى ان يكون قد استحق من الله فليسئل امير المؤمنين هؤلاء القوم
بماذا استحل دمي فقال الرشيد القوم قد سمعتم كلامه فما الجواب
عنه فقالوا يا مولانا هذا رجل يظهر الاسلام ويبطن غيره قال هشام
يا امير المؤمنين هذه دعوة منهم علي فما البينة لهم في ذلك وقد
علم مولانا وغيره من القوم ان النبي صلعم قال له جماعة من اصحابه نحن
مسلمون قد ظهر الاسلام وصلوا معه وجاهدوا بين يديه
فانزل الله تعالى فيهم قرآنا وكشف سرهم عن سرائرهم وهو سورة المنافقين
فقال رسول الله صلعم انتم منافقون قالوا بل نحن مسلمون نقول لا اله
الا الله وعن انك رسول الله ولكن محمد عبده ورسوله نحلل ما احللت
ونحرم ما حرمت فقال النبي صلعم الله اعلم بكم وهو اصدق القائلين
قالوا يا رسول الله تأمرني بقتلهم واخذ اموالهم فقال لا تقتلهم ولا
تأخذ اموالهم فقد ذلك عليك لاقرارهم وشهادتهم ان لا اله الا
انا وحدي لا شريك لي وان محمد عبدي ورسولي فلا تتعرض لهم دمهم
وما يفعلونه

وما يفعلونه في الدنيا وانا اجلهم وانا اجازيهم بما يفعلون وان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وقد صح نفاقهم عند رسول الله صلعم وانت
يا مولاي وارثه والقائم مقامه في امته والحاكم بحكمه والعامل
بسنته فالان قد صح عند امير المؤمنين كلام هؤلاء القوم مثل ما صح
عند رسول الله صلعم من كلام الله تعالى وصدقه على جهة الصحة واليقين
نعم في ذلك ومن اي وجه صدقوا هؤلاء القوم وحل لهم دمي ونطقوا
بذلك في مجلس الشرع والامامة فقال الرشيد القوم قد سمعتم
كلام هشام فقالوا يا مولانا فسمع كلامه وهو عندنا حلال الدم فقال
الرشيد يا هشام بما حل دمه عندكم فقالوا يا مولانا هذا انه يسب اصحاب
رسول الله صلعم ويلعنهم ويعلم الناس سب الصدر الاول ويظهر لعنة
عمر ابن الخطاب وينطق بها فقال الرشيد هذا وجه اخر ولعمري ان من سب
اصحاب رسول الله صلعم وتبرأ منهم فقد كفر ووجب قتله قالوا واجزات امة منا
خبرا قم قال الان صح دمك اذ تسب اصحاب الرسول صلعم وخرجت عن
الاسلام فقال هشام يا مولاي قوم يعتدون على الله ما لعنت اصحاب
رسول الله صلعم قط ولا انا ممن يلعنهم فقال الرشيد القوم قد سمعتم كلام
هشام فما الجواب فقالوا يا مولانا قد عرفنا ان ذلك منه على الصحة
واليقين ولا نشك فيه فتقرب الى الله تعالى بقتله وان لم
تفعل خرجنا باجمعين
من عندك وتفرقنا في البلاد واخبرنا بذلك اهلها وقلنا ان امير المؤمنين

ممن يعاون على لعنة اصحاب رسول الله صلعم فقال لهم الرشيد اقتله
ودمه في رقابكم وانا بري من دمه فقالوا نعم فامر الرشيد
باحضار السيف والنطع قال هشام يا مولاي اتق الله في نفسي
ولا تخالف الكتاب والسنة فانك مطالب بذلك غدا بين يدي
الله تعالى وما حل لك هذا اذا حكمت بين الناس بغير الكتاب
والسنة وانت الناظر في امور المسلمين وقال الله تعالى لسيد
المرسلين وخاتم النبيين ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل ذلك اولئك كان عنه مسؤولا وقال رسول الله صلعم
والحدود تسقط بالشبهات فالمعدومات لا حجة ثابتة وقد كذبوا
هؤلاء القوم علي بدعواهم وتحت صدقي عند امير المؤمنين بقولي
وانا اقول وانت تسمع ومن يسمع وهو مطالب بذلك وانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
فردا صمدا باقيا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا صلى الله عليه وآله
عبده ورسوله وان القرآن كتابا وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور فقال الرشيد انا اقول كما
قلت يا هشام فقال هشام اتق الله ولا تركن الى قتلي اذا انا قلت
هذا الكلام وما ثبت عندك اني ابتدعت ولا ارتكبت ولا
فعلت شيئا يحل به دمي وما شفقتي الا عليك فقال الرشيد

القوم ما على

للقوم ما على هذا الكلام زيادة في شرائع الاسلام قالوا القوم يا امير المؤمنين
نحن نعرف ما يقول الرجل نحن نتقدم ونحلف اربعين رجلا قسامات
هشام ابن الحكم دمه حلال وانه ابتدعنا ركنه في الاسلام فلما سمع الرشيد
كلامهم بعد ان حلفوا ان دمه حلال وان دمه في رقابهم قال الرشيد
للسياف اضرب عنقه فقال هشام يا مولاي لا تفعل فلم يلتفت اليه وقعد
في النطع فاستأذن السياف في قتله فاذن له فلما يئس هشام نفسه
وتحقق انه مقتول لا محالة فقال يا مولاي توقف علي واسئل هؤلاء
القوم باي شي استحقيت عندهم القتل وحل لهم دمي قال الرشيد
وقد سمعتم ما قاله فما عندكم الجواب في ذلك فقدمنا قتله قالوا
قد صح عندنا انه يلعن عمر ابن الخطاب ويبرأ منه فعند ذلك قال هشام
الله اكبر انفضح النكت انا والله الذي امير المؤمنين عمر ابن الخطاب وابرأ منه
واحث الناس على لعنه والعن من لا يلعنه فقال القوم صح عندك يا مولانا
صدقنا فتحير الرشيد فقال ويحك يا هشام ولم تفعل ذلك قال
لا امور ان سئلني عنها اخبرتك بها قال الرشيد للسياف ارفع
عنه السيف وقال هاتها يا هشام ما عرفت قال يا مولاي انه رجل
من خزاعة وهو رجل من بني عدي ولا بيني وبينه نسب ولا عاملني
في نفسي ولا في اهلي بقبيح ولكنني سألوا الله ورسوله خارجا عنها
ووجدت انه يقول في كتاب الصادق صلعم يقول عمي العباس

لرسول الصادق

بقية الآباء والاجداد احفظوني في عمي العباس فانه في كنفي وانا في
كنف عمي العباس وهو صنو ابي واقرب الناس الي آذى وده فقد آذاني
ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي لعن الله من آذاني في
اهل بيتي او ظلم عمي العباس وحسب علي ابن ابي طالب يقول حويت
بيت العباس اربعا ما حوتها قبل بيت فضل وهاشم قال حوى
الشماخ وهو الفضل ابن عباس وصي الكرم وهو عبيد الله ابن
العباس ووجدت عمر ابن الخطاب قد ظلم جدنا العباس في ثلثة
مواضع ظاهرة غير خفية يشهد بها القريب والبعيد والعالم
والجاهل والموافق والمخالف وقد صح عندي فيما تقدم العباس
من الله ورسوله ومن علي ابن ابي طالب عليه السلام لم احب ابدا
من لعنه والبرائة منه قال الرشيد ما هذه الامور التي ظلم بها
جدي العباس قال هشام يا امير المؤمنين استحلف هؤلاء القوم الذين
احلوا دمي بحضرتك وحلفوا على قتلي بالله الذي لا اله الا هو
وبحق رسول الله صلعم وبالكتاب المنزل عليه وبرسالته انني متى
قلت شيئا هو حق يقولوا صدقت وان كان هو بخلاف يقولوا
كذبت فقال الرشيد للقوم قد رضيتم بذلك قالوا نعم يا امير المؤمنين
قال الرشيد ما رأيت انصف منك لحكموا الله ملكك
فالك في هذه فابتدا قال يا مولاي نحن متى اختلفنا في شي

رجعنا

رجعنا الى السيرة والاثار فان اتاك الخلاف فانتصف الحكم
الله ولرسوله ولجدك العباس وان ابصر فقال الرشيد للقوم تصالحوا
واحلفوا فلما حلفوا قال الرشيد هات يا هشام ما الذي عندك
قال نعم اجمع اهل النقل والسير ان رسول الله صلعم لما امره
الله عز وجل بالهجرة الى المدينة كان عنده ودايع لقريش وغيرهم
من العرب فاستدعى رسول الله صلعم علي ابن ابي طالب عليه السلام
وله من العمر نيف وعشرين سنة وقال له يا علي ان الله تعالى
امرني بالهجرة الى المدينة وان استخلفك على فراشي فان قريشا
قد عزموا على قتلي في هذه الليلة وان الله تعالى يحفظني منهم حتى نجم
انا منهم وقد وعدني ان ينجيع من حلف على قتلي ان يقتلك الله يا علي
بيت ولي ان افتح مكة وان الله يظهر دينه ولو كره المشركين
فبت على فراشي فاني ماض الى الغار ثم من ربي ومقيم
فيه ثلثة ايام ثم اخرج وامضي الى المدينة ان شاء الله فارسل
الي ما احتاج اليه على يد هند بن خالة فاذا اصبحت سالما فاني
قريشا اسبابا وهم يظنون انك انا وقد وعدني الله سبحانه
عليهم يكفيك شرهم وكيدهم فادفع الى اصحاب الودايع ودايعهم
واني وصلت ابنتي فاطمة واماك فاطمة ثم اختار السير فلما

ليصلوا

يعاوضك مخافة ان شاء الله تعالى ووعد النبي ص وخرج فلقيه ابو بكر عتيق
ابن ابي قحافة فقال له الى اين عزمت يا رسول الله ص قال ان الله
امرني بالهجرة الى المدينة قال فاين علي بن ابي طالب عنك قال
امرته بالمبيت على فراشي وان يدفع للناس ودايعهم ولن يلحق بي
ومعه من احب من اهلي والله تعالى خليفتي عليه وعليهم وهو القوي
الشديد قال ابو بكر يا رسول الله اريد الخروج معك و الصحبة
لك فقال النبي ص سر على اسم الله ومضى ابو بكر معه حتى دخل الغار
ثم ان النبي ص اقام فيه ثلثة ايام وطلبته قريش فلم يجدوه وطلبهم
اشد طلب فردهم الله تعالى واعماهم عنه وامر العنكبوت بان نسج بباب
الغار وامر ... فوق ذلك الغار فلما دخلوا على علي
شاهرين سيوفهم وهو نايم فلما راى القوم صاح عليهم صيحة
وقال ما شان القوم كادوا ان تنفطر مرايرهم فعرفوه فاذا هو
علي ابن ابي طالب فقالوا اين ابن عمك قال مضى الى حفظ الله
وكلايته وهم ابو جهل بن هشام بن هشام وحنظلة ابن ابي
سفيان فجذب امير المومنين سيفه فقصدهم فولوا هاربين
منهزمين فلما اصبح دفع الى اصحاب الودايع ودايعهم واقام حتى
فرغ مما كان يحتاج اليه وسار النبي ص من الغار يريد المدينة
وصار ابو بكر فنزل بيت عمرو بن عوف ثلثة ايام وقال ابو بكر يا رسول الله

ادخل المدينة فان اهلها فرحون بقدومك فقال ص لست ابرح حتى
يرد علي ابن عمي علي ابن ابي طالب ومن معه من اهلي ثم ادخل فقال
له ابو بكر فاما ادخل المدينة قال افعل ثم اقام النبي ص الى ان ورد
امير المؤمنين ومعه ثقل رسول الله ص وستر بنياته ودخل المدينة
يوم الجمعة لثلث مضين من شهر ربيع الاول فلم تزل ناقته سايرة
وكل من الانصار يتعلق بها من كل جانب ومكان ويقولون انزل يا
رسول الله بالرحب والسعة والنصر وهو يقول لهم ذروها فانها
مامورة حتى جاءت الى المربد بالمدينة فناخت ساعة ثم ثارت
فاتت الى باب ابي ايوب الانصاري رحمه الله تعالى فدخل رسول الله
صلى الله عليه وآله الى منزله فاقام عنده بضعة عشر اياما ثم خرج الى
المربد فقال للانصار لمن هذا المربد فقالوا لسايرنا يا رسول
الله صلى الله عليك فان نفوسنا واموالنا لك فشكرهم النبي ص
على ذلك وكان بجانب المربد براح فساح فقال عليه السلام
لمن هذا البراح فقالوا لاهل ابنت عمير من بني النجار والقصة
فيه مشهورة ثم امر ببناية مسجد وبنا حوله حجرة حجرة وسوية
وبنى للمهاجرين حوله باجمعهم بيوتا فلما سلم العباس ابن عبد
المطلب وهاجر الى النبي ص دفع النبي ص موضعا يسكنه وزوجه
ميمونة الهلالية اخت ام الفضل وكان من دار العباس الى دار

رسول الله ص فرجة ونزل العباس بن عبد المطلب على حاله ثلث سنين
واربعة اشهر ثم ان الله تعالى اوحى الى نبيه ص اني اوحيت الى موسى بن
عمران وهارون اخيه عليهما السلام اجعلا بيوتكم قبلة وامرت
بني اسرائيل ان يركعوا ويسجدوا فيها ولا يدخلوا احدا منهم جنبا
ولا على نجاسة ولا ينام احد منهم فيها فقد جعلناها للصلاة و
تلاوة القران وقد طهرت مسجدك هذا من كل نجس فلا تدعن
احدا من اصحابك يترددون اليهم عادة على الخلق اجمعين وقام النبي ص
وصعد العباس ووضع الميزاب بيده على سطح بيت العباس فقال
معاشر الناس ان الله عز وجل اكرم عمي العباس وشرفه على سائر
الناس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي العباس فانه بقية
الاباء والاجداد لعن الله من اذى عمي العباس او ظلمه او بخسه
حقه ثم نزل والناس ينظرون اليه فلم يزل الميزاب على حاله
تشريفا للعباس مدة ايام النبي ص وايام ابي بكر وثلث سنين من
ايام عمر فلما كان في بعض الايام وقد وعك العباس وناله شدة
عظيمة فوصف له فراريج فذبح له وصعدت الجارية تنظفها و
تغسلها على سطح الدار فجرى الماء في الميزاب واتفق حضور
عمر بن الخطاب الى المسجد في تلك الساعة فقال اليه توبة قليلا من تلك
الماء

الماء فغضب عمر وقال لاحد غلام كان معه اصعد واقلع الميزاب ثم رمى
به الى دار العباس فوقع عند راسه فلما نظر اليه العباس قال يا هذا قيل
له ان عمر بن الخطاب امر بقلعه وحلف بالله لئن رده احد ليضربن عنقه
فزاد عليه ما كان من الم ووقع مغشيا على وجهه ساعة ثم استدعى
بعبد الله وعبيد الله ابنيه وقام متكيا عليهما وهو يرتعش اجرى
عليهم ان اتى الله حصل لي في تلك الحال حتى اتى الى علي ابن ابي طالب
فلما راه عليه السلام لمه على تلك الحال نهض فاعتنقه وقال له ما
دهاك يا عم فقص عليه القصة وقال يا ابن اخي كانت لي عينان
انظر الناس بهما مضت اليمنى وهي رسول الله صلى الله عليه وآله
وبقيت اليسرى وهي انت وما اظن اني اهتضم واظلم وانت
حي ان بلغ ما شرفني به رسول الله ص فقال امير المومنين
يا عم طب نفسا وقر عينا وعد الى منزلك فما يكون الا
ما تحب ثم اخذ سيفه ذا الفقار وولى الى المسجد والناس
حوله وقال يا قنبر اصعد ورد الميزاب الى موضعه فصعد والناس
ينظرون اليه الى قنبر فلما فرغ من نصبه قال علي ع وحق صاحب
بر رسول الله ص لا يقلعه احد الا قطعت راسه ورمس
الثمرة [illegible] منبتها في الشمس ثم قال ادخل يا عم ادخل دارك مكرما

دار عمه العباس جلس مغموماً مهموماً مشكوراً فيما قاله لعبد الله ابن جدعان
فدخلت عليه فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وهي التي كانت
تربت مع اولادها وتوشح عليهم وكان النبي ص يسميها امه
فلما رأته على تلك الحالة قالت له يا ولدي هل كلمك احد وضيق
صدرك فقال لها يا اماه فقالت ما لي اراك مهموماً مغموماً
قال خيراً قالت بحقي عليك الا حدثتني فقص عليها القصة فقالت
له يا ولدي لا يضيق صدرك اذا جاء الليل حدثت بذلك عمك
لانه يجمع ما تريد فبينما هي تخاطبه اذا اقبل ابو طالب فعرفته
بذلك فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال له يا ولدي
كلما تريد افعله معك ثم نادى ابو طالب بنات ابيه عبد المطلب
فاقبلن اليه فقال لهن اقرضوني حليكن وما تقتنون من ذهب
وفضة حتى ترجع مالي من الشام وارده عليكن اضعافاً فقلن
سمعاً وطاعة فلا تركن لهن شيئاً الا وحملوه اليه فقبض
اياه وكان الزمان حينئذ مجدباً فعلم ابو طالب انه لا يفي
بما يريد وكان العباس ذا مال فقال ابو طالب اريد امضي الى
العباس واقترض منه بقية ما احتاج اليه ثم مضى وقصد فلما
توسط الابطح فاذا هو بغنم كثير وقد قعد محمد ص في الوقت
فقال ابو طالب لمن هذه الغنم فقيل له هو لابن سالم وهو من اغنى اهل الطائف
وكان

وكان كثير المال فقال ابو طالب علي به فلما مثل بين يديه فقال
ابو طالب يا صاحب كم عدد غنمك فقال الف راس اريد بها سوق
عكاظ لاهل الموسم فقال له ابو طالب تبيعها علي بما احببت
وتصبر علي حتى تاتي بضاعتي من الشام فقال يا مولاي نفسي لك
الفداء فقال ابو طالب قد اقبلتها الا بقيتها فاستقرضته
الغنم وعلم ان فيها كفاية فرجع وقصد العباس فسمع العباس
بخصيصا بخبر ابي طالب له ورجوعه عنه فنظر فلاح عليه فقام هو حتى
وصل الى دار ابي طالب وقال له يا سيدي قد بلغني قصدك
لي فسرني ذلك ثم بلغني رجوعك فساءني ذلك فالآن حرمي الذي
صرت له وما اذا رجعت عنه فقص عليه القصة فقال له العباس
الغرابة ثم جلس العباس ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج
اليه ثم قام العباس وهم بالانصراف وقال يا اخي لي اليك
حاجة فقال ابو طالب هي مقضية فقل ما تحب فقال بحق
الله وبحق ابيك وجدك وبحق شيبة عبد المطلب اذا قلت
لك بحاجتي تقضيها لي فقال الا اني تطلب مني حاجة وانا
قادر على قضائها الا اقضيها الان قل ما شئت فقال اريد انك
تمن علي وتهبني هذه الكرامة وتدعني انا اقوم بضيافة محمد ص الان

في حفظ الله وكلائته ومضى امير المؤمنين عليه السلام الى منزله
فبلغ الخبر الى عمر فقام حتى دخل المسجد ونظر الى الميزاب مغضباً وعرق
بما قال علي ع فنظر الى من حوله فقالوا له لا تغيض ابا الحسن ولا تجعل
له طريقاً الى ما يريد ولئن فعلت ليفعلن فقال عمر نزع الميزاب
ونكفر من عيننا ولا يغتاض ابو الحسن وليس في كل يوم نوقن
العباس فيعوده فلما اصبح اتى اليه علي عليه السلام وقال كيف
اصبحت يا عم فقال العباس بافضل نعمة ما دمت حياً فقال له
امير المؤمنين يا عم طب نفساً وقر عيناً فوالله لو خاصمني في
الميزاب اهل الارض لخاصمتهم بحول الله تعالى وقوته ولا
ينالك ضيم ابداً وانا حي فقام العباس وقبل ما بين عينيه
وقال يا ابن اخي ما ذل من انت ناصره ثم قال هشام والله يا
امير المؤمنين ولولا فزع عمر من علي ع وعلمه انه لا يمكنه قلع الميزاب
ما كان ليغني عن قلعه كما فعل بغيره وهذه واحدة من ثلث
فقال الرشيد للقوم ما تقولون في ذلك فقالوا باجمعهم صدق
يا امير المؤمنين قد كان ذلك وقلع عمر الميزاب ورده علي ع الى موضعه
فقال الرشيد فهل كفر بذلك عمر فقالوا هو الامام المفترض الطاعة
وذلك انه اذاه وقتل نوبه وقال النبي ص قتل المؤذي حلال وقتل
الميزاب

الميزاب حلال قلعه فقال الرشيد ويحكم بشرف الله ورسوله جاء
العباس يشكي هكذا يقلعه عمر ويدخل عليه الذل والله لو كنت حاضراً
ذلك الوقت لضربت عنقه ثم قال هات يا هشام الثانية فقد
صحت الاولى وقد علمنا انك على الصواب فقال هشام يا امير
المؤمنين اجمع اهل النقل والسير ان النبي صلى الله عليه واله كان
لدن العمر نيف وعشرون سنة فخرج في بعض الايام الى خارج
مكة ثم عاد فاجتاز بوادي بني تيم فبينما قال له عبد الله بن
جدعان فيما بعث بمكانه انه كان له منادياً ينادي كل يوم في
شعاب مكة الا من اراد الزاد والقرى فليات الى طائع
عبد الله بن جدعان واتفق جواز النبي ص في بني تيم فكان
مناديه ابو قحافة وكان اجرته في كل يوم اربعة دوانيق فضة
فعرف عبد الله ابن جدعان بنفسه وتعلق بالنبي ص وقال يا محمد
شرفني بدخولك الى منزلي واقسم عليه برب البطحاء وشيبة
عبد المطلب فاجابه النبي ص على سؤاله ودخل الى منزله وخدمه
عبد الله ابن جدعان مشتغلاً له فلما اراد الرجوع قال له
النبي ص يا عبد الله ابن جدعان انت غنماً في كرمك وجميع قبائل بني
تيم حرماً وعند طلوع الشمس ثم افترقوا فلما دخل النبي ص

ظل العباس ان يصير هذا ابداً بعدما استشهد النبي لهم بها في عقبه الى يوم القيمة فلما بلغ ذلك الى العباس دخله حزن شديد فاتى الى عمر فقال له يا عمر اتاخذ مالي وما اعطاني الله ورسوله ولقد شهد بحجتي جماعة من شهد فقال يا عباس هذا مال كثير والمسلمون احق به منك واحوج اليه وجرى بينه وبين العباس ما شتم به مراقبته ومناصبته وانصرف العباس وهو صفر اليد وكان العباس ذا عيال كثيرة وكان يعول من قريش تسعين نسمة من بني هاشم مثلهم ولهم من العبيد والموالي خلق كثير فدخل العباس المسجد وصاح بالناس يا قوم اما من ناصر لله ولرسوله ولعم رسول الله صلعم فدخل عمر المسجد وقال يا عباس انما انت رجل واحد من المسلمين فخذ من القسط ودع عنك الطمع فقال له العباس ويلك يا عمر لم تشهد على رسول الله صلعم وهو يلعن من ناصبني او ظلمني في سوق عكاظ السنة تمحي الاسلام لقد اظهرت الشقاوة لاهل هذا البيت اما والله ما عرفك الناس عليهم ما تركت منهم احد ونحن نستقر الطغاة علينا مرة بعد مرة لا جزاك الله عن رسوله خيرا ولبئس ما خلفت رسول الله في اهل بيته فقال له عمر دع عنك ما مضى للناس فيما انه اسوة فقال له

كون ما يحتاج اليه فان المحمدلة من جميع سائر الناس من قريش وغيرهم واتفق ايام الموسم وقد اجتمع خلق كثير وجم غفير فقال له ابو طالب يا اخي جل فضيلة تكون نفعك هي لي وقد احسنت الي انا سئلت فقال له العباس يا اخي جمعت اجمع بني هاشم كافة وغيرهم حتى ان يكون وقت الصبح الى وقعة وفت من الوليمة فخرج ابو طالب والنبي صلعم معه وجمع لهم قريش وغيرهم فنحر العباس الابل وذبح البقر والغنم ومد من الاجاليس ونصب القدور واضرم النيران وسوى الشوايات ووضع الطعام وعقد الحلاوات وقدمت الموائد عند طلوع الشمس ونصبت للعباس الخيمة ابو طالب المنصة واجلسه لرسول الله صلعم ونادى مناد العباس في بني العباس وقريش واهل الموسم فاقبل الناس اليهم من كل جانب وجلت الموائد فلما استقر المجلس بالخلق وقدمت الموائد وحملت الجفان واكل الطعام حتى اكتفوا وقدمت الحلاوات فاكلوا وسر العباس بذلك سرورا عظيما وكان ذلك قبل خروج النبي من دار عمه ابي طالب فلما هاجر واقام بالمدينة وقتل اهل بدر فاذن الله لنبيه في فتح مكة فمضى اليها وفتحها واعز الله تعالى بالنصر وقام بها اياما فلما اراد ان ينصرف استخلف على اهل مكة عتاب بن اسيد فاوحى الله عز وجل اليه وقال يا محمد ان تعطي العباس عليك حقا فاملكه بها بالجميل وانفق الجبل

١٣

فقال له العباس ويحك ما اعطاني الله ورسوله يعرفه الناس في سوق وانا قد كبرت وعلي ديون كثيرة واعول جماعة كثيرة فلم يلتفت اليه وحمل الناس عليه وقسم الاموال والعباس ينظر اليه ثم مضى العباس الى علي ابن ابي طالب وقال له يا بن اخي اما ترى ما نزل بي من هذا الظالم فانه قد اخذ اموالي وتركني وانا ذو عيال وعلي ديون كثيرة فخذلني بحجته فقال علي لك اسوة بفاطمة بنت محمد صلعم وان هذا من امر الدنيا والرزق مقسوم والله لا يدعك من شيء فاصبر يا عم واحتسب وثق بالله تعالى فهو ذخيرة آل رسول الله صلعم يوم القيمة والله لا يتمتع بشيء من حلاوة الدنيا وانه لمقتول وانه لمن الخاسرين فقال له العباس صبرت واحتسبت ولم يزل العباس محتسبا وكانت هذه حسرة في قلب العباس الى يوم مات فقال الرشيد للقوم ما تقولون في هذا الخبر فقالوا اهل العلم صحيح وان عمر اخذ سوق عكاظ من العباس وتعده الى بيت المال فقال الرشيد للقوم لم اخذ منهم شيئا اعطاه الله ورسوله قالوا لان السنة مجدبة وفيها شدة على الناس فصرفهم به واصلح حالهم فقال الرشيد وكيف اخذ عمر ما لم يكن له اعطاه الله ورسوله ورغم على المنبر

١٢

لا حد له في ولمه يحيد ابن حنظل سنة الاف دينار وقد كان في نفسه شهوة في سوق عكاظ فسلمه اليه وارجع اياه طوعا ويبقى في عقبه الى يوم القيمة حتى لا يكون لاحد عليك وعليهم منة فان النبي لله ولرسوله على جميع العالمين فجمع النبي صلعم سائر اصحابه والانصار وكافة العرب واشهدهم على نفسه الشريفة بامر الله سبحانه وتعالى انه قد سلم سوق عكاظ الى عمه العباس ولمن جعله له وكان في ملكيته ايام حيوته وعقبه له الى يوم القيمة وقال فمن عارضه فعليه لعنة الله ومأواه جهنم وبئس المصير وكتب له بذلك كتابا واخذ فيه خطوط حضر ولم يزل سوق عكاظ في ايام رسول الله صلعم وايام ابي بكر وست سنين في خلافة عمر ومر يوما عمر على طريق فنظر الى الوفد مقبلا من جانب مقبلة محملة من الادم والقماش واجناس مختلفة فقال لمن هذه الجمال فقيل للعباس وكان قد تكامل سوق عكاظ ستمائة الف درهم فكثر ذلك في عين عمر وتداخله الحسد فقال هو كله انتم في فاقة وشدة في هذه السنة وياخذ العباس كل هذا فان هذه الاموال وتقاسموها فانتم احق بها من العباس وعقبه فالتفت نفوس الناس اليها فاخذها وما كان

غضبا والله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وحق ابن عمي رسول
الله صلعم لولا ان كان حاضر الضربت عنقه وعنق ناصح هات يا
هشام الثالثة فقد صحت الثانية قال الاسود الدولي حكى الواقد
ابن عقيد ابن اسحق بن يسار القرشي عن عقيد الاثبات ان النبي صلعم
كان جالسا في مجلس وحوله جماعة من اصحابه يتحدثون
اذ دخل العباس وكان رجلا طويلا من الرجال حسن الوجه
مليح المنظر فلما نظر النبي صلعم اليه هلل في قلبه قربة وركبه ورحب
وقال ايها الناس احفظوني في عمي العباس
والتخلف ثم قال النبي صلعم يا عم سلني ما تحب فقال العباس
كنت اشتهي من الشام الملعب ومن ارض العراق الحيرة
ومن هجر الخط فقال النبي صلعم نعم وكرامة يا عم ثم قال لامير المؤمنين
اكتب لعمك ما يحب فكتب له علي صلعم املاء رسول الله صلعم كتابا
وختمه واشهد عليه من حضر على نفسه وقال يا عم ان فتح الله تعالى
هذه البلاد في حياتي فهي لك وان تفتح بعدي فقد اوصيت
بنظر في هذه الامة بعدي بدفع هذه النواحي اليك ثم قال
ليبلغ الشاهد الغائب اني اعطيت عمي العباس هذه النواحي
فعلى من منعك اياها لعنة ولعنة الله ثم دفع النبي الكتاب
الي عمه

١٤

الي عمه العباس بعد ان ختمه وقال يا عم هذه حجة لك فاحتفظ بها
ثم قبض النبي صلعم ولم تفتح هذه البلاد فلما استخلف الناس
ابو بكر اتى العباس اليه بالكتاب فلما نظر اليه قال نعم
وكرامة يا ابا الفضل ان يفتح الله هذه البلاد في حياتي فهي
لك والله فلم تفتح في ايام ابو بكر فلما ولي عمر واستوثق
امره جاء العباس اليه ومعه الكتاب ووقف عليه والبلاد قد
فتحت فلما نظر عمر الى الكتاب واطلع عليه قال ائتوني برجل من
الشام فجاءوا به فسأله من ارتفاع الملعب فقال اثني عشر الف دينار
في كل سنة ثم قال ائتوني برجل من العراق فجاءوا به اليه فسأله
عن ارتفاع الحيرة فقال عشرة الاف دينار فقال يا ابا الفضل
هذا مال كثير لا تستحقه دون المسلمين قال له العباس هذا كتاب
رسول الله صلعم لي به ان كان كثيرا او ان كان قليلا وجرى بينهما
كلام زايد فنظر الكتاب بعين فغضب عمر وكان سريع الغضب
فخرق الكتاب بين يديه ~~فغضب~~ فاخذ العباس كفا من الحصى
ورضخ به وجهه وقال ويلك يا ابن الخطاب خرقت الكتاب كتاب
رسول الله صلعم وفيه تعلقت فتفرقوا الانصار فقام
العباس مغضبا فلما مضى قالوا الانصار لعمر والله ما فعلت جميلا

خرقت كتاب رسول الله صلعم وعظموا الامر عليه فرق عمر وقال قوموا بنا
الى العباس نعتذر اليه فلما بلغ الباب سال العباس فقيل
انه غشي عليه لما لحقه قال القوم عودوا بنا اليه في الغد ورجع
عمر فلما بات تلك الليلة تجلد وارضى من كان حوله ولم يعتكف
بغضب العباس فقال الرشيد للقوم هذا الخبر صحيح قالوا نعم لقد
انه جرى بينهما كلام لاجل الكتاب ولم يصح ذلك عندنا وقد سمعنا
ان العباس لم يطالب بحقها فقال الرشيد لعن الله ابن
السوداء والله لو كنت حاضرا لضربت عنقه ثم ان الرشيد
امر بحلق لحاهم وضربهم بالاسواط ثم ضرب اعناقهم ولم
هشام بجايزة سنية ورده الى الكوفة مكرما معززا
حكاية بكارة مع معاوية عن الشعبي قال استاذنت بكارة الهلالية
على معوية فاذن لها وهو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت
امرأة قد اسنت وغشي عن بصرها وضعف قوتها ترتعش بين
جاريتين لها فسلمت وجلست فرد عليها معوية السلام فقال
كيف انت يا خالة قالت بخير يا امير المؤمنين قال غيرك الدهر
قالت هو كذلك ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر فقال

١٥

فقال عمرو بن العاص هي القائلة يا امير المؤمنين شعر يا رب
دونك فاصفع في دارنا سيفا حساما في التراب دفينا
قد كنت اذخره ليوم كريهة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
فقال مروان بن الحكم وهي القائلة يا امير المؤمنين شعرا
اترى ابن هند للخلافة مالكا هيهات ذاك وان اراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة اغوا لعمر للشقاء وسعيد
فقال سعيد بن العاص هي والله القائلة يا امير المؤمنين شعرا
قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى فوق المنابر من امية خاطبا
فالله اخر مدتي فتطاولت حتى رايت من الزمان عجائبا
في كل يوم لا يزال خطيبهم بين الجموع لآل احمد عائبا
ثم سكتوا فقالت يا معاوية نبحتني كلابك ان خشي بصري وقصرت
حجتي انا والله القائلة بما قالوا وما خفي عليك اكثر فضحك معاوية
وقال والله ليس يمنعنا ذلك من بر حاجتك يا خالة اذكري حاجتك
قالت الان فلا فتركته وذهبت تمت رسالة امير المؤمنين
الي معاوية قبل صفين بعد الجمل ارسل اهل العراق
رسلا الطرماح ابن عدي وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما
قبل مسيره الى صفين وكتب اليه مرة بعد اخرى يحثه على البيعة اهل

الا انه لا نبي بعدي وقد قال يوم غدير خم الا من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وهو الذي قال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهو الذي قال فيه يوم
الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل عليه قال الي والي
وقد قال فيه يوم الغدير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور
من نصره مخذول من خذله وقد قال فيه علي وليكم بعدي وكذا القول
علي وليكم وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقد قال انا مدينة العلم وعلي بابها
وقد علمت يا معاوية ما انزل الله فيهم في كتابه الآيات المتلوات في
فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر و
يخافون يوما كان شره مستطيرا انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وقد قال الله تعالى لرسوله صلعم قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقد قال رسول الله صلعم اما ترضى
ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووصيي في الدنيا والآخرة

الحرب بين الله ورسوله في الاسلام لئلا يكون بين اهل العراق واهل
الشام واطلاق الحرب وسيحيل الحيلة الدنيا بالاموال والولايات
وكان بيننا وبين ذلك ثمانية واهل موقة وعشيرته في قتال علي
فقال له اخوه عتبة هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه
قريع زمانه في الدهاء والمكر والخديعة والخدع وقلوب اهل الشام
مائلة اليه فقال له معاوية صدقت ولكنه يحب عليا واخاف
ان لا يجيبني فقال اخدعه بالاموال ومصر فكتب اليه
من معاوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان
امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن
المصطفى على ابنته وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم
الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشانا وظلما
في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب
راية رسول الله صلعم وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم
رايه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب
المؤمنين وما اصيبوا به من الفجيعة بقتل عثمان بن عفان
وما ارتكب به جاره حسدا وبغيا بامتناعه عن نصرته و
خذلانه اياه واستلاته الفارة عليه حتى قتلوه في محرابه
فيا لها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرض عليهم طلب دمه
من قتله

من قتله وانا ادعوك الى الحظ الاوفر الاجزل من الثواب والنصيب
الاوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان فكتب اليه
عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلعم الى معاوية
ابن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته
واما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور
في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف
على وجه علي بن ابي طالب وهو اخو رسول الله صلعم ووصيه ووارثه
وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة اهل الجنة واما
ما قلت انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك
من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني
به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلعم واني صاحب جيشه فلا
اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن
اخا رسول الله صلعم ووصيه الى الحسد والبغي على عثمان وسميت الصحابة
فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك
يا معاوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله
وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقد
قال رسول الله صلعم هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى

والآخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد
ابغضني ومن احبك فقد ادخله الله الجنة ومن ابغضك فقد ادخله
الله النار وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من
له عقل وذهن ودين والسلام ثم كتب اليه معاوية يعرض عليه
الاموال والولايات وكتب في اخر كتابه يقول جهلت ولم تعلم
محلك عندنا فارسلت شيئا من خطاب فتوق بالذي عندي لك
اليوم انفا من العز والاكرام والجاه والقدر فاكتب عهدا ترضيه
مؤكدا اشفعه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه معاوية عمرو بن
العاص ابا القلب مني ان اخادع بالمكر بقتل ابن عفان
اجر الى الكفر واني لعمرو ذو دهاء وفطنة ولست ابيع الدين
بالربح والوفر فلو كنت ذا رأي وعقل وحكمة لقلت لهذا الشيخ
ان في الامر تحية منشور جليل مكرم بخط صحيح
ذا بيان على مصر اليس صغيرا ملك مصر بوسعه هي
الغاية في الدنيا لي العقب من عمري فان كنت ذا ميل شديد
الى العلى وامرت اصل البيت مثل ابي بكر فانزل اخا راي
وحزم وحكمة معاوي في امر جليل لذا الذكر فان نزل القلب
صعب على العصى وان غاب عمرو زينة الى شر فكتب معاوية

منشور مصر وجهي منشور مصر ونفترم اليد وبقي عمرو مفتكرا لا يدري ما يصنع حتى ذهب النوم فقال شعرا

تطاول ليلي بالهموم الطوارق فصلحت وجهي بوجوه البوارق
اخادعه والخدع فيه سجية ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق

فلما اصبح دعى مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره في ذلك فقال وردان ان شئت مع علي اخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معاوية دنيا ولا اخرة معه وهي التي لا تبقى على احد فاختر ايهما تختار فتبسم وقال شعرا يا قاتل الله وردانا وفطنته فقد اصاب الذي في القلب وردان لما

تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطماع اوهان
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها والمرء يأكل نبتا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي اختار برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان

ثم ان عمرو رحل الى معاوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين طريق العراق وطريق الشام قال له وردان

ان طريق العراق طريق الاخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك قال طريق الشام ذكر البيهقي في كتابه كتاب فضائل علي ابن ابي طالب عم حكاية لمعاوية مع بعض المشايخ من الشيعة عن عبد الله ابن عمر وابن عبد الشامي قال خرج معاوية ذات يوم من الايام الى خارج دمشق راكبا ابلقا شهباء التفرج وعن يمينه ابو الاعور السلمي وعن شماله عمرو بن العاص وبين يديه خالد ويزيد فلما اصبح اذا بشيخ قد اقبل من صهبا البرية بين سر اشيف صدره من خون ظهره وعليه جبة من الصوف قد مزقت اجنحتها وبقي لحامها وقد خرج من تحتها شعر صدره كسل النخل وبقي على راسه شملة من الصوف قد مزقت اجنحتها وبقي لحامها وفي وسطه حبل من ليف المقل فقال له معاوية من اين اقبلت يا شيخ فلم يتكلم فاعاد القول عليه ثانية فلم يتكلم فاعاد القول عليه ثالثة فلم يتكلم فقال يا شيخ لم لا تتكلم فقال الشيخ وعجل المستعجل قول النبي تحية المؤمن قبل كلامه فقال له معاوية صدقت واخطانا يا شيخ السلام عليك يا شيخ فقال الشيخ السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فقال له من اين اقبلت يا شيخ قال اقبلت من ارض الحجيفة قال

وابن تريد قال الارض التي بورك فيها قال معاوية اهل انت اقبلت من الكوفة تريد بيت المقدس قال اجل قال معاوية كيف خلفت ابا تراب قال الشيخ من ابو تراب قال علي ابن ابي طالب قال خفض الله ويلك ولم لا تقول المنار الراجح والطود الواضح والزناد القادح والشهاب اللائح صاحب بدر وحنين وابو الحسن والحسين والمفرق بين الحرام والحلال فقال معاوية من ذكرته كيف خلفته قال خلفته معافى في بدنه ودينه ودنياه قال معاوية ما يصنع في ليله قال يقسمه ثلثة اجزاء جزء مع نفسه وجزء يناجي ربه وجزء يحرس فيه المسلمين قال ما يصنع في نهاره قال ينصف للمظلوم من ظالمه ويسد الظالم بعدله الى الحق قال فمن على بيت مال المسلمين قال ولده الحسن قال فمن على شرطتها قال ولده الحسين قال معاوية لقد شرب حب ابي تراب قلب هذا الشيخ قال يا شيخ لو مات ابو تراب ما كنت تصنع قال ما كنت انهم في ربي ولا اكره نعيم ضالا وانه لا يموت حتى يكون لولده فولد حتى يفني الدهر ولا يبقى احد قال عمرو بن العاص عرفه نفسك لعله لا يعرفك فقال معاوية هل تعرفني يا شيخ قال الشيخ ولا انكرك قال انا الشمعة المضيئة انا الينبوعة الزكية انا سيد بني امية قال الشيخ انك ابن الملك وعتوا النبي وبنو اكلة الاكباد حمزة النبي الزكي الطليق

ابن الطليق فقال له معاوية قل خيرا يا شيخ فانك مقتول قال الشيخ ولا اكره ذلك انا عدوك في الدنيا واكون خصمك في الاخرة فقال الشيخ هل شهدت الدار قال وما الدار قال ما قتل فيها عثمان قال والله ان عليا ما قتل عثمان ولا انال الى قتله قال يا شيخ ما تقول في ام المؤمنين عائشة قال ما اقول في امرأة عصت ربها وخالفت بعلها وخابت ولدها قال له يا شيخ هل شهدت صفين قال والحق فيها ولقد كنت قطعها ووطاها وانا صاحب السهمين اللذين قتلا جوادك والسهم الذي اثره هذا الاثر بين عينيك قال له معاوية قل خيرا فانك مقتول قال لا اكره ان اكون عدوك في الدنيا واكون خصمك في الاخرة قال له معاوية تهتدي معنا الى المنزل لنعطيك شيئا من النفقة فقال الشيخ ليس لنا فيه حاجة مع بقية نفقة من امام يعطي بحقه فقال بلا اسراف ولا اقتار فرجع الى منزله ومعه الشيخ فاحضر الطعام فقال له كل فقال الشيخ لا اكل حتى تاذن لي صاحبه فقال له معاوية ومن صاحبه او ليس انا صاحبه فقال كلا انما اصحابه الفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل والعاملون عليها ثم نهض الشيخ وهو يقول امض... في حب ال محمد حجتي فيك ومع ملاهك اوزيد لو لم يكن في حب ال محمد نلتك امك غير طيب المولد تمت

حكاية لمعاوية مع عمرو ابن العاص عن ابن داب قال دخل عمرو
بن العاص ذات يوم على معاوية فلما رآه معاوية استضحك
منه ضحكا شديدا فقال له عمرو اضحك الله سنك وادام
سرورك يا امير المؤمنين قال يا ابا عبد الله ذكرت حملة ابي الحسن
علي بن ابي طالب يوم صفين وانت تغشيك طرحت نفسك
من فرسك واستقبلته بسوءتك حتى صرف وجهه عنك فوالله
والله هاشميا فكثر تعجبي منك كيف ادرك ذهنك حتى فعلت
ما فعلت فقال عمرو اما انا يا امير المؤمنين فاني فررت من
لا يستحي الفرار منه واحتلت لنفسي كما يحتال الرجال من الرجال
اما والله لو بدا لك من صفحتك ما بدا لي من صفحتي لا رجع قذالك
وايتم عيالك واذهب مالك ولعدم سلطانك غير انك تحرزت
منه بالرجال اما اني قد كنت من عينك يوم دعاك الى مبارزته
فاحولت عيناك وازبد شدقاك وانتفخ جنباك وبدا لك
من اسفلك ما اكره ذكره قال معاوية لم تزد على هذا يا ابا عبد الله
قال فمن نفسك فتعجب يا امير المؤمنين ومنها فاضحك
حكاية اخرى اورد الامام الشهيد محمد ابن محمد القتال النيسابوري
رحمه الله تعالى باسناده الى محمد بن ادريس الشافعي ان رجا ابن
حنو الكندي يقول ان عمرو ابن العاص التميمي سأل معاوية
حاجة كبر

حاجة كبر عليه قضاؤها فقضاها لعمرو من ساعته فقال له عمرو
جزاك الله خيرا فما اعظم احسانك ولا تم برك يا امير المؤمنين فقال
له معاوية لو شكرتني على احساني اليك وانا بدأتك وعظمي
عليك لشغلك ذلك عن اجل امورك ولكنك لا تشكر الله
بسبب كثير ما اصطنعته اليك وتخصصتك به دون غيرك
فاعرف حقنا ولا تنكر فضلنا فتغيظ وجه عمرو ورفع صوته وقال
لو صرت في اصحك اصغر ايادي عندك لوجدتها تعلو الايادي
التي ذكرتها فقال معاوية وكيف ذلك قال لاني طيبتك الشمس
بالطين نهارا والقمر بالعهن المنفوش ليلا وابطلت حقا وحققت
باطلا حتى سحرت اعين الناظرين واذان السامعين في اخفاء
اودك واطفاء نور عنزك فهل رأيت حقا كان اخفى علي
الهمام الهزبر الضرغام الليث المقدام السيد الامام بكمال التمام قرابة
وشجاعة ونسبا وحسبا وعلما وفضلا وصلاة وصياما
وعدلا وطهارة وجودا وكرما واثارا احسنة في الاسلام
وهل رأيت باطلا ابطل منك ولسلفك اللعين ابن اللعين
والطليق ابن الطليق وقد بن الوثن مترددا في الطلقاء
مع انا بقبيحة لك في الاسلام حتى خفت انني لو لقيت
نبي نبيك وقرابتي باحسن اعمال العالمين مع فعلي معه اهل البيت
الطاهرين لم ينجني من النار قط فكيف نحن على احسانك الي

وانا فرشت لك الخلافة وشققت احسنه وصرعت اهل
الناس وسيد العرب ومن معه لك وانت في قعر جب بايس
ايام كل ضيم متوقعا من كل شر فدفعتك بلطيف حيلتي
فاذا انت في اعلاه ثم دفعتك اخرى فاذا انت في قلة
الفخر والسلطان سيف قولك في الغرب وخاتمك في
البعد وانا اخاف على نفسي ان اموت بالمقت والخسران
ولم يجعني بجي بعجزه والله تعالى يقول في كتابه سلام
على آل يس انا كذلك نجزي المحسنين ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب بالناس ويقول انا وعلي من طينة واحدة طيبة
الى ادم ولم يلطخنا شيء من نكاح الجاهلية وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة و
ابوهما خير منهما وامهما سيدة نساء العالمين ثم بكى
عمرو فقال معاوية يا عمرو ما تركت بابا مغلقا الا فتحته
ولا وعاء مشدودا الا حللته ولا خبيئة الا استخرجتها
الويل العقول منك يا عمرو والويل لو ليك منك يا عمرو
وصوتك زاجر للعقد ومزهد للولي فقال عمرو واذا كان تعبد
موتك يا معاوية فهو عندي من الاعياد ثم قال اللهم افعل ذلك
فقام معاوية

فقام معاوية وقال اما ان تنهض واما ان ننهض فدخل صحتي
بيننا وخرج عمرو وهو يقول شعر معاوية الحال لا تجهل
وعن نهج الحق لا تعدل نسيت احتيالي في جلوق على اهلها
يوم جمع الحلي باب من عف عن حرم الناس عف عنه روي
عن عبد الله قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي
اخ وكان رجل صدق وله امراة قد ولدت من الانبياء فاراد
ذلك الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغي رجلا
ثقة فقال القاضي ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه
فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي
فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني
لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتولى
قضاء حاجتها قال نعم وكرامة فخرج الرجل اخو القاضي
وكانت المراة كارهة لخروجه فكان القاضي يأتيها و
يسألها عن حاجتها ويقوم لها بامرها فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت عليه فحلف لئن لم تفعلي لنخبرن الملك
انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك
الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال له ان امرأة اخي

قد فجرت وقد صح ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء
اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فقالت لست اجيبك
الى شي اصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها حفيرة فرجمها
ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف فلما
جن بها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم مشت
على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت
على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها جالسة فسالها
عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان للديراني ابن صغير
لم يكن له غيره وكان حسن الحال فدفعه اليها حتى يربيه من علمها وادبها
ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره
فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لها ان لم
تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي
فدق عنقه فقتله واتى الى مولاه الديراني فقال له عمدت الى فاجرة
قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راى
ابنه مقتولا قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي فاخبرته
بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي بهذه والله حسبك
فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة على

رهق

٣٢

رهق فسئلت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه
دين سنة ما صلب حتى يؤدي الحق فاخرجت العشرين درهما ودفعتها
الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه من الخشبة ومضت فتبعها
المصلوب وقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الموت
فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها حتى انتهيا الى ساحل البحر
فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب اعمل لهم واستطعم
وايتك بالطعام فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في
هذه السفينة تجارات وجواهر وغير اشياء من التجارات واما هذه
فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال لهم
فان معي شي خطير هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال
جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعنا اياها قال نعم على شرط ان
يذهب بعضكم حتى ينظر اليها ثم تشترونها مني ولا يعلمها فيدفع
الثمن ولا يعلمها حتى امضي قالوا نعم فبعثوا من ينظر اليها فلما رجع
قال ما رايت اجمل منها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم
ودفعوا اليه الدراهم ومضى بها فلما تباعد عنها اتوا اليها وقالوا
لها قومي معنا وادخلي السفينة قالت ولم قالوا قد اشتريناك
من مولاكي قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين معنا او نحملنكي
فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا

عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارات وركبوا
هم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا
فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت
الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة
فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت في نفسها هذا ماء اشرب منه
وثمر اكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي
من انبياء بني اسرائيل ان ياتي الى ذلك الملك فيقول له ان
في جزيرة كذا من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن
في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسئلوا
ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته
الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان
قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم
تقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد اخطات وتقدمت على ما لا
يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها
اليها وهو لا يعرفها فقال لها انه كان لي امراة وكان من فضلها
وصلاحها ما لا يحصى وانه خرجت عنها وهي كارهة لخروجي
فاستخلفت اخي عليها فلما رجعت سئلت عنها فاخبرني اخي
انها قد فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي

فقالت غفر

فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي
فقال لها ان لاخي امراة جميلة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور
فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وانا
كاذب عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم نظرت الى زوجها
فقالت له اسمع ما يقول ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال لها
واني قد اخرجتها ليلا وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها
فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت
للديراني اسمع ما يقول غفر الله لك
غفر الله لك ثم نظرت الى الديراني وقالت له اسمع ما يقول غفر الله
ثم تقدم المصلوب فقص قصته وقال استغفري لي فقالت لا غفر الله
لك ثم اقبلت على زوجها فقالت له انا امراتك وكلما سمعته
فانما هو قصتي والحال ليست لي حاجة في الرجال وانا احب ان
تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل
في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت من الرجال ففعل واخذ
السفينة وما فيها من الاموال وانصرف الملك واهل مملكته

تمت

روى العلامة قدس سره بعض في كتابه مسندا
الى عبد الله بن المبارك قال كنت عاما حاجا بيت الله الحرام
شديد المداومة في كل عام على حضوره ففي بعض السنين
لما اراد الناس الاهتمام لاهبة الحج وحضرت وفود الحج
في البلاد استشعرت نفسي الكسل من تلك السنة عن الاستعداد

لقيته الحج فنشطت لذلك فقلت في نفسي فانعقدت كيسي على حجة
القوم وانا قادر على النفقة مخلي السبيل فقمت وشددت كيسي على
وسطي كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت الى سوق الابل في
الكوفة لاشتري جمال الحج فلم يزل يومي استعرض الابل الى ان
تعالى النهار واشتدت الهاجرة ولم يقع في يدي ما يصلح للقوم
فسئمت السوق وعزمت الى المنزل فبينما انا كذلك اذا انا بامرأة
قد جلست بمزبلة قريبة من سوق الابل وقد اخذت دجاجة
ميتة كانت على الكناسة وهي تنتف ريشها وهي تصيح
يشعر بها فجئت اليها حتى وقفت قريبا منها وقلت لها لم
تفعلين هكذا يا امرأة فقالت يا هذا امض لسبيلك ولا تسألني
فقلت سألتك بالله الا اطلعتني بحالك فقالت نعم الاسئلة
بالله فاعلم انني امرأة علوية ولي ثلاث بنات علويات صغار
مات ابوهن ولنا ثلاثة ايام ما مر على الطوى لم نطعم شيئا ولم
نجد وقد خرجت عنهن وهن يتضورن جوعا لالتمس لهن شيئا
فلم يقع بيدي غير هذه الدجاجة الميتة فاخذت اصلحها لاكلها
فقد حلت علينا الميتة قال فلما سمعت مقالتها وقف شعري
واقشعر جلدي فقلت في نفسي يا ابن المبارك اي حج اعظم
من هذا فقلت لها ايتها العلوية ارمي هذه الدجاجة فقد حرمت عليكم
وانفتح

٣٣

وانفتح جواب لاعطيك شيئا من النفقة ثم حللت الكيس وفتحت
فاه وصببت الدنانير في حجرها باجمعها فقامت مسرورة وهي
عجلة ثم دعت لي بالخير وانصرفت وعدت الى السوق ثم اني
رجعت الى منزلي ونزع الله من قلبي هيبة الحج في تلك السنة
فلزمت منزلي واشتغلت بعبادة الله قال وخرجت القافلة
الى الحج فلما قدم الحاج من مكة خرجت للقاء الحجاج والاخوان
ومصافحتهم فكنت لم القى واحدا ممن اعرفه ويعرفني فسالمته
وسلمت عليه الا ويقول لي يا ابن المبارك الم تكن معنا الم
اشاهدك في موضع كذا وموقف كذا فتعجبت من ذلك فلما
رجعت الى منزلي وبت تلك الليلة رأيت في نامي رسول الله
وهو يقول لي يا ابن المبارك انك لما اعطيت الدنانير لابنتنا
وفرجت عنها كربتها واصلحت شأنها وشأن ابنائها بعث
الله ملكا على صورتك فهو يحج عنك في كل عام ويجعل ذلك الثواب
لك الى يوم القيمة فما عليك ان تحج وان لم تحج فان ذلك
ان يترك الحج عنك الى يوم القيمة فانتبهت من نومي وانا احمد الله
على توفيقي لصلة الذرية الطاهرة العلوية وان ذلك في محله
مقبول عند الله سبحانه قال الراوي ولقد سمعت كثيرا من
المحدثين يذكر ان الحاج في كل عام يشاهد ابن المبارك بمكة

يحج مع الحجاج وانه لمقيم بالعراق تمت الحكاية الثانية ذكر العلامة
ابن ... في كتابه بسنده عمن رواه قال وقعت في بعض
السنين ملحمة بقم وكان بها جماعة من العلويين فتفرق اهلها
في البلاد وكان فيها امرأة علوية صالحة كثيرة الصلاة والصيام
وكان لها زوج من ابناء عمها قد اصيب في تلك الملحمة وكان لها
اربع بنات صغار من ابن عمها قد اصيب في تلك الملحمة وكان
فخرجت من قم مع بناتها لما خرجت الناس فلم تزل تمشي بها الغربة
من بلد الى بلد حتى اتت بلخ وكان قدومها اليها في الشتاء فقد
بلخ في يوم شديد البرد كثير الثلج ذي غيم وثلج فحين قدمت بلخ
بقيت متحيرة لا تدري اين تذهب ولا تعرف موضعا تأوي اليه
يحفظها مع بناتها من البرد والثلج فقيل لها ان بالبلد رجل
من اكابرها معروف بالايمان والصلاح تأوي اليه الغرباء واهل
المسكنة فقصدته العلوية ومعها بناتها فلقيته جالسا
على باب داره وحوله جلساؤه وغلمانه فسلمت عليه وقالت
يا ايها الملك اني امرأة علوية ومعي بنات علويات ونحن غرباء
وقد قدمنا الى هذه البلدة في هذا الوقت وليس لنا من نأوي
اليه ولا من يعرفنا فنخاف البرد والثلج والبرد قد اضر بنا وقد
دللنا اليك فقصدناك لتأوينا فقال الملك فمن يعرف انك
علوية ائتيني على ذلك بشهود فلما سمعت كلامه خرجت حزينة
خائبة وهي تبكي ودموعها تنتثر وبقيت ملقية في الطريق متحيرة
ولا تدري

٣٥

ولا تدري الى اين تذهب فمر بها سوقي فقال لها ما لك ايتها
الامرأة واقفة في الطريق والبرد والثلج يقع عليك وعلى هذه
الاطفال معك فقالت له اني امرأة غريبة لا اعرف موضعا
آوي اليه فقال لها امشي معي حتى ادلك على الخان الذي تأوي اليه الغرباء
فمضت معه قال الراوي وكان مجلس ذلك الملك رجل مجوسي
فلما رأى العلوية وقد ردها الملك وتكلف عليها بطلب الشهود
وقعت الرحمة لها في قلبه فقام في طلبها مسرعا فلحقها عن قريب
فقال لها الى اين تذهبين ايتها العلوية قالت خلف هذا الرجل
يدلني على الخان فاوي اليه فقال لها المجوسي لا تذهبين الى الخان
بل امضي معي الى منزلي فاوي اليه فانه خير لك قالت نعم فرجعت
معه الى منزله فادخلها منزله فافرد لها بيتا من خيار بيوته
وافرش لها من احسن الفرش واسكنها فيه وجاء لها بالنار
والحطب واشعل لها التنور واعد لها جميع ما تحتاج اليه من
المأكل والمشرب وحدثت امرأته وبناته بقصتها مع الملك
ففرح اهلها وجاءت امرأته وبناتها وجواريها اليها
فلم تزل تخدمها و... بناتها حتى ذهب عنهن الجوع والتعب
قال فلما دخل الوقت للصلاة فقالت المرأة المجوسية الا
تصلي ... الفرض قالت امرأة المجوسي وما الفرض انا اناس
لسنا على مذهبكم انا على دين المجوس ولكن نعجبنا ...
مع المذهب وقد علمت اني امرأة علوية وقعت محتسبة في ...

لاجل ابن جدك ورق الملك له مع انه على دين جدك فقالت
العلوية اللهم بحق جدي وبحق حرمته عندك وفق هذا المجوسي
واهله لدين جدي ثم قامت العلوية الى الصلاة والدعاء طول
ليلها بان يهدي الله ذلك المجوسي لدين الاسلام قال الراوي
فلما اخذ المجوسي مضجعه ونام مع اهله تلك الليلة راى
في منامه ان القيامة قد قامت والناس في الحشر وقد كظهم
العطش واجهدهم الحر والمجوسي في اعظم ما يكون من ذلك العطش
فطلب الماء فقيل له لا يوجد الماء الا عند رسول الله صلعم
محمد واهل بيته فهم يسقون اولياءهم من حوض الكوثر فقال
المجوسي لاقصدنهم لعلهم يسقوني جزاء بما فعلت مع ابنتهم
العلوية والتي اياها فقصدهم فلما وصلهم وجدهم يسقون
منه وعليهم من اولياءهم ويبعدون من ليس من اولياءهم وعلي
واقف على شفير الحوض وبيده الكاس والنبي صلعم جالس وحوله
الحسن والحسين عليهم السلام وابناءهم فجاء المجوسي حتى وقف عليهم
وطلب الماء لما به من شدة العطش فقال له علي انك
لست على ديننا فنسقيك فقال له النبي صلعم يا علي اسقه
فقال علي يا رسول الله انه على دين المجوس فقال يا علي انه
له عليك نعمة فاوى ابنتك فلانة وبناتها فكفاهم
من البرد واطعمهم من الجوع وها هي الآن في منزله مكرمة
فقال علي ادن مني قال فدنوت منه فناولني الكاس بيده
فشربت منه

٢٦

فشربت منه شربة ووجدت بردها على قلبي ولم ار شيئا الذ ولا
اطيب منه قال الراوي وانتبه المجوسي من نومه وهو يجد بردها
على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعا مرعوبا
وجلس فزعا فقالت له زوجته ما شانك فحدثها بما راه من اوله الى
اخره واراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت له زوجته يا
هذا ان الله قد ساق اليك خيرا بما فعلت مع هذه المراة العلوية
واطفالها العلويين فقال نعم والله ثم طلب اثرها بعد حين قال الراوي
فقام الرجل المجوسي من ساعته واسرج الشمع وخرج هو وزوجته على
البيت التي تسكنه العلوية وحدثها بما راه فقامت العلوية و
سجدت لله شكرا وقالت والله اني لم ازل طول ليلتي اطلب هدايتك
من الله الى الاسلام والحمد لله على الاستجابة فقال لها اعرضي علي الاسلام
فعرضته عليه فاسلم وحسن اسلامه واسلمت زوجته وجميع بناته
وجواره وغلمانه واضافهم مع العلوية حتى اسلموا اجمعهم قال
الراوي واما ما كان من امر الملك فانه تلك الليلة لما اوى
الى فراشه راى في منامه مثل ما راى المجوسي وانه قد اقبل الى
الكوثر فقال يا امير المؤمنين اسقني فاني ولي من اوليائك فقال
علي عم اطلب من رسول الله صلعم فاني لا اسقي احدا الا بامره فاقبل
على رسول الله صلعم وهو يشكو كثرة الظما والعطش فقال يا رسول الله

اسقني شربة من الماء فاني ولي من اوليائكم فقال رسول الله صلعم
ائتني على ذلك بشهود فقال يا رسول الله وكيف تطلب مني الشهود
[illegible] اوليائكم فقال له وكيف تطلب الشهود من ابنتنا العلوية
لما اتتك هي وبناتها تطلب منك ان تاويها في منزلك قال ثم انتبه
وهو حيران القلب شديد الظما فوقع في الحسرة والندامة على ما فرط
منه في حق العلوية وتاسف على ردها فبقي باقي ليلته
حتى اصبح وركب وقت الصبح يطلب العلوية ويسال عنها فلم يزل
يسال ولم يجد من يخبره عنها حتى وقف على السوقي الذي اراد
ان يعطيها الخان فاعلمه ان الرجل المجوسي الذي كان معك في
مجلسك اخذها الى بيته فعجب الملك من ذلك ثم انه قصد
الى منزل المجوسي وطرق عليه الباب فقيل له من بالباب فقالوا الان
الملك واقف على بابك يطلبك فعجب المجوسي من مجيء الملك اليه
منزله ولم يكن من عادته فخرج اليه مسرعا فلما راه الملك وجد عليه
نور الاسلام فقال المجوسي للملك وما سبب مجيئك الينا
اذ لم يكن من عادتك فقال من سبب الامراة العلوية قد جئت
وقد جئت في طلبها ولكن اخبرني عن حال هذه
الحلة التي عليك فاني اراك قد صرت مسلما فقال نعم والحمد لله
وقد من الله علي ببركة هذه العلوية ودخولها منزلي بالاسلام
فصرت انا واهلي وبناتي وجميع اهل بيتي مسلمين على دين محمد صلعم
واهل بيته

٢٧

واهل بيته فقال له الملك وما سبب اسلامك فحدثه بحديثه ودخول
العلوية له ورؤياه وقص القصة بتمامها ثم قال المجوسي وانت
ايها الملك ما السبب في حرصك على التفتيش عليها بعد اعراضك
اولا عنها وطردك اياها فحدثه الملك بما راه من الرؤيا وبما
وقع له مع النبي محمد صلعم فحمد الله ذلك المجوسي على توفيق الله [illegible]
لذلك الامر الذي كان به الشرف للاسلام وزادت بصيرته ثم دخل
ذلك الرجل المجوسي على العلوية فاخبرها بحال الملك فبكت وخرت
ساجدة لله شكرا على ما عرفه من حقها فاستاذنها في ادخال
الملك عليها فاذنت له فدخل الملك عليها واعتذر اليها وحدثها
بما راه وما جرى له مع جدها صلوات الله عليه وآله وسالها الانتقال
الى منزله فابت وقالت هيهات لا والله ولو ان الذي انا في منزله
انتقلت اليك وعلم صاحب المنزل بذلك فقال
كرم مقامها انا قد وهبتك الدار وما اعددت
لها والله لا تخرج من منزلي ولي في خدمتك وزري
فيها الا هي وانا واهلي وبناتي واخواني كلنا في خدمتها
ذلك قليلا في جنب ما انعم الله به علينا بقدومها قال الراوي فخرج
الملك الى منزله وارسل اليها ثيابا وهدايا كثيرة وكيسا فيه
من المال فردت ذلك ولم تقبل منه شيئا وبقيت في دار المجوسي

وقعة امير المؤمنين ع الى معاوية عن ذلك فكتب معاوية جوابها يعني
اقران فكتب علي ع عن ان عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخشى
فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا فكتب معاوية جوابها علا اقدي

علا اقدى مراسلة بين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وبين معاوية ابن ابي سفيان قال الشيخ ابو بكر بن عبد الله العزيز البستي
باسانيد الصحاح ان امير المؤمنين وكهف المتقين ويعسوب المسلمين
وقائد الغر المحجلين وقاتل المشركين ليث بني غالب صاحب المناصب
والمناقب افضل ذوي المفاخر والمراتب ابن عم النبي علي بن ابي طالب
لما رجع من وقعة الجمل كتب اليه معاوية بن ابي سفيان وفيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عبد معاوية بن ابي
سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد اتبعت ما يضرك
وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسول الله ص وقد
انتهى الي ما فعلت بحواري رسول الله ص طلحة والزبير وام
المؤمنين عائشة فوالله لارمينك بشهاب لا تطفيه المياه ولا
تزعزعه الرياح اذا وقع وقب واذا وقب ثقب واذا ثقب نقب
فلا يغرنك الجيوش واستعد فلما وصل الكتاب الى امير المؤمنين
فكه وقراه ودعى بدواة وقرطاس وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله بن عبده علي ابن ابي طالب اخي رسول الله ص وابن
عمه ووصيه وابي الحسن والحسين الى معاوية بن ابي سفيان
اما بعد

اما بعد فاني اتيت من ملك يوم بدر وقتلت عمك وخالك
وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعد بثبات من قلبي
صدري وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي ص في
كفي فوالله ما اخترت على الله ربا ولا على الاسلام دينا ولا
على محمد نبيا ولا على السيف بدلا فبالغ في رايك واجتهد
ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستفزك الجهل
والطغيان وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والسلام ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودعا برجل من الصحابة
يقال له الطرماح ابن عدي بن حاتم الطائي وكان رجلا جسيما
طوالا اديبا لبيبا فصيحا لسنا لا يكل لسانه ولا يعيى
لسانه عن الجواب فعممه بعمامة ودعا له بجمل بازل فوثق
فاستوى راحلته وتوجه الى دمشق فقال له انطلق بكتابي هذا
الى معاوية بن ابي سفيان وخذ الجواب فاخذ الطرماح الكتاب
وكور عمامته وركب مطيته وانطلق حتى دخل دمشق فسئل عن
معاوية عن اصحابه فقال لهو من تريد قال [illegible]
وتابعا او هم بنو امية [illegible] ابو هريرة الدوسي وعمرو بن
العاص ومروان بن الحكم فقال هم بباب الخضراء ينتزهون في
البستان فانطلق وسار حتى اشرف على ذلك الموضع فاذا قوم

بباب البستان فقالوا جاءنا اعرابي دوي الى السماء تعالوا
نستهزئ به فلما وقف عليهم قالوا يا اعرابي هل عندك من السماء
خبر فقال نعم الله في السماء وملك الموت في الهواء وامير المؤمنين
في القفا فاستعدوا يا اهل الشقاق لو انا اني اقبلت قال
من عند تقي نقي زكي رضي فقالوا الى اي شيء تريد فقال هذا الذي
تزعمون انه اميركم فعلموا انه رسول امير المؤمنين
الى الرجل المنافق المرتاب
الى معاوية فقالوا هو في هذا الوقت مشغول قال بماذا
قالوا لكنه يشاور اصحابه فيما يلقيه غدا قال
بويله وويسه [illegible]
فكتبوا الى معاوية بخبره اما بعد فجاء من عند
علي ابن ابي طالب رجل اعرابي بدوي فصيح لسان طلق ذلق
يتكلم فلا يكل ويطيل فلا يمل فاعد لكلامه جوابا بالغا ولا تكن
غافلا ولا ساهيا فلما علم الطرماح ذلك اناخ راحلته ونزل
عنها وعقلها وجلس مع القوم يتحدثون فلما بلغ الخبر الى معاوية
امر ابنه يزيد ان يخرج ويضرب المضياف على باب داره وكان
على وجهه اثر ضربة واذا تكلم كان جهير الصوت فامر بنصب المضياف
فقالوا للطرماح هل لك ان تدخل الى امير المؤمنين
معوية فقال لهذا جئت وبه امرت فقام اليه ومشى فلما
راى اصحاب المضياف وعليهم ثياب سود فقال من هؤلاء القوم
كانهم زبانية

كانهم زبانية مالك على ضيق المسالك فلما دنا من يزيد نظر اليه
فقال من هذا الميشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم
فقيل له مه يا اعرابي هذا ابن الملك يزيد فقال ومن يزيد
زاد الله مراده ولا بلغه مراده فسمع ذلك يزيد فاستشاط من قوله
فقتله غضبا ثم كره ان يحدث دون ابيه فلم يقتله خوفا من ابيه
وكظم غيظه واطفاه نارا ثم سلم عليه فقال يا اعرابي ان ابي امير المؤمنين
يقرا عليك السلام فقال الطرماح سلامه معي من الكوفة فقال يزيد
سلني ما شئت فقد امرني امير المؤمنين ان اقضي حاجتك فقال
حاجتي اليه ان يقوم من مقامه حتى يجلس من هو احق منه بهذا الامر
قال فاذا اردت الدخول عليه فامر برفع الحجاب وادخله
الى معاوية فلما دخل الطرماح وهو متشح قالوا له اخلع
نعليك فالتفت يمينا وشمالا ثم قال اهذا الوادي المقدس اخلع نعلي
فنظر فاذا هو بمعاوية على السرير مع قوم [illegible] وجلسائه فقال
بين يديه من دون الباب فقال السلام عليك ايها الملك العاصي
فقرب اليه عمرو بن العاص فقال ويحك يا اعرابي ما منعك ان تقول يا امير
المؤمنين فقال الطرماح ثكلتك امك نحن المؤمنون فمن امرك علينا
بالخلافة فقال معاوية ما معك يا اعرابي قال الكتاب مختوم من
امام معصوم فقال ناولنيه قال اكره ان اطا بساطك قال ناولنيه وزيري

هذا وأشار إلى عمرو بن العاص فقال هيهات هيهات ظلم الأمير خان
الوزير فقال أو لعلي هذا وأشار إلى يزيد فقال ما رضي إبليس
[illegible] وحده فقال أو لم مملوكي هذا وأشار إلى غلام له قائم
فقال غلام مملوك اشتري في غير حل ويستعمل في غير
حق [illegible] يا أعرابي فما الحيلة وكيف نأخذ الكتاب فقال
[illegible] وتأخذ بيدك إلى غير كره منك فإنه
كتاب رجل كريم وسيد عليم وصبر حليم فلما سمع معاوية منه هذا
[illegible] وثب من مكانه وأخذ منه الكتاب بغضب وفكه وقرأ
[illegible] ووضعه تحته وكبسه ثم قال كيف خلفت أبا الحسن والحسين قال
خلفته بحمد الله كالبدر الطالع وأصحابه حوله كالنجوم الثواقب اللوامع
إذا أمرهم بأمر ابتدروا إليه وإذا نهاهم عن شيء لم يتجاسروا عليه
[illegible] بالمعونة في تجلد بطل شجاع سميدع إن لقي جيشا [illegible]
وأرداه وإن لقي صنا صعه ولقاه وإن لقي قرنا سلبه وأقناه
وإن لقي عدوا قتله وأخزاه قال معاوية كيف خلفت الحسن والحسين
قال خلفتهما بحمد الله شابين تقيين نقيين زكيين عفيفين صحيحين
طيبين فصيحين أديبين ريسين لبيبين خطيبين سيدين
سندين طاهرين فاضلين عاقلين عالمين عاملين مصلحين في الدنيا
والآخرة فسكت معاوية وقال ما أفصحك يا أعرابي
قال لو بلغت باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لرأيت الأدباء
الفصحاء

الفصحاء البلغاء الظرفاء الفقهاء النجباء الألباء الأتقياء الأصفياء
لغرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته فقال عمرو بن العاص لمعاوية هذا
أعرابي [illegible] لو أرضيته بالمال لتكلم فيك خيرا فقال معاوية يا
أعرابي ما تقول في الجائزة أتأخذها مني أم لا قال إني أريد
استقباض روحك من جسدك فكيف باستقباض مالك من
خزينتك فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم قال له أتحب أن أزيدك
قال زد فإنك لا تعطيه من مال أبيك قال أعطوه عشرين ألفا
قال الطرماح اجعلها وترا فإن الله وتر يحب الوتر قال
أعطوه ثلاثين ألفا فمد الطرماح بصره إلى الجائزة فأبطأ عليه ساعة
فقال يا ملك تستهزئ بي على فراشك قال لم يا أعرابي قال إنك
أمرت لي بجائزة لا أراها ولا تراها فإنها بمنزلة الرياح التي
هبت من قلل الجبال فأحضر المال ووضع بين يديه فلما قبض المال
سكت ولم يتكلم بشيء فقال عمرو بن العاص يا أعرابي كيف ترى جائزة
أمير المؤمنين فقال الطرماح هذا مال المسلمين من خزانة رب
العالمين أخذه عبد من عباد الله الصالحين فالتفت معاوية إلى
كاتبه فقال اكتب جوابه فوالله لقد ضاقت الدنيا علي بحذافيرها
وما لي بها طاقة فأخذ الكاتب القرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله [illegible] معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي
طالب أما بعد فإني أوجه إليك جندا من جنود الشام [illegible]

بالكوفة [illegible] بساحل البحر ولأرمينك بألف جمل من خردل
تحت كل خردلة ألف مقاتل فلما نظر الطرماح إلى ما يخرج من تحت
قلمه قال سبحان الله لا أدري أيكم أكذب أنت بادعائك أم كاتبك
بما كتب فوالله لو اجتمع أهل المشرق والمغرب من الجن و[illegible]
[illegible] فنظر معاوية إلى الرقعة وقال لقد كتب من غير
أمري فقال إن كنت أمرته فقد استفضحك وإن كنت لم تأمره
فقد استضعفك [illegible] فقال [illegible] إن لأمير المؤمنين
[illegible] إلى الصوت عظيم المنقار يلتقط الجيش بحوصلته
[illegible] فقال معاوية والله لقد
[illegible] ثم قال ارجع بسلام [illegible]
صفته [illegible] وحمل المال [illegible] وكتب
إليه فأخذ الطرماح الكتاب [illegible] جميع
[illegible] إلى الكوفة فنظر معاوية إلى أصحابه وقال لو أعطيت [illegible]
[illegible] ما أدى هذا الرجل عني
[illegible] كخزانة أمير المؤمنين من
أصحابه فقال عمرو بن العاص لو أن لك قرابة كقرابة أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب وكان معك الحق كما هو معه [illegible] أفضل
من ذلك [illegible] فقال معاوية فض الله فاك وقطع
[illegible] الكلام [illegible] الأعرابي [illegible]
ضاقت الدنيا علي بحذافيرها [illegible] حدثنا أبو بكر محمد
ابن علي قال حدثنا أبو نصر قال حدثنا سلمة بن الوضاح عن أبيه
عن أبي

عن أبي إسرائيل عن أبي إسحق الهمداني قال حدثنا عمرو بن الحرث
قال بينما أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الحيرة
إذا نحن بديراني يضرب الناقوس قال فقال علي بن أبي طالب
يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله أعلم قال
إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا إله إلا الله حقا حقا
صدقا صدقا إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا
يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا
[illegible] ما من يوم يمضي عنا إلا أوهن منا ركنا قد ضيعنا دارا
تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا
لو قد متنا قال الحرث يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال
لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلها من دون الله قال الحرث فذهبت
إلى الديراني وقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي
يضربها فأخذ يضرب وأنا أقول حرفا حرفا حتى بلغ إلى الموضع
[illegible] فقال الديراني بحق نبيكم من أخبركم بهذا
[illegible] الرجل الذي كان معي بالأمس قال فهل بينه وبين نبيكم قرابة
قلت نعم هو ابن عمه قال الديراني بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم
قال والله إني وجدت في الإنجيل أنه يكون في آخر الزمان [illegible]
آخر الأنبياء نبي يفسر ما يقول هذا الناقوس
ومن شمه [illegible] مكة وما يليها من الحجاز [illegible]

بلاد دوح وهي ارض الطائف وما يليها من ارض نجد وكلمن
سعفص قرشيات لو كانا يعين وقيل بلاد مصر تمت
من كتاب الامالي للشيخ ابي جعفر بن بابويه من المجلس السابع عشر حدثنا
الهيثم عن الاعمش عن يونس بن ابي صفر عن عدي بن ارطاة قال قال معاوية
لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله اينا ادهى بالامور واكثر فقال عمرو انا للبديهة
وانت للروية قال معاوية قضيت لي على نفسك وانا ادهى منك في
البديهة قال عمرو واين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتني
قال افلا اسألك عن شيء تصدقني فيه قال نعم ان الكذب لقبيح فاسئل
عما بدا لك اصدقك فقال معاوية هل غششتني منذ نصحتني قال لا قال
معاوية بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول في كل الامور والمواطن
ولكن في موطن واحد قال عمرو واي موطن قال يوم دعا علي بن ابي طالب
للمبارزة فاستشرتك فقلت لك ما ترى من المصلحة يا ابا عبد الله
فقلت كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك
غششتني فقال عمرو يا امير المؤمنين دعاك للمبارزة رجل عظيم الشرف
جليل الخطر والقدر فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان
تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران تزداد به شرفا الى شرفك و
تخلو بالملك واما ان تعجل الى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فقال معاوية هذه اشر من الاولى والله اني اعلم
لو قتلته دخلت النار ولو قتلني دخلت النار فقال له عمرو واذا
كنت تدري هكذا فما حملك على قتاله قال وذلك الملك عقيم ومن شيمها
مخاصمة

في احدهما نكتت مناظرة المؤالف والمخالف حدثنا الاجل
العالم الزاهد ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن المرزبان رضي الله عنه في يوم
الخميس السادس من شهر شعبان سنة ثمان وسبعين واربعمائة
هجرية قال حدثنا الشيخ ابو الفتح احمد بن هارون الصوفي في جمادى
باصفهان سنة خمس وخمسين واربعمائة هجرية قال حدثني ابو محمد
الحسن بن علي بن محمد الطرابلسي في شوال سنة اثنتين وخمسين
واربعمائة هجرية قال حدثني ابو منصور بن الحسن بن احمد المصري بمصر
قال حدثني ابو عبد الله الصائغ قال كنت في الصعيد بمدينة يقال لها
اسيوط وكان في جامعها رجل يعرف بابي احمد الشيرازي وكان
قيم المسجد رجل يعرف بابي عبد الله الانصاري وكان شيعيا يحب
امير المؤمنين ع وكان يقول بامامته وامامة اولاده الطاهرين فتناظرا
جميعا بعض الايام وكان الشيرازي لا يثبت امامتهم فقهرهم الانصاري
وابطل دعواه فلما لم يجد الشيرازي حيلة قال لم تبطلون ما اتفقوا
عليه النبي ص من امرهم وعاضدوه وظاهروه فابطل الانصاري دعواه
بحجج يطول شرحها فقال الشيرازي انا لا اقبل منك هذا الامر بالخبر حتى
تورد اية من كتاب الله عز وجل تبطل ذلك وتدحضه فقال الانصاري
لا اعلم شيئا من كتاب الله عز وجل وبقيت متحيرا في امري وغمت مغموما
مهموما فرأيت في منامي كان اهل المدينة يهرعون نحو الجامع

فقلت ما شأنكم فقالوا هذا محمد وعلي جالسان في المسجد الجامع
فدخلت مع الناس فرأيت الشخصين وقد امتلأ الجامع من نورهما
والناس محدقون بهما فلما ابصرني قال ما شأنك فقلت يا
سيدي ان هنا رجلا ناصبيا واني ناظرته على ذلك فقال لي
بما تبطلون على النبي ص ما اتفقوا من امرهم وعاضدوه فاحتججت عليه بالحجة
الواضحة فقال لي انا لا اسلم اليك هذا الامر حتى تورد لي اية
من كتاب الله عز وجل تبطل ذلك وتدحضه وانا لم ادر ما
اجيبه فبينما انا مع النبي ص في ذلك اذ سمعت من بعض بقاع المسجد
صوتا لم اسمع قط نغمة احسن منه وهو يقرأ ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين فقال
النبي ص فلان وفلان وفلان ثم قرأ الرجل وما منعهم ان تقبل منهم
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا
وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فقال النبي ص هم فلان وفلان
وفلان ثم قرأ الرجل ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان
يعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فقال النبي ص
هم فلان وفلان وفلان وغيرهم قال فانتبهت من نومي وانا فرح
مستبشر وقد حفظت الايات كلها كانما لقنتها تلقينا فلما
الصبح مضيت الى الجامع فقلت له ان الله قد مكنني منك ومن
اصحابك وابطل دعواك من كتاب الله عز وجل وحدثته بالحديث
الذي رأيت

الذي رأيت في المنام والايات فقال لي هاتها فنسيتها كلها
حتى كاني لم اقرأها قط وهو يقول لي هاتها الان فاستغثت بالله
وبمحمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما وانا معه في الحديث اذ سمعت
القاري الذي كان يقرأ الايات في المنام وهو يتلوها بعينها
من ذلك الرواق بعينه ونحن جميعا نسمعه وانا اقول عند رأس
كل اية قال النبي ص هم فلان وفلان وفلان قال فقهرته بمحضر من
الناس وقبضت على يده فنهضنا نحو الموضع ننظر الرجل فلم نر
احدا فقلت ان هذا الرجل قد بعثه الله عز وجل لاثبات الحجة
عليك وعلى امثالك فآمن الشيرازي وحسنت لله كيئته تمت
روى الاصبغ بن نباتة رضي الله عنه قال سمعت مولاي امير المؤمنين ع
يقول لابنه الحسن ع يا بني ستة اشياء حسنة في الناس ولكن في
ستة احسن يا بني العدل حسن ولكن في الامراء احسن والسخاء
حسن وهو في الاغنياء احسن والورع حسن وهو بالعلماء احسن والصبر
حسن وهو بالفقراء احسن والتوبة حسن وهو بالشباب احسن
والحياء حسن وهو بالنساء احسن وقلة العدل في الامراء قبيح
وقلة السخاء في الاغنياء قبيح وقلة الورع في العلماء قبيح وقلة
الصبر في الفقراء قبيح وقلة التوبة في الشباب قبيح وقلة الحياء في النساء
قبيح يا بني احمل علمه كلمات لا نظير لها اعني ان سخاء فيك كشجرة الاعمى

٣٤

اليه بقرة فاخذها ورزقه الله عز وجل قطيعا منها الى برى طرفاه
ثم مر بالمقعد فقال له يا عبد الله ان دعا الله عز وجل رجليك ماذا
انت صانع قال احمد واشكر ولا ازداد سائلا لها عشت فمسح
يده على رجليه فقام ومشى باذن الله تعالى كانه لم يكن مقعدا
ودفع اليه افراسا فرزقه الله تعالى خيلا من الابل ما لا يرى طرفاه ثم
مر بالمجذوم فقال له لان دعا فان الله من ذلك فما انت صانع
قال احمد واشكر ولا ازداد سائلا فدعا الله عز وجل فمد ده
على سائل الصحة ودفع اليه نعجة فرزقه الله من النعاج ما لا يرى طرفاه
ثم مر بصبحي بالمكفوف فقال له يا عبد الله انا عابر سبيل فاحب
ان تعطيني من تبارك هذه بقرة اشرب من لبنها واعيش منها
فقال انك الله خالفني اعطيه بقرة لم يبق منها شي منها فقال
له يا هذا اتق الله تعالى فانه قد بلغني انك كنت مكفوفا تسئل الناس
فرد الله عليك بصرك واغناك ورزقك فقال لكذبت ما كنت
قط الا صحيحا غنيا فقال اللهم انك تعلم انه نكث عهدك وجحد
نعمتك اللهم فصل على محمد وآل محمد واسلبه ما انعمت به عليه قال فامر
الله الارض فالتقمت جميع بقره ومسح يده على عينيه فصار
مكفوفا كما كان ثم اتى المقعد فسئله فقال لا اعطيك ناقة من هذه
النوق لا يتعشن بها واملي عليها فقال له لو ان كل من حاب نهضنا

واصاح ناقته واعطيه اذا لا يقع من النوق شيئا فقال له يا عبد الله
لا تفعل فانني سمعت انك كنت مقعدا وان الله تعالى
من عليك بفضله واطلقك وجعلك صحيحا فقال ما كنت
قط الا صحيحا فقال اللهم انه قد نكث العهد وجحد النعمة
اللهم صل على محمد وآل محمد واسلبه ما انعمت به عليه قال فامر
الله ان يرجع فانتلعت جميع نوقه ثم اتى المجذوم فسئله ان يعطيه
نعجة من نعاجه ان يتعيش بها فقال المجذوم الحمد لله الذي
بك الى فقد كنت مجذوما محتاجا فانا اني فانا اشهد بي بك
ثم اعطاه احوجني عنده فقال له يا هذا خذها اليك فانا
انا مالك بعثني الله عز وجل اليك والى المكفوف والمقعد لامتحان
فاوفيت ثم قال يا بني فاصل عنه ما يه من نعيم
فضائل امير المؤمنين ثم قال ومولده وبعين من عبد الله ابن
عباس قال حدثني والدي العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا
بازاء بيت الله الحرام اذ اتت فاطمة بنت اسد ام علي ابن ابي طالب
وهي حاملة به فوقفت بازاء البيت وقد اخذها الطلق فرفعت
طرفها نحو السماء وقالت يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء
من عندك ومن نبي من انبيائك وبكل كتاب انزلته
واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم خليلك يا رب بحق هذا
المولود

٣٥

البيت ومن بناه وبحق هذا المولود الذي في احشائي الا يسرت
ولادتي قال العباس فلما تكلمت فاطمة بذلك ودعت بها
بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح بظهره ودخلت فاطمة
فيه وغابت عن ابصارنا ثم عاد الفتح فيه على حاله والتصق
باذن الله فقمنا واردنا ان نفتح الباب ليصل اليها بعض
نسائنا فعالجناه فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك امر من الله تعالى
وبقيت فاطمة في البيت ثلثة ايام واهل مكة يتحدثون بذلك
في افواه السكك وتحدث بذلك المخدرات في خدورهن
فلما كان اليوم الرابع انفتح البيت باذن الله تعالى من الموضع الذي
دخلت فيه فاطمة وعلي ابن ابي طالب على يديها ثم قالت يا بني
عبد المطلب ان الله جل جلاله قد اختارني وفضلني وقد اختار
الله عز وجل مريم ابنت عمران وحبس عليها ولادة عيسى فهزت
الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطبا
جنيا وان الله قد اختارني وفضلني عليها وعلى كل من مضى
من قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في بيته العتيق
وبقيت فيه ثلثة ايام اكلت من ثمار الجنة فلما اردت ان اخرج
وولدي هذا على يدي اذ هتف بي هاتف وقال يا فاطمة سميه
عليا فهو علي وانا العلي الاعلى يا فاطمة خلقته من قدرتي ونحلت فيه من روحي

عالم لا ورع فيه لورع العالم خير فضيلة من صبر له مصباح من ضوئه
شاب التوبة له كنهر الماء فيه امرأة لا حياء لها كطعام الملح
فيه يا بني امير عادل له اجر كاجر داود عليه السلام غني سخي له اجر
كاجر عيسى ابن مريم عالم ورع له اجر كاجر زكريا النبي شاب
تائب له اجر كاجر يحيى عليه السلام امرأة لها حياء لها اجر كاجر مريم
بنت عمران يا بني احسن الى من اساء اليك وصل من قطعك
واعف عمن ظلمك وكله الى خالقك فانه عدل لا يجور يا بني
ان طاعة ربك على كل شي تجد حبيب تطلبه تجده منك قريبا
ولعل انك تجيبا واذكر اسم الله في وضوئك حتى يطهر جسدك
كله وصل على محمد وآل محمد في صلواتك تقبل صلاتك يا بني
واشكر الله عز وجل على نعمه زاده الله فيما لديه ومن تشفق
بصوته تجتنب خطيئته تمت واعلم يا بني ان في الزمن الاول
كان رجلا مكفوفا يسئل الناس ورجلا مقعدا ورجلا مجذوما
مجذوما فكنت اما شاء الله ثم نزل ملك من قبل الله تعالى الى المكفوف
فقال له منذ كم انت خلقت هكذا قال فما بت نفسي الا هكذا
فقال له ان دعا فان الله فرد عليك بصرك عليك ونفسك عما
انت صانع فاذا تصنع فقال اشكر الله تعالى ولا ازداد سائلا
قال فاخذ طينا فبسطه وجعله مثل الناظرين وجعله في
عينيه ومسح يده عليهما فاذا هو بصير باذن الله عز وجل ودفع
البقرة

عالم لا ورع فيه كنهر لا ماء فيه وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له

وشققت له اسماً من اسمي فادبته بآدابي وقويته بقوتي واولدته في بيتي
واصطفيته لنفسي واوقفته على غوامض علمي وفتحت له ابواب سري
فطوبى لمن عرفه ونصره وويل لمن عصاه وانكر حقه فلما
رآه ابو طالب ابتهج بذلك سروراً عظيماً وقبل رأسه وقال
الحمد لله الذي منّ علينا بهذا المولود المبارك فقال له علي ع السلام
عليك يا ابتي ورحمة الله وبركاته قال ثم دخل رسول الله ص فاهتز
له وقام وضحك في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون الى اخر الآية فقال النبي ص وعليك
السلام يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين قد افلحوا بك
يا علي انت والله دليلهم وسيدهم وامامهم وبك يهتدون
ثم قال النبي ص لفاطمة بنت اسد اذهبي الى عمه حمزة وبشريه بذلك
فقالت يا رسول الله اذا خرجت فمن يرويه فقال النبي ص انا يا فاطمة
فمضت فاطمة ووضع رسول الله ص لسانه في فيه فسمي ذلك اليوم
يوم التروية فلما رجعت فاطمة رأت نوراً قد ارتفع من علي ع الى
السماء فاخذت فاطمة قماطاً فشدت به يديه فبتر القماط ثم
جعلته قماطين فبترهما ثم جعلته ثلاثاً فبترها كلها فجعلته ستة
من الديباج وواحداً من الاديم قال فتمطى فيها فقطعها كلها

فقال يا اماه

وقال يا اماه لا تشدي يدي فاني احتاج ان ابصبص لربي باصابعي
فلما سمع ابو طالب ذلك قال يا فاطمة دعيه فانه آية من
آيات ربه قال فلما كان من الغد دخل رسول الله ص على فاطمة فلما
ان رآه ضحك في وجهه واشار اليه فاخذه رسول الله ص فقالت
فاطمة عرفه ورب الكعبة فبكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة
يعني ان امير المؤمنين ع عرف رسول الله ص ثم قال رسول الله ص
فوالذي نفسي بيده لقد ابتدأني بالصحف التي انزلها الله تعالى على
آدم ع واقام بها ابنه شيث وتلاها من اولها الى آخرها حتى
لو حضر شيث لاقر بانه لا يحفظها منه ثم قرأ توراة موسى ع
حتى لو حضر موسى لاقر بانه لا يحفظها منه ثم قرأ انجيل عيسى
حتى لو حضر عيسى ع لاقر بانه لا يحفظها منه ثم قرأ القرآن
الذي انزله الله عز وجل علي ثم خاطبني وخاطبته كما يخاطب الانبياء
عليهم السلام فلما كان اليوم الثالث ولما كان العاشر من شهر ذي
الحجة نادى ابو طالب رضي الله عنه في الناس جامعاً وقال يا معاشر
الناس هلموا الى وليمة ابني علي بن ابي طالب قال ونحر ثلثمائة
من الابل والف رأس من الغنم واتخذ وليمة عظيمة وقال
يا ايها الناس من اراد منكم ان يتناول من طعام علي ع قال ففعلوا
ذلك وصار هذه السنة في يوم الاضحى فبكلام فاطمة يوم

التروية وعرفة وافضل ابي طالب في يوم النحر سنة
وروى سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال مر ابليس لعنه الله
بنفر يتناولون من امير المؤمنين ع فوقف امامهم فقال القوم
من الذي وقف امامنا فقال عليه لعنة الله انا فقالوا من
انت فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا
فقال سوءة لكم قالوا ولم قال سوءة واني تسبون مولاكم
علي ابن ابي طالب فقالوا من اين علمت انه مولانا فقال من
قول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا وانت
من مواليه وشيعته ومحبيه فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته
لكني احبه وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا
يا ابا مرة هل تقول في علي شيئاً ما تقول في علي فقال لهم اسمعوا
مني ما اقول لكم معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت
الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله
الجان شكوت الى الله الوحدة فعرج بي الى سماء الدنيا
فعبدت الله في سماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى
في جملة الملائكة فبينما نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه
اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة سجداً

لذلك النور

لذلك النور فقالت سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي
مرسل لانا لم نر مثل النور الذي رأيناه الآن فاذا النداء من
قبل الله عز وجل ليس هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور
علي ابن ابي طالب افردت من طينة حبيبي محمد المصطفى ص
روي عن ابي ذر الغفاري رحمه الله عن رسول الله ص انه قال
لعلي ابن ابي طالب ع يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيمة ينادي
مناد من قبل الله عز وجل اين محبو علي ع فيقوم قوم من الصالحين
فيقال لهم يا شيعة علي ابن ابي طالب خذوا بايدي من شئتم فادخلوهم
الجنة بغير حساب قال فيدخل بشفاعة رجل من شيعة علي ابن ابي طالب
الف الف رجل حدثنا محمد بن يوسف الثقفي مرفوعاً عن
ابن حنيفة قال كان محمد بن يوسف الثقفي اخ الحجاج ابن يوسف
من اشد الناس بغضاً لعلي ابن ابي طالب ع واعظمهم وقيعة
فيه وكان اميراً على اليمن من قبل مروان فما كان يرقى خطيباً على
منبر ولا احد يلفظ في مجلسه كلاماً الا جعل فيه
قول سب امير المؤمنين ع قال فلم يفجأني الا رسوله قد طرق
بابي ليلاً فقال اجب الامير فقلت لماذا دعاني فقال لا علم لي
قال فاوجفت منه خيفة قلت فلم يبعثني بالليل الا لبلاء فقلت
امهلني حتى اوصي اهلي قال لا سبيل الى ذلك فانطلقت معه حتى

دخلت معه على حجاج بن يوسف فاذا هو جالس في فرشه فقال لما
رآني الان يا وهب لم لا تدخل علينا فاعتذرت اليه بالكبر والضعف
قال فانك علمت ما صنع ابو تراب بالخلفاء الثلاثة وقتل
عثمان بن عفان وفعل يوم البصرة مع ام المؤمنين ما سمعت
ومع اهل الشام بصفين فانا امرك ان تقوم في الناس اذا صليت
بهم ما لي في كل قوم مقاما اهدى اليه مثلك من العلماء واري
الرأي من الوقيعة فيه بشيء القول ومنكم عما تحلة بين الناس
من مقته وبغضه وتبعتهم على سبه والبراءة منه ولعنه حتى اعطيك
جميع ما تريد من العطايا والصلاة وان تكون مع ذلك اول
داخل واخر خارج من داري فقلت له يا ايها الامير انا لا افعل
ذلك ابدا لان الرسول صلى الله عليه وآله قال قولوا لموتاكم
خيرا ونهى عن سب الاموات وامر بحب علي وقال من احب
عليا احبه الله ومن سبه سبه الله ومن ابغضه ابغضه الله ومن
اهانه اهانه الله يوم القيمة فلما سمع مني ذلك غضب واحمرت
عيناه وقال الخبيث ترابيا قلت اجل من التراب خلقت والى
التراب اعود قال دع ذلك والله لئن لم تفعل ما امرتك به من
غد لارغم انفك قلت انا لا افعل ذلك ولو قطعتني اربا اربا

٣١

ثم اجلسني عنده فلما اصبح غدا اقبل على الحرس وقال
احشروا على الناس فانطلق الحرس وجاؤا بالناس فلما امتلأ
دار قال دونكم والخبيث قال فوقفت امامه ودعا بالسياط
وامر علي كان امرني فاجبته بمثل ما كنت اجبته فقال اضربوه
فضربوني حتى اعيبا وقد اغمي علي فحملت الى الحبس والدم ينقط
من الضرب فامر بكبش فذبح والقي علي اهابه يريد ليستبقيني
بذلك فلما كان من الغد دعا بالامر من الناس وقال ايها
المسكين تارك عما امرتك في ابي تراب فاجبته بالقول الاول
فصنع بي ما صنع بي بالامس ثم دعاني في اليوم الثالث
فجائني رجلان فاقاماني مقابلي في اليوم من قبل فلم استطع
فقاما واخذا بعضدي واسكناني ودعا بالسوط واحرني
بالبراءة من علي وعلى ولده وقال اعطر بعد عروس هذا اليوم
الثالث فان براءة من ابي تراب وعلى ولده فيها والا داوينك
بالسيف فرضيت بالموت وقلت له يا ايها الامير تأمرني بسب
من قال فيه رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه فقام وقعد
وقال كذبت وكذب من حدثك بهذا الحديث اضربوه بالسياط
قبل السيف فان السيف له فضربوني حتى اغمي علي
وحملت وانا لا اشعر الى حبسه على ان يامرني بالسب من غد

فلما افقت افاقة رأيت امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ومعه الحسن والحسين ع
فانبعثت انا اشكو اليه ما بي من الضرب والبلاء فلم اقدر ضعفا فبكيت
اليه فالتفت الي وقال لا بؤس عليك ولا ضير بعدها ثم دنا مني ومسح
يده الشريفة من قرني الى قدمي وقال هذا لك عتق من الضرب ومن
الله حيا وميتا قال فاستيقظت وانا والله لا احس شيئا مما بي
كاني لم القى مكروها ولم اشعر الا وقد هجم الشرط في الحبس فجاؤا
الى حجاج بن يوسف الملعون فقلت اليكم عني وقمت امشي معهم على
قدمي فجعلوا يتعجبون مني فاقبلت حتى دخلت عليه فاذا به قد امر الخناق
ويتناول الجلاد برأسه فيغمى عليه ثم يفيق وهو يقول باعلا صوته
ما لي ومالك يا امير المؤمنين فلما بعدني اعرض عني وقال اطلقا
عنه ويحكما فليمض حيث يشاء امر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع
بذلك قال فما لبث الا ثلاثا ثم هلك وما احجزوه واحفروا
قبره واقبلوا به ليدفنوه ابصروا في قبره ثعبانا اسود وقد امتد
في عرض القبر بطوله فارادوا اقتله وطرده فلم يستطيعوا ذلك فحفروا
وحفروا قبرا اخر فابصروا ايضا في اقاويه ثعبان على مثل ما كانوا
ابصروا في القبر الاول فحفروا ستة قبور وكانت الحال في ذلك
واحد فالقوه في القبر السادس فرعبني ان نزل القبر احد منهم فرادوا
التراب فقد النقلة ودخل في اهابه فاهالوا عليه التراب وانصرفوا عنه
صح بلغ

حديث احمد ابن عبيد الله قال حدثنا سليمان ابن احمد قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن محمد الموصلي قال اخبرني ابي عن خالد بن
القاسم عن جابر بن يزيد الجعفي قال لما افضت الخلافة الى بني امية سفكوا
فيها الدم الحرام ولعنوا فيها امير المؤمنين ع الف شهر وتبرؤا منه
واغتالوا الشيعة في كل بلدة واستأصلوا اشافتهم من الدنيا العلماء
لحبا الحطام دنياهم فجعلوا يخوفون الناس في البلدان وكل من لم يلعن امير المؤمنين ع
ويتبرأ منه قتلوه كائنا من كان قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت
من بني امية واشياعهم الى الامام المبين الطهر الطاهر زين العابدين
وسيد الزاهدين خليفة الله على العالمين علي ابن الحسين ع فقلت
يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدر واستأصلوا شأفتنا
واعلنوا لعن مولانا امير المؤمنين ع على المنابر والمنارات والاسواق
والطرقات وتبرؤا منه واغتالوا الشيعة حتى انهم ليجتمعون في مسجد
رسول الله صلعم فيلعنون عليا ع علانية لا ينكر ذلك احد ولا ينهى
فان انكروا ذلك احد منا حملوا عليه باجمعهم وقالوا هذا رافضي ابو
تراب واخذوه الى سلطانهم وقالوا هذا ذكر ابا تراب بخير فيضربوه
ثم يحبسوه ثم بعد ذلك يقتلوه فلما سمع الامام ع ذلك مني نظر
الى السماء وقال سبحانك اللهم سيدي ما احلمك واعظم شأنك
في حلمك واعلى سلطانك يا رب قد امهلت عبادك في بلادك
حتى ظنوا انك امهلتهم ابدا وهذا كله بعينك اذ لا يغالب قضاؤك

ثم يحبسوه ثم بعد ذلك يصلوه ملاحج الايام

والتوبة المخزون من تدبيرك كيف شئت وانى شئت وانت اعلم بمرمتنا
قال ثم دعا ابنه محمد فقال يا بني قال لبيك يا سيدي قال اذا كان غدا
فات الى مسجد رسول الله صم وخذ معك الخيط الذي انزل مع جبرئيل
على جدنا صم فحركه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا الله الله فيهلك
الناس كلهم فقال جابر فبقيت متفكرا متعجبا من قوله فغادرنا اقول
لمولاي فقمت الى بيتي وقد بقي الليل حرصا على ان انظر الى الخيط
وتحريكه فلما فبينما انا على دابتي اذ خرج الامام فقمت وسلمت
عليه فرد علي السلام وقال يا جابر ما عدا بك فلم تكن تاتينا في مثل هذا
اليوم فقلت يا ابن رسول الله سمعت اباك يقول بالامس خذ الخيط
وصر الى مسجد رسول الله صم فحركه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا
فيهلك الناس كلهم فقال يا جابر لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم
والقدر المقدر لخسفت والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لا
بل في لحظة او لمحة ولكنا عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون قال فقلت يا سيدي ولم لا تفعل هذا بهم قال يا جابر ما حضرت ابي
بالامس والشيعة يشكون ما يلقون من الناصبة الملاعين والقدرية
المقصرين فقلت بلى يا سيدي قال فاني ارعبهم وكنت احب ان تهلك
طائفة منهم ويطهر الله البلاد منهم ويريح العباد قلت يا سيدي وكيف
نرعبهم وهم اكثر من ان يحصوا قال امض بنا الى المسجد لاريك قدرة
من قدرة الله تعالى قال جابر فمضيت معه الى المسجد فصلى ركعتين
ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلمات ثم رفع راسه واخرج من كمه
خيطا دقيقا

خيطا دقيقا يفوح منه رائحة المسك وكان ادق في المنظر من خيط
الخياط ثم قال خذ اليك طرف الخيط وامش رويدا واياك ثم اياك
ان تحركه قال فاخذت طرف الخيط ومشيت رويدا فقال عليه السلام
قف يا جابر فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا لينا فما ظننت انه حركه
من لينه ثم قال ناولني طرف الخيط قال فناولته فقلت ما فعلت
به يا ابن رسول الله قال ويحك اخرج الى الناس وانظر ما حالهم
قال فخرجت من المسجد فاذا صياح وولولة من كل ناحية وزاوية
فاذا زلزلة وهدة ورجفة واذا الهدة قد اخربت عامة دور
المدينة وهلك تحتها اكثر من ثلاثين الف رجل وامراة واذا الخلق
يخرجون من السكك لهم بكاء وعويل وضوضاة ورنة شديدة
وهم يقولون انا لله وانا اليه راجعون قد قامت الساعة ووقعت
الواقعة وهلك الناس واخرون يقولون الزلزلة والهدة واخرون
يقولون الرجفة والقيمة هلك فيها عامة الناس واذا الناس قد اقبلوا
يبكون يريدون المسجد وبعضهم يقول لبعض كيف لا يخسف بنا وقد
تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثرة
الزنا والربا وشرب الخمر واللواط والله لينزلن بنا ما هو اشد من
ذلك واعظم او نصلح انفسنا قال جابر فبقيت متحيرا انظر الى
الناس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمرا زمرا الى
المسجد فرحمتهم حتى والله بكيت لبكائهم واذا لا يدرون من اين اتوا

واخذوا فانصرفت الى الامام الباقر عليه السلام وقد اجتمع الناس
به وهم يقولون يا ابن رسول الله ما ترى ما نزل بنا بحرم رسول الله صم
وقد هلك الناس وماتوا فادع الله عز وجل لنا فقال لهم افزعوا الى
الصلاة والصدقة والدعاء ثم سالني فقال يا جابر ما حال الناس
فقلت لا تسئل يا ابن رسول الله خربت الدور والقصور وهلك
الناس ورايتهم بغير رحمة فرحمتهم فقال عليه السلام لا رحمهم الله تعالى
اما انه قد بقي عليك بقية لولا ذلك لم ترحم اعداءنا واعداء
اوليائنا ثم قال سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظالمين لو
حركت الخيط ادنى تحريك لهلكوا اجمعا وجعل اعلاها اسافلها
ولم يبق دار ولا قصر ولكن امرني سيدي ومولاي ان لا احركه
شديدا ثم صعد المنارة والناس لا يرونه وانا اراه فنادى باعلى
صوته الا ايها الضالون المكذبون فظن انه صوت من السماء
فخروا على وجوههم وطارت افئدتهم وهم يقولون في سجودهم الامان
الامان فاذا هم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص ثم اشار بيده
وانا اراه والناس لا يرونه فزلزلت المدينة ايضا زلزلة خفيفة
ليست كالاولى وتهدمت فيها دور كثيرة ثم تلا هذه الاية
ذلك جزيناهم ببغيهم ثم تلا بعده فلما جاء امرنا جعلنا
عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة
عند ربك للمسرفين ثم تلا عليه السلام فخر عليهم السقف من فوقهم
واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال فخرجت المخدرات
في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشفات الرؤوس واذا الاطفال
يبكون

يبكون ويصرخون فلا يلتفت اليهم احد فلما بصر الباقر عليه السلام بذلك ضرب بيده
الى الخيط فجمعه في كمه فسكنت الزلزلة ثم اخذ بيدي والناس لا يرونه
وخرجنا من المسجد فاذا قوم قد اجتمعوا على باب حانوت الحداد وهم خلق
كثير يقولون ما سمعتم في مثل هذه الهدة من الهمهمة فقال بعضهم بلى
همهمة كثيرة وقال اخرون بلى والله صوت وكلام وصياح كثير و
كنا والله لم نقف على الكلام قال جابر فنظر الباقر الى قصتهم ثم قال يا
جابر هذا دابنا ودابهم اذا بطروا واشروا وقطعوا وتمردوا وبغوا ارعبناهم
وخوفناهم فان ارتدعوا فبها والا اذن الله في خسفهم قال
فقلت يا ابن رسول الله فما هذا الخيط الذي فيه الاعجوبة فقال هذه بقية
مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة الينا يا جابر ان لنا
عند الله منزلة ومكانا رفيعا ولولا نحن لم يخلق الله ارضا ولا سماء ولا
جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا بحرا ولا برا ولا سهلا
ولا جبلا ولا رطبا ولا يابسا ولا حلوا ولا مرا ولا ماء ولا نباتا
ولا شجرا اختارنا الله من نور ذاته ولا يقاس بنا بشر انا انقذكم الله عز وجل
بنا وهداكم ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند امرنا ونهينا ولا تردوا
كلما ورد عليكم منا فانا اكبر واجل واعظم وارفع من جميع ما يرد عليكم
فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكلوا امره الينا وقولوا ائمتنا
اعلم بما قالوا قال ثم استقبله امير المدينة راكبا وحواليه حراسه وهم ينادون
في الناس معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صم علي بن الحسين و
تقربوا الى الله عز وجل لعل الله يصرف عنكم العذاب فلما بصروا بمحمد
ابن علي الباقر تبادروا نحوه وقالوا يا ابن رسول الله اما ترى ما نزل
بامة جدك محمد صلى الله عليه واله هلكوا وفنوا ثم قالوا اين ابوك حتى نسئله ان يخرج

٣

بالروح فقد فرض من يخلق باذنه ويحيي باذنه ويعلم ما في الضمائر ويعلم
ما كان وما يكون الى يوم القيمة وذلك ان هذا الروح من امر الله تعالى
في خصه الله بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله
يسير من المشرق الى المغرب باذن الله في خطوة واحدة يعرج به الى
السماء وينزل به الى الارض يفعل ما يشاء وما اراد قلت يا سيدي
اوجد لي بيان هذا الروح من كتاب الله عز وجل وانه من امر خصه
الله به محمدا وعليا وآلهما واوصياءهم عليهم السلام قال نعم اقرا هذه
الآية وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قلت فرج
الله عنك كما فرجت عني واوقفتني على معرفة الروح والامر ثم قلت
يا سيدي فاكثر الشيعة مقصرون اذا انا ما اعرف من اصحابي احدا
على هذه الصفة قال يا جابر فان لم تعرف منهم احدا فاني اعرفهم
نفرا قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون منا سرنا ويكتمونه وباطن
علومنا قلت وان فلان وفلان واصحابه من هذه الصفة ان شاء الله
وذلك اني سمعت منهم سرا من اسراركم وباطنا من علومكم ولا اظن الا
وقد كملوا وبلغوا قال يا جابر ادعهم غدا واحضرهم معك قال
فاحضرتهم من الغد فسلموا على الامام وبجلوه ووقروه ووقفوا
بين يديه فقال يا جابر اما انهم اخوانك وقد بقيت عليهم بقية
اتقرون ايها النفر ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم

ما يريد لا معقب لحكمه قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا
وبلغوا قال يا جابر لا تعجل بما لا تعلم فبقيت متحيرا فقال لهم
سلهم هل يقدر علي بن الحسين ان يصير بصورة ابنه محمد
قال جابر فسألتهم فامسكوا وسكتوا قال فنظر الي وقال
يا جابر هذا ما اخبرتك به قد بقي عليهم بقية فقال الباقر
ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم الى بعض وقالوا يا ابن رسول الله
لا علم لنا فعلمنا قال فنظر الامام سيد العالمين علي بن
الحسين الى ابنه محمد الباقر وقال لهم من هذا قالوا ابنك
قال لهم فمن انا قالوا انت ابوه علي بن الحسين قال
فتكلم بكلام لم نفهمه فاذا محمد بصورة ابيه علي بن الحسين واذا علي
بصورة ابنه محمد قالوا سبحان الله لا اله الا الله فقال الامام
عليه السلام لا تعجبوا من قدرة الله انا محمد ومحمد انا وقال محمد
لا تعجبوا من امر الله انا علي وعلي انا وكلنا واحد من نور واحد
من امر الله اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد قال
فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا وهم يقولون آمنا بولايتكم
وبسركم وعلانيتكم واقررنا بخصائصكم فقال الامام زين العابدين
وستيقنوا اولياء الله الناصحين لعلي ابن الحسين يا قوم ارفعوا رؤوسكم
فانتم عارفون فائزون مستبصرون وانتم الكاملون البالغون
الله الله لا تطلعوا احدا من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم
مني ومن محمد فيشنعون عليكم ويكذبونكم قالوا سمعنا واطعنا

الى المسجد ونتقرب به الى الله عز وجل فيدفع الله ببركته عن امة جدك هذا
البلاء قال لهم محمد بن علي بفضل الله تعالى ان شاء الله اصلحوا انفسكم و
عليكم بالتوبة والتضرع والورع والنهي عما انتم عليه فانه لا يأمن مكر
الله الا القوم الخاسرون قال جابر فاتينا علي بن الحسين عليهما السلام
وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلوته واقبل علينا فقال يا محمد يا جابر ما خبر
الناس فقال ذلك لقد بليت من قتلة الله ما اراك متعجبا انت فقال
يا جابر ان سلطانهم سألنا ان نسأل ان تحضر الى المسجد حتى يجتمع
الناس ويدعون ويتضرعون الى الله عز وجل ويسألونه الاقالة قال
فتبسم ثم تلا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى
قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون فقلت يا سيدي العجب انهم لا
يدرون من اين اتوا قال اجل ثم تلا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وكانوا باياتنا يجحدون وهي والله اياتنا وهذه احدها وهي
والله ولايتنا يا جابر ما تقول في قوم اماتوا سنتنا وتولوا اعداءنا
وانتهكوا حرمتنا فظلمونا وغصبونا واحيوا سنن الظالمين وساروا
بسيرة الفاسقين قال جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم والهمني فضلكم
ووفقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة معاديكم قال عليه السلام
يا جابر او تدري ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة
المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة
الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو
قوله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد

كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وتلا ايضا ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز
حكيم يا جابر اثبات التوحيد ومعرفة المعاني اما اثبات التوحيد
معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن كما ستدركه كما وصف
نفسه واما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض
الينا امور عباده فنحن نفعل باذنه ما نشاء فنحن اذا شئنا شاء الله
واذا اردنا اراد الله ونحن احلنا الله هذا المحل واصطفانا من بين عباده
وخصنا بهذه المنزلة الرفيعة السنية وجعلنا حججه على عباده وحجته في
بلاده فمن انكر شيئا ورده فقد رد على الله عز وجل وكفر باياته ورسله
يا جابر من عرف الله بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد لان هذه الصفة
موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو قوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون قال جابر يا سيدي ما اقل اصحابي قال عليه السلام
هيهات هيهات اتدري كم على وجه الارض من اصحابك قال يا ابن رسول الله
كنت اظن ان في كل بلد منهم ما بين المائة الى المائتين وفي كل مصر ما بين
الالف الى الالفين بل كنت اظنهم اظن انهم اكثر من مائة الف في اطراف
الارض ونواحيها قال يا جابر خالف ظنك وقصر رأيك اولئك المقصرون
وليسوا لك باصحاب قلت يا ابن رسول الله ومن المقصر قال الذين
قصروا في معرفة الائمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من امره وروحه
قلت يا سيدي وما معرفة روحه قال ان يعرف كل من خصه الله تعالى

وذكر اشياء عجيبة من حدود من نظر الى الخطوط فقال ايها المنجم انت
تعلم كم في بستانك من القصب فقال لا اعلم يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام اني اعلم ان في هذا البستان كذا وكذا قصبة من
غير زيادة ولا نقصان وانما قلت لك هذا لتعلم ان جميع ما
ذكرته لك من الحوادث الواقعة في هذه الليلة حق وصدق ولو
يقتل من اصحابي الا ستة وانت واحد منهم ايها المنجم ثم مضى
فتحير المنجم فصار مبهوتا فيما سمع منه ثم احضر جميع غلمانه واعوانه
وامر بحصد القصب وجعلوا يحصدون وهو يعدها بالاحتساب
والاستقصاء فهي والله كما قال عليه السلام ما زاد فيها واحدة ولا نقص
المنجم دهقان وحمل معه كتب التنجيم ولحق بامير المؤمنين ع في اول منزل
واحرقها ثم اسلم على يديه وكان اول من قتل من عسكره هو رحمه الله
عليه تمت منقبة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت عند النبي
جالسا اذ اقبل علي بن ابي طالب ع فادناه ومسح وجهه ببردة وقال
يا ابا الحسن الا ابشرك بما اخبرني به جبرئيل ع قال بلى يا رسول الله
قال ان في الجنة عينا يقال لها تسنيم يخرج منها نهران لو ان
سفن الدنيا فيهما لجرت قضبانهما من اللؤلؤ والمرجان وحشيشها
من الزعفران على حافتيهما كراسي من نور عليها اناس جلوس مكتوب
على جباههم بالنور انية هؤلاء محبي علي بن ابي طالب ع
تمت منقبة اخرى عن الشيخ رحمه الله باسناده قال حدثني
احمد بن محمد قال حدثني محمد بن عثمان بن عفان السجزي
[illegible]

فاحضر فوارشيدي كاملين فاحضر قال جابر قلت يا سيدي وكل من لم
يعرف هذا الامر على الوجه الذي صنعته وبينته الا عند عجزه وبقول نفسكم
ويتبرا من اعدائكم ما يكون حالهم قال يكونون في خير الى ان يبلغوا
قال جابر قلت يا ابن رسول الله هل بعد ذلك شيئا يقصر بهم قال نعم
اذا قصروا في حقوق اخوانهم ولم يشاركوهم في اموالهم وفي تدبير امورهم
وعلانيتهم واستبدوا بحطام الدنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف
وينسلخ من دونهم سلخا ويصيبه من افات هذه الدنيا وبلاءها
ما لا يطيقه ولا يحتمله من الاوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتيت شمله
لما قصر في حق اخوانه قال جابر فاغتممت والله غما شديدا وقلت
يا ابن رسول الله ما حق المؤمن على اخيه المؤمن قال عليه السلام يفرح
لفرحه اذا فرح ويحزن لحزنه اذا حزن وينفذ اموره كلها فيحصلها
ولا يغتنم بشيء من حطام الدنيا الفانية الا واساه حتى يجريان
في الخير والشر في قرن واحد قلت سيدي فكيف اوجب الله كل هذا
للمؤمن على اخيه المؤمن قال لان المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
على هذا الامر لا يكون اخاه وهو احق بما يملكه فاذا كان من ابيه وامه
وليس هو هذا ليس له ان يملكه شيئا ولا يورثه فقال جابر سبحان
الله ومن يقدر على هذا قال ع من يريد ان يقرع ابواب الجنان ويعانق
الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام قال جابر فقلت هلكت والله
يا ابن رسول الله لاني قصرت في حقوق اخواني ولم اعلم انه
يلزمني على التقصير كل هذا ولا عشره وانا اتوب الى الله تعالى
يا ابن رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق اخواني المؤمنين
[illegible]

يطلب العلم فدخلت البصرة فصرت الى محمد بن
عباد فقلت له اني رجل غريب اتيتك من بلد بعيد لاقتبس
من علمك شيئا قال لي من اين انت قلت من اهل سجستان
فقال من بلد الخوارج قلت لو كنت خارجيا ما اشتريت علمك
لان الخوارج لا يستعملون من علمكم فقال الا اخبرك الحديث
الحسن اذا انت دخلت بلادك تخبر الناس قلت بلى اكرمك الله
فقال اكتب عني كان لي جار وكان من المتعبدين فراى في منامه
انه قد مات ودفن وحشر وحوسب وعبر الصراط قال فوردت
بحوض النبي ص واذا النبي ص جالس على شفير الحوض والحسن والحسين
يسقيان الامة فصرت الى الحسن ع فاستسقيته فابى ان يسقيني
فصرت الى الحسين ع فاستسقيته فابى ان يسقيني قال فبكيت
فقال النبي ص لو قصدت امير المؤمنين ع
وقلت يا رسول الله اني رجل من امتك ومن شيعة امير المؤمنين
قال نعم الا ان لك جارا يلعن امير المؤمنين ولم تنهه فقلت يا رسول
الله اني رجل ضعيف ليس لي طاقة وهو رجل من حاشية السلطان
قال فاخرج النبي ص سكينا مسلولا وقال امض فاذبحه بهذه السكين
قال فاخذت السكين من يد النبي ص وصرت الى باب داره فوجدت
الباب مفتوحا ودخلت وصعدت الغرفة فوجدته نائما على فراشه
فذبحته واطلعت الى النبي ص فقلت يا رسول الله قد ذبحته وهذه
السكين ملطخة بدمه قال هاتها فاعطيتها اياه ثم قال يا بني
اسقه فناولني الكاس فلا ادري اشربت ام لا ثم انتبهت

في حديث دهقان المنجم لما نزل مولانا امير المؤمنين ع بالمداين
اضافه سعد بن مسعود الثقفي فلما برز من البلد راكبا بغلته
متوجها الى النهروان تعرض له منجم يقال له سرسين رسول الدهقان
المجوسي وكان دهقانا ذا مال ومعيشة فتعلق بلجام بغلته وقال
يا امير المؤمنين الله الله ولا تسر في هذه الساعة واصبر الى
ان يمضي من النهار سبع ساعات فان خرجت في هذه الساعة
يقتل اكثر اصحابك ولم تظفر بهم يا امير المؤمنين فقال ع من صدقك
ايها المنجم فهل تعلم ما في بطن هذه الناقة ذكر ام انثى قال
لا يا امير المؤمنين قال ع انا اعلم ما في بطنها ولونه واجله
تقول ايها المنجم اني لا اظفر بهم فقال يا امير المؤمنين اني ارى في
برج طالعك نارا فقال ع نعم تلك النار عليهم لا علي ثم قال ع ايها
المنجم انت تعلم الحادثة التي وقعت في هذه الليلة قال لا قال
عليه السلام اني اعلم ان حصن الاندلس قد سقط في هذه الليلة
بالزلزلة وحدث شيء اخر ايها المنجم وانت لا تعلم ايضا وذلك
ان نار فارس محفوظة منذ الف سنة خمدت في هذه الليلة و
[illegible] كانت مملوءة بالماء من لدن ادم الى يومنا هذا
فغار ماؤها في هذه الليلة ايضا واول من يقتل من عسكري
انت ايها الشيخ المنجم ثم اشار بيده العليا الى رجل واقف
بجنب المنجم فقال ان هذا الرجل يموت في هذه الساعة
لم يتم [illegible] فسقط الرجل ميتا

العربية ١٧ سعهی

فبقا مرعوبا انتهت الى الوضوء والصلوة فلما ان شق عمود الصبح سمعت صراخ النساء فقلت لجاريتي ما هذا الصراخ فقالت يا مولاتي ان فلانا قد وجد على فراشه مذبوحا فما كانت الا ساعة يسيرة حتى جاء الحاجب واعوانه فاخذوا الجيران فصرت الى الامير فقلت ايها الامير ان القوم براء وانا ذبحته قال الامير ويحك انت عندنا الست متهما على تلك ذلك فقلت ايها الامير هذا شيء عجب رأيته في المنام وحكيت له الحكاية بامرها فقال الله يجزيك الله خيرا انت بريئة والقوم براء ثم

معجزة اخرى عنه رضي الله عنه قال اخبرني الشيخ العالم الصالح ابو الحسن بن شاذان القمي رحمه الله قال اخبرني محمد ابو الحسن عن ابن محمد بن حسن العلوي الحسيني قال حدثني محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن زيد عن عمرو والحمداني عن محمد بن ابراهيم عن جعفر بن محمد العربي عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمرو عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن معمر عن ابي خالد بن عبد الله بن غالب قال حدثنا قيس بن وقا قال رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام خطب الناس في اول جمعة خطبها وقد حضر منبره ثلثون الف رجل من ثلثين قبيلة من الكوفة وكل قبيلة منها الف رجل معهم بعمائم

الاخرى كل قبيلة بسيفه فازدحم الناس حول المنبر فوقف حتى وقف منه بابلاء الرقا ثم اخذ بقائمة المنبر بكلتا يديه ثم حمد الله تعالى عز وجل واثنى عليه وقال ايها الناس اني لكم لحافظ ومشفق ولي اخو رسول الله لو شئت لاخبرت بما في قلوبكم من النفاق والشك ولعلم بما تبدون وما تكتمون ولكن تمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ايها الناس ان ربي اخذ العهد عليكم الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وانا اصل الوالدين ولي تم رسولكم ووارث علم رسولكم ومعدن سرّ وكتيبة ذخر ولقد وعيت واحصيت ما دب ودرج وما هبط وعرج وانا اعلم بما اخفيتم واعلنتم فقام اليه رجل من اقصى القوم وكان من كندة يقال له عليل بن نوفل وقال يا ابن ابي طالب هذا العراق لكن يحمل من افات الحجاز واهل الكوفة اهل فقه وعبادة وحزم و اشارة من غير ضجيج دواعين كلح فقال امير المؤمنين عليه السلام ايها الغافل الاحمق الجاهل الجاهل هب لي سعر فوالله ما تم كلامه حتى هب وهو على تلك الحال حتى تشققت اثوابه من جسده وخرج من ثيابه طائر في صورة الغراب الابقع وسقط على شرف المسجد والناس ينظرون اليه متعجبين فقام قبيلة من كندة اجمع على اقدامهم ونادى معاشر العرب قد قدم عليكم ساحر الحجاز وكاهن الطرق فاحذروا انفسكم فقد نال فضل صاحبنا هذا واليوم علينا وغدا عليكم فاضطرب الجامع فيه وكثر الضجيج ونادى العرب بكل بني ابا سمهم فقلت امير المؤمنين

الى خطبة لا الذ فيهم فقال بعضهم يا للعرب يا للعرب ابن ابي طالب قد بلغ دماء كثيرة من سائر العرب وغيرهم وما منكم احد الا في قرابته و قبيلته مقتول لعلي بن ابي طالب فبادروا بالسيوف واجابوا كلهم ان ذلك هو الصواب ثم ضرب كل واحد منهم يده الى قائم سيفه وهم ثلثون الف من العرب فلما اجتذبوا بايديهم قوائم السيوف ليسلوها قائم مركز على بعض وانا انظر اليهم وقوائم السيوف في ايديهم واقبل بعضهم على بعض يقول كل رجل منهم لرجل يليه من القوم ما حال سيفك ما يبكي نخرة قائمة فيومي كل رجل منهم الى جفن السيف فيحركه ويضرب به الارض حتى يكسر كل ذلك طمعا ان يخرج السيف من الجفن فيسلك الجفن ولا يبرح السيف حتى ذهبوا يجفون السيوف ولم يبق بايديهم الا قوائمها وفرغ امير المؤمنين من خطبته ونزل عن منبره ودخل المحراب وصلى صلوة الجمعة بالسكينة والوقار فلما فرغ من صلاته قام ويتخطى رقابهم الى ان خرج من المسجد ولا راه احد من الجميع وقد كبر على القبلة والمنبر يطلبون واني لاراه يتخلل صفوفهم ومحالفهم لا يتم يبقى من ذلك احد حتى خرج من المسجد واتى منزله قيس بن وقا وانا اتبع اثره حتى اتيت له الباب ووقفت فخرج الي قنبر وقال لي ادخل فدخلت فلحقوا جماعة من اصحابه منهم ابو الهيثم بن التيهان وعمار بن ياسر وطرماح بن عدي وجماعة من اصحابه فدخلت عليه وقد جلس ينظر في كتاب بين يديه من بلاد الافاق فقلت له يا مولانا هذه الكوفة وفيها جمهور العرب

من كل قبيلة ومعه نفر فيها اربعمائة رجل ما اثنان وثلثون فارسا ومائة وسبعون راجلا فقال ويحك يا قيس كم بالكوفة من العرب قلت يا مولانا الذي اجتمع اليوم ثلثون الف رجل ولا اشك ان في البلد مثلهم فقال ما رأيت منهم قلت رأيتهم وقد عجبوا ابلت وضربوا ايديهم الى سيوفهم فما ظهر منها شيء غير قائم السيف الا نصل وقد تركتهم يموجون في الجامع موج السفن في لجج البحار وقد كسروا اجفون السيوف فقال يا قيس هذه كلمة يقول الغراب الابقع فقلت يا امير المؤمنين قد ذكرت انه حالة فقال يا قيس هو في تركيبه حتى يخرج من سكر ثم انصرفنا من مجلسه ونحن نسير في جنح الليل فاذا بركب نيف ما فيهم احد من الانس الا المطايا محملة موقوفة ما فيها عليها فقلت لاصحابي ضالة فاجمعوها فجمعناها وسرنا بها فلما اضاء الصبح اتخذنا المطايا ونظرنا ما عليها فاذا عليها ثلثون الف نصل في الغمد بلا قوائم فقلنا ان هذا الامر عظيم من النبأ العظيم لنخبرن امير المؤمنين بذلك وندري رأيه فيها فنحن على ذلك اذ اقبل علينا قنبر فقال لنا امركم امير المؤمنين باطلاق المطايا وما عليها فخلينا المطايا بحملها وسرنا حتى اتينا بابه فنادينا وناديناه حتى اتى على ذلك سبعة ايام ثم قصدنا

عباده لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا
كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما
يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا هكذا فانتم
المؤمنون قال سلمان قلت يا اخا رسول الله ومن اقام الصلوة
اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في كتابه
العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال الله
وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون
هم الشيعة المستبصرون وذلك ان اهل الاقاويل من المرجئة و
القدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد بالنبوة ليس بينهم
خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل
وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وقال الله تعالى في موضع اخر في كتابه العزيز في نبوة محمد وفي ولايتي
فقال عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد فالقصر محمد والبئر المعطلة
ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة
محمد الا انهما مقرونان وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله نبي مرسل وانا امام الخلق ووصيه
محمد كما قال النبي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي واولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد فمن استكمل
معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى وذلك دين القيمة وسابين
ذلك بعون الله وحسن توفيقه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير
المؤمنين قال انا وانا محمد نورا واحدا من نور الله عز وجل فامر ذلك

الى الجامع والناس يجيئون الى المسجد فجعلنا المطايا بباب الجامع وازدحم
الناس عليها قال امير المؤمنين عليه السلام حلوا ما على هذه المطايا وانزلوني
به فجعلنا نحمل حملا بعد حمل حتى اجتمع كله بحضرته فقال له اهدي
الى المؤمنين سيوفا لسنا نعلم اذ بلغنا ان اهل الكوفة والعرب قد
فقدوا سيوفهم فاستخرجت من خزانته هذه السيوف حتى يصل اليهم عوض
هذه السيوف ثم امر امير المؤمنين عليه السلام ببيعها والنفقة عليها فبيعت
في مدة اسبوع حتى لم يبق منها سيف واحد فلما كان في الجمعة الثانية
حضر الجامع ثلثون الف رجل من العرب كل الف منهم قبيلة وعلى راس
كل منهم عمامة لا تشبه الاخرى فكنت اجلس الى الرجل منهم واقول
له ان سيفك يا اخا العرب فيريني فاقول من ذكر ملكته فيقول
هذا ارثني اخي من جدي فاقول له ان هذه من السيوف التي باعها
امير المؤمنين عليه السلام مما كان اهداه المؤتية فيقول والله ما ملك هذا
السيف احد غيري ولا اهديت الى احد ولا له عندي خبيئة منذ ملكته غير اني
فاضرب بذلك امير المؤمنين عليه السلام كل رجل قد ابتاع سيفه بعينه مما
استبدل به ثم امر امير المؤمنين عليه السلام بالمال الذي اجتمع من ثمن السيوف
بان يقسم بين اصحابه الذين دخلوا معه الكوفة فهذا ادل دليل على الحكم

بالكوفة تمت

معرفة امير المؤمنين عليه السلام بالنورانية روي عن محمد
بن صدقة انه قال سأل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما
يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين عليه السلام بالنورانية قال يا جندب فامض
بنا حتى نسئله عن ذلك قال فاتيناه فلم نجده قال فانتظرناه حتى
جاء قال ما جاء بكما قالا جئناك يا امير المؤمنين نسألك عن معرفتك

بالنورانية

بالنورانية قال عليه السلام مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين
لعمري ان ذلك لواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم قال عليه السلام يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انه لا يستكمل احد
الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة
فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا
مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام معرفتي بالنورانية
معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين
الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة يقول ما امروا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيفية المحمدية
السمحة وقوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة فمن
اقام ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا لم يحتمله
والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين من المؤمن وما
نهايته وما حده حتى اعرفه قال عليه السلام يا عبد الله قلت لبيك يا اخا رسول
الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من امرنا اليه شيئا الا شرح
صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد يا ابا ذر انا عبد الله وخليفته على

ذلك النورانية خشي فقال التصفكن محمد عليه السلام وقال التصفكن علي لتبلغنها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا علي ولقد وجه
ابا بكر ببراءة الى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد فقال لبيك
قال ان الله يامرك ان تؤديها انت او رجل منك فوجهني في
استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه فقال يا رسول الله انزل فيّ
قرآن قال لا ولكن لا يؤدي الا انا او علي يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا اخا رسول الله قال من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها
عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلح للامامة يا سلمان ويا جندب فانا
ورسول الله صلى الله عليه وآله نورا واحدا صار رسول الله صلى الله عليه وآله محمد المصطفى وصرت
انا وصيه المرتضى وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت وانه
لا بد في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت
يا سلمان ويا جندب صار محمد المنذر وصرت انا الهادي وذلك
قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد ورسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وانا
الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل
شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم
من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال فضرب بيده
على الاخرى وقال صار محمد صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر
وصار محمد صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار اقول لها خذي
هذا وذري هذا وصار محمد صاحب الرجفة وصرت انا صاحب

ووجه الله وعينه ولسانه وبنا يعذب الله عباده وبنا يثيب
ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف
وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال ع من امن بما قلت
وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت
فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام
وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد
ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا امير المؤمنين قال انا احيي واميت باذن ربي وانا
انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم
بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون
هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد واوسطنا محمد
واخرنا محمد وكلنا محمد لا تفرقوا بيننا فانا نظهر في كل زمان
ووقت وفي اي صورة شئنا باذن الله عز وجل كنا ونحن
اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا
وخصوصيتنا وما اعطانا الله لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد
انكر قدرة الله ومشيته فينا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير
المؤمنين قال ع لقد اعطانا الله ما هو اجل واعظم واعلا واكبر من
هذا كله قال ع قد اعطانا الله عز وجل وعلمنا الاسم الاعظم الذي
لو شئنا

٥٠

لو شئنا خرقنا السموات والارض والجنة والنار ونعرج به الى السماء و
نهبط به الى الارض ونغرب ونشرق وننتهي به الى العرش فنجلس عليه بين
يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والارض والشمس والقمر و
النجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار اعطانا الله ذلك
كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله ناكل ونشرب
ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء بامر ربنا ونحن عباد الله
المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وجعلنا معصومين
مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب
على الكافرين اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والاحسان
يا سلمان ويا جندب فهذه معرفتي بالنورانية فتمسكا بها راشدين
فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية
فاذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم
وارتقى درجة من الفضل واطلع سرا من سره ومكنون خزائنه

منقبة اخرى قال سلمان الفارسي رضي الله عنه كنت مع امير المؤمنين ع في منزله فحدثنا
وعنده جماعة نفر قد حضروا بمجلسه كل واحد منهم من بلد
بحديث منا العربي والفارسي والحبشي والنبطي والسقلابي والقبطية
فتحدثنا من عنده وقد فهم كل رجل منا بلسانه فقال بعضهم
لبعض هذا الحديث الذي قاله الامام هل تدرون ما هو فقال العربي

العقد وانا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان
ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم وصار محمد ن والقلم
وصار محمد طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وصار محمد صاحب
الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات وصار محمد خاتم النبيين
وصرت انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في وصار محمد صاحب
الدعوة وصرت انا صاحب السيف وصار محمد نبيا مرسلا وصرت
انا صاحب امر النبي قال الله عز وجل يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك
مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد
ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيا الموتى وعلم بما كان
وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن البر الى البحر في لحظة
عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض يا
سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله انا اعطيت علم المنايا
والبلايا وفصل الخطاب واستودعت
علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيامة ومحمد اقام الحجة حجة
للناس وصرت انا حجة الله جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والاخرين
لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك
يا امير المؤمنين قال ع انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا
الذي

٥١

الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت بموسى بن
عمران البحر باذن ربي وانا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربي وانا
الذي اجريت انهارها وفجرت عيونها وغرست اشجارها
باذن ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب
قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه قوم اني لاسمع كل قوم
الجبارين والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان
بن داود وانا ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل يا سلمان ويا جندب
انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد مني قال الله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب قالا لبيك
يا امير المؤمنين قال ان ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتيلنا لم يقتل
فلا تغلوا فينا وقولوا فينا ما شئتم يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
قال انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وايدت بروح
العظمة وانا تكلمت على لسان عيسى بن مريم في المهد وانا آدم
وانا نوح وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد انقلب في الصور
كيف شاء الله من رآني فقد رآهم ومن رآهم فقد رآني ولو ظهرت
للناس في صورة واحدة لهلك في الناس وقالوا هو لا يزول ولا
يتغير وانما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا
ما شئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار
العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته

هذا ملكوت الارض كما ترى وهذه ثمانية عشر الف عالم كل عالم كهيئة
ما رأيته ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه ونزع
تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا
فقلت له جعلت فداك كم مضى من النهار فقال عم ثلث ساعات

معجزة اخرى عن الاعور الهمداني قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
قال صعد مولانا الحكم منبر رسول الله صم وشتم امير المؤمنين ع
علي ابن ابي طالب قال فخرجت يده من قبر رسول الله صم مكتوب
عليها يا عدو الله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم
سويك رجلا هو والله امير المؤمنين ع وخليفة رب العالمين ثم
كان يعقد بيده ثلاثة وعشرين شتمة فعرفتها هي والله بين رسول
قال والله ثلاثة وعشرون يوما حتى مات ودفناه

معجزة اخرى عن الاعور الهمداني عن الاصبغ بن نباتة قال كنا في جامع الكوفة
وامير المؤمنين ع يخطب على المنبر اذا اقبل ثعبان من باب المسجد
طوله ثمانين ذراعا في غلظ الحمار عليه راسه كراس البعير فاغر فاه فلما
راه الناس هربوا وتركوا المسجد فقال امير المؤمنين ع ايها الناس مكانكم
قال الاصبغ قمت انا والله عند المنبر وبقيت الحية تسارر امير المؤمنين
كما يسار احدكم صاحبه فقال بعض المنافقين هذا من سحر علي بن ابي طالب
وقال بعض المؤمنين هذا والله من دلائله ع اللهم صلوات الله عليه قال
فلم يزل يساره ثم خرج من باب الفيل ورجع الناس الى المسجد فقال ع
اتدعون من هو قالوا خليفة الله امير المؤمنين اعلم قال ع هذا خليفتي
يحيى

ثم كذا وكذا قال بالعربي فقال النبطي كذبت وما فهمت لانه
قال بلسان النبطي قلت انا ما فهمت بل انت ما فهمت انما
قال بالفارسي وقال الحبشي ما فهمتم انما قال بالحبشية وقال
السقلابي بل غلطتم كلكم ما فهمتم انما قال بالسقلابية وهكذا
وهكذا فوقع بينهم الخصومة فرجعنا جميعا اليه واخذ كل واحد منا
بمقالته فقال ع نعم الحديث واحد لكنكم سمعتم بالسنتكم

وعن الاصبغ بن نباتة قال مر مولانا امير المؤمنين ع بمقبرة ونظر
الى قبورهم ثم نظر الى وجهه الكريم وقال يا ابن نباتة اتحب ان
اريك آية باذن الله تعالى قلت نعم يا مولاي فاشار الى قبر
وقال قم يا صاحب القبر باذن الله تعالى فقام وانتفض من التراب
وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة رب العالمين فقال ع من
انت قال انا عمرو بن تودينا الهمداني قتلت في وقعة الانبار قبلي
اصحاب معاوية مع امير الانبار فقال ع اذهب الى اهلك وعيالك
واولادك ومالك وحدثهم بما رأيت مني وقل لهم ان عليا حاجب رب
قد احياني وبعثني اليكم بقدرة الله تعالى

حديث قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض حدثني الشيخ العالم
ابو عبد الله جعفر ابن محمد الدوريستي قال حدثني الشيخ ابو الدر
قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني الحسين بن احمد بن سلمة
اللؤلؤي

على الجن وقد وقع بينهم خصومة ولم يكن يعلم حكمها فاتاني وسئلني
عنها والله اعرف بحجتي منكم

منقبة اخرى عن ابي بصير عن
الامام جعفر بن محمد الصادق ع عن ابيه الباقر ع محمد بن علي ع في
قوله عز وجل الم ذلك الكتاب قال ع هو كتاب من نور كتبه الله
عز وجل قبل ان خلق الخلق فيما بين الف سنة بماء وسطوع ضياء كريمهم
في ملكوت الاعلى ثم قال يا محمد ويا علي انتم رحمتي سبقتم غضبي عن
عرفكم ومن جهلكم جهلني فلما اراد بخلق خلقه نسخ منه كتابا سماه لوحا
محفوظا وجعله سبعة اسطر مبلغ كل سطر ما بين المشرق والمغرب
وكانت السطور اثنا عشر لكل امام سطر ثم تلا الآية يوم ندعوا
كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه الآية

حديث عن ابي ذر الغفاري رض قال دخل مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
على الحارث بن اعور الهمداني رحمة الله عليه وكان مريضا وقد اشرف
على الموت فلما اراد ان ينصرف تعلق الحارث بذيل امير المؤمنين ع
وقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الروح فقال ع نعم هي لطيفة من لطائف
الله عز وجل اخرجها من ملكه واسكنها في ملكه وجعل له عنده
شيئا وجعل لك عنده شيئا فاما الذي جعل لك منه فهو
النفس واما الذي له عندك فهي الروح فاذا انفذ ما لك عنده
نفذ ما له عندك فقال يا مولاي اني في اول يوم من ايام الآخرة
واول يوم من ايام الدنيا واني اخاف من القرح الاكبر ولا ادري
ما يفعل بي فانشاء صلى الله عليه وآله يقول شعرا يا حار

القلاوي عن محمد بن النبي عن ابيه عن عثمان بن زياد عن جابر بن يزيد الجعفي
عن الامام الباقر لعلم الاولين والآخرين محمد بن علي ع عن آبائه
الطاهرين قال سئل امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال الاصبغ بن نباتة وكنت
جالسا بين يديه مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوقه ثم قال ع ارفع
راسك فرفعت راسي فرايت السقف قد انفرج ورأيت نورا ساطعا
الى تحت العرش وصار بصري يعوف ثم قال الي ع يا ابن نباتة راى
ابراهيم ملكوت السموات والارض هكذا ثم قال ع اطرق راسك فاطرقت
ثم قال ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ
بيدي واخرجني من البيت الذي كنا فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه
التي عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال ع اشد عينيك فقلت
يا مولاي قال ع انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له
جعلت فداك اتاذن لي حتى افتح عيني فقال ع افتح فانك لا ترى
شيئا ففتحت كيف فاذا انا بظلمة لا ابصر فيها شيئا ولا ابصر موضع
قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال اتدري اين انت فقلت لا يا مولاي
فقال ع انت واقف على عين الحيوة التي شرب منها الخضر ع وسرنا
الى عالم آخر فسلكنا فيها فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه وسمائه
واهله ثم خرجنا الى عالم آخر حتى وردنا على خمسة عالم عالم ثم قال لي

همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه
وعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط تعرفني
فلا تخف عثرة ولا زللا اقول للنار حين تعرض للعرض
دعيه لا تقربي الرجلا دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل
الوصي متصلا اسقيك من بارد على ظماء تخاله في الحلاوة
العسلا فبكى الحارث ثم قال الحمد لله الذي جعلني من شيعتك
يا امير المؤمنين ثم انصرف امير المؤمنين وفارق الحارث
الدنيا رحمه الله عليه تمت روى يعقوب بن يزيد عن احمد
بن حسن الحكاني الميثمي الهيثمي بن الحسين بن ابي حمزة قال سمعت ابا
عبد الله عم يقول ما يفعل ابا الخلف وايقن بالخلف والعلم ان من
لم ينفق ماله في طاعة الله ابتلي بان ينفق في معصية الله ومن لم
يمش في حاجة ولي الله ابتلي بان يمشي في حاجة عدو الله من الفقيه
تمت وسئل الصادق عم ما حد حسن الخلق قال تلين
جانبك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن فقيه تمت
وقال الصادق عم ان الله تبارك وتعالى قسم بينكم اخلاقكم
كما قسم بينكم ارزاقكم فقيه تمت وقال الصادق عم لولد الزنا
اربع علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام
الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء
المحضر ولا يسعى بحضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه ومن
حملت به امه في حيضها من الفقيه تمت في باب الوصية
باب رسم الوصية روى علي بن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن اسحاق
عن الحسين

عن الخليل بن حازم الطلحي بن اخت هشام بن سالم عن سليمان بن جعفر
والكيوبا الجعفري عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم من لم يحسن
وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله وكيف
يوصي الميت قال صلعم اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني
اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا صلعم عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار
حق وان البعث حق والحساب حق والصراط حق والقدر حق والميزان
حق وان الدين حق كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان
القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق
المبين جزى الله محمدا صلعم عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآله بالسلام اللهم يا عدتي
في كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني
الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد
من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا
ثم يوصي بحاجته من الفقيه تمت روى سعد ابن طريف عن الاصبغ بن
نباتة قال اتي عمر ابن الخطاب بجارية فشهدوا عليها انها بغت وكان
من قصتها انها كانت يتيمة عند رجل وكان الرجل امرأة وكان الرجل
كثيرا ما يغيب عن اهله فشبت اليتيمة وكانت جميلة فتخوفت المرأة ان
يتزوجها زوجها اذا رجع الى منزله فدعت بنسوة من جيرانها فامسكنها
ثم افتضتها باصبعها فلما قدم زوجها سأل امرأته عن اليتيمة فرمتها

بالفاحشة واقامت البينة من جيرانها على ذلك قال فرفع ذلك
الى عمر فلم يدر كيف يقضي في ذلك فقال الرجل اذهب بنا الى علي ابن ابي طالب
فأتوا عليا فقصوا عليه قصتها فقال لامرأة الرجل الك بينة قالت
هؤلاء جيراني [illegible] يشهدون عليها بما اقول فاخرج علي السيف من
غمده وطرحه بين يديه ثم امر بكل واحدة من الشهود فادخلت بيتا
ثم دعا بامرأة الرجل [illegible] وصه فأبت ان تزول عن قولها
فردها الى البيت الذي كانت فيه ثم دعا باحدى الشهود وجثى
على ركبتيه وقال لها اتعرفيني انا علي ابن ابي طالب وهذا
سيفي [illegible] قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت الى الحق
واعطيتها الامان فاصدقيني والا ملأت سيفي منك فالتفتت
المرأة الى علي ع وقالت يا امير المؤمنين الامان علي الصدق فقال لها
علي ع فاصدقي فقالت لا والله ما زنت اليتيمة ولكن امرأة الرجل
لما رأت حسنها وجمالها وهيبتها خافت فساد زوجها فسقتها
المسكر ودعتنا فامسكناها فافتضتها باصبعها فقال علي ع
الله اكبر الله اكبر انا اول من فرق بين الشهود الا دانيال النبي ع
فقال ان دانيال كان غلاما يتيما لا اب له ولا ام وان امرأة
من بني اسرائيل عجوز ضمته اليها وربته وان ملكا من ملوك
بني اسرائيل كان له قاضيان وكان له صديق وكان من ملوك بني اسرائيل
وكان رجلا صالحا وكانت له امرأة جميلة وكان يأتي الملك فيحدثه
فاحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض اموره فقال للقاضيين
اختارا لي رجلا ابعثه في بعض اموري فقالا فلان فوجهه الملك
فقال الرجل

فقال الرجل للقاضيين اوصيكما بامرأتي خيرا فقالا نعم فخرج الرجل
وكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن
نفسها فأبت عليهما فقالا لها ان لم تفعلي شهدنا عليك عند الملك
بالزنا ثم نرجمك فقالت افعلا ما شئتما فأتيا الملك فشهدا عليها
انها بغت وكان لها ذكر حسن جميل فدخل الملك من ذلك امر عظيم
واشتد بها غمه وكان بها معجبا فقال لهما ان قولكما مقبول فاجلوها
ثلاثة ايام ثم ارجموها ونادى في مدينته احضروا قتل فلانة العابدة
فانها قد بغت وقد شهد عليها القاضيان بذلك فاكثر الناس في ذلك
فقال الملك لوزيره ما عندك في هذا من حيلة فقال لا والله ما عندي في
هذا شيء فلما كان اليوم الثالث ركب الوزير وهو آخر ايامها واذا هو بغلمان
عراة يلعبون وفيهم دانيال فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا
حتى اكون انا الملك وتكون انت يا فلان العابدة ويكون
فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع ترابا وجعل سيفا
من قصب ثم قال للصبيان خذوا بيد هذا فنحوه الى موضع كذا والوزير واقف
وخذوا هذا فنحوه الى موضع كذا ثم دعا باحدهما فقال له قل حقا فانك ان
لم تقل حقا قتلتك قال نعم والوزير يسمع فقال بم تشهد على هذه المرأة
فقال اشهد انها زنت فقال في اي يوم قال في يوم كذا وكذا قال مع من
قال مع فلان بن فلان قال في اي موضع قال في موضع كذا وكذا قال ردوه
الى مكانه وهاتوا الآخر فردوه الى مكانه وجاؤوا بالآخر
بالآخر فسأله عن ذلك فخالف صاحبه في القول فقال دانيال الله اكبر الله اكبر

داود م من شاب بهذا الاسم فقال الفتى فانطلق الى امي فقال لها يا امراة
ما اسم ابنك هذا فقالت مات الدين فقال ومن سماه بهذا الاسم فقالت
ابوه قال وكيف كان ذلك قالت ان اباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا
الصبي حمل في بطني فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسئلتهم عنه فقالوا مات
قلت ابن ما ترك قالوا لم يخلف مالا فقلت هل اوصاكم بوصية قالوا نعم
انك حبلى فما ولدت من ذكر او انثى فسميه مات الدين فسميته فقال اتعرفين
القوم الذين خرجوا مع زوجك قالت نعم قال احياء هم ام اموات قالت بل
احياء قال فانطلقي اليهم فوجههم معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم
بهذا الحكم فثبت المال عليهم والدم ثم قال للامرأة سمي ابنك هذا عاش الدين
ثم ان الفتى والقوم اختلفوا في مال الفتى كم كان فاخذ علي خاتمه
وجميع خواتم من عنده ثم قال اجيلوا هذه السهام فايكم اخرج خاتمي فهو صادق
في دعواه لانه سهم الله عز وجل وهو سهم لا يخيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامام الناصر [illegible]

شهدا عليهما بزور ثم نادى في الخلق ان القاضيين شهدا على فلانة بزور
فاحضروا واقتلهما فذهبا وتزيرا الى الملك مبادرا فاخبرا الخبر فبعث
الملك الى القاضيين فاحضرهما ثم فرق بينهما وفعل بهما كما فعل دانيال
بالغلامين فاختلفا كما اختلفا فنادى في الناس وامر بقتلهما ثم
وعنه ايضا قال ابو جعفر م دخل علي م المسجد فاستقبله شاب وهو يبكي
وحوله قوم يسكتونه فقال علي م ما ابكاك فقال يا امير المؤمنين ان
شريحا قضى علي بقضية ما ادري ما هي ان هؤلاء النفر خرجوا
وابي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع ابي معهم فسئلتهم عنه فقالوا
مات فسئلتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقدمتهم الى شريح فاستحلفهم
وقد علمت يا امير المؤمنين ان ابي خرج ومعه مال كثير فقال امير المؤمنين
ارجعوا وردوهم جميعا والفتى معهم الى شريح فقال له يا شريح كيف قضيت
على هؤلاء فقال له يا امير المؤمنين ادعى هذا الغلام على هؤلاء النفر انهم
خرجوا في سفر وابوه معهم فرجعوا ولم يرجع ابوه فسئلتهم عنه فقالوا مات
فسئلتهم عن ماله فقالوا ما خلف شيئا فقلت للفتى هل لك بينة على ما
تدعي قال لا فاستحلفتهم فقال م يا شريح هيهات هكذا تحكم في مثل
هذا فقال كيف هذا يا امير المؤمنين فقال م والله يا شريح لاحكمن فيهم
بحكم ما حكم به خلق قبلي الا داود النبي م يا قنبر ادع لي شرطة الخميس
فدعاهم فوكل بكل واحد منهم رجلا من الشرطة ثم نظر امير المؤمنين الى باب
الى وجوههم فقال ماذا تقولون اتقولون اني لا اعلم ما صنعتم
هذا الفتى اني اذا لجاهل ثم قال فرقوهم وغطوا رؤسهم ففرق بينهم واقيم
كل واحد منهم الى اسطوانة من اساطين المسجد ورؤسهم مغطاة بثيابهم
ثم دعا

كان يجلس في نجف الكوفة فقال يوما لمن حوله من يرى ما ارى فقالوا
وما ترى يا عين الله الناظر في عباده فقال م ارى بعيرا يحمل جنازة
ورجلا يسوقه ورجلا يقوده وسيأتيكم بعد ثلاثة ايام فلما كان
اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة والرجلان معه فسلما
على الجماعة فقال لهم امير المؤمنين ع بعد ان حياهم من انتم ومن اقبلتم وما
هذه الجنازة ولماذا قدمتم فقالوا نحن من اليمن واما الميت فابونا
فانه عند الموت اوصانا فقال اذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم علي
فاحملوني على بعيري هذا الى العراق وادفنوني هناك بنجف الكوفة فقال
لهما امير المؤمنين ع هل سئلتماه لماذا قالا لا اجل قد سئلناه فقال
يدفن هناك رجل لو شفع في يوم الموقف لشفع فقام امير المؤمنين
وقال صدق انا والله ذلك الرجل انا والله ذلك الرجل نعى الشعبي
قال استاذنت سودة بنت الاسود الهمداني على معاوية فلما دخلت
عليه قال انت ابنة الاسود القائلة لاخيك يوم صفين شمر
كفعل ابيك يا ابن عمارة يوم الطعان وملتقى الاقران وانصر عليا
والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان ان الامام اخو النبي
محمد علم الهدى ومنارة الايمان فقد الحتوف وسر امام لوائه
قدما بابيض صارم وسنان فقالت يا امير المؤمنين كان ذلك وما مثلي
من رغب عن الحق ولا اعتذر عن الكذب فقال لها ما حملك على ذلك
قالت حب علي واتباع الحق فقال لها والله ما ارى عليك من علي اثر
على صفة قالت انشدك الله يا امير المؤمنين الا تركت اعادة ما مضى

ثم دعا بعبيد الله بن ابي رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواة
وجلس علي في مجلس القضاء واجتمع الناس اليه فقال اذا انا كبرت فكبروا
ثم قال للناس افرجوا ثم دعا بواحد منهم فاجلسه بين يديه فكشف عن
وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب اقراره وما يقول ثم اقبل عليه بالسؤال
ثم قال له في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الفتى معكم فقال الرجل
في يوم كذا وكذا قال وفي اي شهر قال في شهر كذا وكذا قال والى اي
بلغتم من سفركم حين مات ابو هذا الفتى فقال الى موضع كذا وكذا قال وفي
اي منزل مات قال في منزل كذا وكذا قال وما كان مرضه قال كذا وكذا قال كم
يوما مرض قال كذا وكذا يوما قال فمن كان يمرضه وفي اي موضع مات
وفي اي يوم مات ومن غسله واين غسله ومن كفنه وبما كفنتموه ومن صلى عليه
ومن نزل في قبره فلما سئله عن جميع ذلك كبر علي م وكبر الناس معه فارتاب
اولئك الباقون ولم يشكوا ان صاحبهم قد اقر عليهم وعلى نفسه
فامر ان يغطى رأسه وان ينطلق به الى الحبس ثم دعا باخر فاجلسه بين يديه
وكشف عن وجهه ثم قال كلا زعمتم اني لا اعلم ما صنعتم فقال يا امير المؤمنين
ما انا الا واحد من القوم وقد كنت كارها لقتله فاقر ثم دعى بواحد
واحد فكلهم اقر بالقتل واخذ المال ثم رد الذي كان امر به بالحبس فاقر
ايضا فالزمهم المال والدم فقال شريح يا امير المؤمنين فكيف كان حكم
داود م فقال ان داود النبي م مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم مات
الدين فدعا منهم غلاما فقال له يا غلام ما اسمك قال اسمي مات الدين فقال

وتذكار ما نسي فقال هيهات ما مثل مقام اخيك ينسى قالت صدقت
والله لم يكن ابي ذميم المقام ولا الخفي المكان كان والله كقول الخنساء
في اخيها صخر وان صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار وانا
والله اسئل اخاك مما استعفيت منه قال فما حاجتك فقالت انك
اصبحت للناس سيداً ولامورهم مسدداً وانا سائلك عن امورنا
وما افترض عليك من حقنا لا تزال تقدم علينا من ينوب بعزك
ويبطش بسلطانك يحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دوس البقر
ويسومنا الخسيسة ويسلبنا الجليلة هذا ابن ارطاة قد قدم
علينا فقتل رجالي واخذ مالي ولولا الطاعة كان فينا عز ومنعة
فاما عزلته عنا فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية ايهددني
بقومك والله لقد هممت ان اردك اليه على قتب اشرس فينفذ فيك
حكمه فاطرقت ساعة ثم بكت وانشدت تقول شعر صلى الاله
على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي
به بدلاً فصار بالعدل والايمان مقرونا فقال معاوية ومن
ذلك فقالت علي ابن ابي طالب م قال وما علمك به قالت اتيته يوماً
وهو يصلي فلما نظر الي خفف صلاته وقال برأفة وتحنن الك حاجة
فاخبرته الخبر فبكى صلى الله عليه واله ثم قال اللهم انت الشاهد علي
وعليهم اني ما امرتهم بظلم عبادك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه
قطعة جلد كهيئة طرف الجراب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءتكم

59

قد جاءتكم موعظة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير
لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ فاذا قرأت كتابي هذا
فاحفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يتسلم منك
والسلام فقال معاوية اكتبوا لها برد مالها والعدل عليها قالت الي
خاصة ام لقومي عامة فقال لها انت فنعم وغيرك لا قالت هي والله الفحشاء ان لم يكن
عدلاً شاملاً والا انا كسائر قومي فقال معاوية هيهات جرّأكم ابن ابي طالب
على السلطان فبطيئاً ما تفطمون اكتبوا لها بردها ثم اجازها واحسن اليها
خبر الحرة بنت حليمة السعدية مع الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله بحذف الاسانيد
قال لما وردت الحرة بنت حليمة السعدية على الحجاج وكان متكياً فاستوى
جالساً فقال لها انت الحرة بنت حليمة السعدية قالت نعم فراسة من
غير مؤمن فقال لها هذا اضاف الحرة بلغني عنك قالت وما هو قال
بلغني انك تفضلين علي ابن ابي طالب على ابي بكر وعمر قالت والله لست
افضل فلان ذهب غيظه عنها اعتقاداً انها لا تفضله عليهما
فقال لها وكيف بلغني ذلك فقالت له صدق القائل لك ولكني والله افضله
على ادم ونوح فغضب لذلك غضباً شديداً وقال لها يا حرة انا لم افضله
على ادم ونوح وانت تفضلينه على اولي العزم من الرسل
عليهم وعلى نبينا محمد رسول الله صلعم وانت ونوح وداود قال وداود قالت نعم
قالت افضله على ابراهيم قال على ابراهيم قالت نعم وموسى وعيسى قال وموسى وعيسى قالت
وسليمان قال وسليمان قالت نعم

نعم وان تكلمت قلت وبحجتي قال لها والله ان انت لم تأتني بحجة بينة
والا قتلتك هذه الساعة قالت له الحجة عندي والعفو منك على انك
تقسمني بالله اذا انا بينت حجتي فعرفته صحيحاً لا تنكر علي فيه
قال فما هذا انا على ذلك فاخبريني بما فضلته على ادم م وقد عجن
الله طينته في الجنة انعام وبوأه في الجنة وتوجه بتاج الكرامة ونفخ
فيه من روحه واسجد له الملائكة فقالت ليس هو كذلك وقد
قال الله في حقه بعد هذه الكرامة فعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه
فتاب عليه وهدى ومولاي قال الله في حقه في سورة هل اتى وكان سعيكم
مشكوراً ولم يعص بنهيه ولم تأخذه في الله لومة لائم فهل عندك فيما
يأتي في هذا يا حجاج اتري ايهما افضل من عصى ربه ام من كان سعيه مشكوراً
قال ثم بم فضلته على نوح وقد نجاه الله في السفينة قالت يقول الله تعالى
في قصة نوح م وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله
شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين ومولاي علي م فضيلته
فاطمة عليها السلام تزوجه الله بها في السماء تحت سدرة المنتهى وكان
وليها الملك الاعلى ومنها الاشباح وقال رسول الله صلعم لعلي م يا علي
ولدك منهن سيدا شباب اهل الجنة ولا يدخل الجنة الا الانبياء
والاوصياء من عباده لقد دخل علي م يوماً وهما على ظهر رسول الله صلعم
وهما يقولان حاء يا جداه فقال رسول الله صلعم نعم المطية مطيتكما
ونعم الراكبان

60

ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما فاذا كانا سيدا شباب اهل الجنة
وما يدخل الجنة الا الانبياء والاوصياء والصالحين من عباده وابوهما
خير منهما فهو افضل الناس واحبهم فهل عندك ما ينافي هذا قال لا ثم قال
بم فضلته على ابراهيم م خليل الرحمن قالت يقول الله تعالى في قصة ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
ومولاي علي م قال قولاً لم يقله احد قبله ولا بعده لو كشف الغطاء
ما ازددت يقيناً فهل عندك شيء ينافي هذا قال لا ثم قال بم فضلته
على داود م وقد قال الله في حقه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق فقالت ليس هو الذي تحاكما عنده الرجلين صاحب
الغنم وصاحب الزرع وقد قال احدهما هذا زرعي نفحته فقال له داود م خذ
من الغنم على مقدار نفعه على الذي ذهب فقال له ولده سليمان م لا يا ابت
ليس هو كذلك بل يؤخذ من الصوف واللبن بمقدار الزرع وتسلم الغنم
لصاحبها هذا حكمه الذي حكم فرده ولده فانزل الله تعالى في قصة
داود م وسليمان م اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكماً وعلماً ومولاي
علي م ممن خلق ما حكم بحكومة ردّ فيها وقد قال رسول الله صلعم في حقه
يوم فتح خيبر افضلكم علي اهل عندك ما ينافي هذا قال لا ثم قال وبم
فضلته على سليمان م وقد سخر الله له الجن والانس والطير والهوام فقا

انت يا حجاج اليس هو القائل رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب ومولاي علي عليه السلام لما تراءت له الدنيا وتزينت
قال لها اليك عني طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك ولا رغبة لي
فيك حبلك على غاربك فهل عندك يا ثاني في هذا قال ثم قال
وبم فضليته على موسى عليه السلام وقد خاطبه الله تعالى انك بالواد المقدس
طوى قالت يا حجاج اما قال الله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
قال هي عصاي قال الله تعالى القها يا موسى فالقاها فاذا هي
حية تسعى فخاف منها فقال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى فامنه الله تعالى وعلم انها عصاه وخاف منها ومولاي
علي عليه السلام شاورته الثعبان في مسجد الكوفة فلم يخف منه فهل عندك يا ثاني في
هذا قال ثم قال لها وبم فضليته على عيسى قالت له يا حجاج قال الله عز وجل
في قصة عيسى لما ضربها الطلق فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاخرجت من بيت المقدس الى
تحت النخلة ووضعته في اصل النخلة ومولاي علي عليه السلام لما ولدته امه جاءها المخاض
فتح لها باب البيت الحرام فوضعته في وسط الكعبة فهل عندك يا ثاني في هذا فقال
ثم قال وبم انت تقولين في محمد صلى الله عليه وسلم فما كنت تقولين فيه فقالت كنت اقول
ان النبي لما اراد المشركون قتله بات علي على فراشه ووقاه بنفسه ابتغاء
مرضات الله ولم يخف فانزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات

51

مرضات الله والله رءوف بالعباد فهل يا ثاني ما عندك في هذا
قال فاحجم الحجاج عنها ولم ينطق بكلمة كانه القم حجرا فامر لها
بجائزة سنية وعطايا هنية فخرجت عنه والحمد لله وصلى الله
قال احمد بن داود بينما انا اطوف بالكعبة في ليلة مقمرة اذ سمعت صوت
حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم فطار
قلبي لسماع ذلك الصوت وطار واشرفت به على الموت فقصدته فاذا
هي امرأة فقلت السلام عليكي يا امة الله قالت وعليك السلام يا عبد الله
قلت سالتكي بالله العظيم ما العهد القديم الذي في قلبك عليه مقيم فقالت
لولا اقسامك علي بالجبار ما اطلعتك على الاسرار انظر الى هذا الصبي
النائم بين يدي فنظرت فاذا صبي يغط بنومه قالت خرجت وانا حامل
بهذا الصبي لاحج بيت الله الحرام فركبت سفينة في البحر فقامت الامواج
واضطربت الرياح فانكسرت السفينة فنجوت على لوح منها فجاءني امر الله
ووضعت هذا الصبي وانا على ذلك اللوح فبينما هو في حجري والامواج
تضربني على ذلك اللوح اذا انا بملاح من خدمة تلك السفينة قد وصل الي
وحصل معي على ذلك اللوح وقال لي والله لقد كنت اهواك وانا في السفينة ولا امكن
منكي والآن قد صرت الآن معي فمكنيني من نفسك والا رميتك
من هذا اللوح فقلت ويحك اما كان لك فيما جرى تذكرة وعبرة فقال لقد
رأيت مثل هذا كثيرا ابدا ونجوت ولا ابالي ثم الح علي فخفت منه فقلت

اصبر حتى ينام الصبي قالت فاخذه من حجري ورماه في البحر فلما رأيت
جراءته علي وما فعل بالصبي طار عقلي وزاد كربي فرفعت بصري الى السماء
وقلت اللهم يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الشيطان
العدو بعزتك وجلالك فما فرغت من الكلام الا ودابة قد خرجت من
البحر فاختطفته وبقيت وحدي فزاد اشتياقي ووجدي فجعلت
اتضرع الى الله تعالى واقول قرة العين حبيبي وقلبي ضاع مني التاني
جلدي ان يكن جسمي غريقا فلقد بت اشكو احتراق الكبد
يا الهي قد ترى ما حل بي فارزق الصبر جميلا سيدي واجمع الشمل
وكن لي منجدا فرجائي فيك اقوى عددي قالت فبقيت بعد ذلك
ليلتي فلما اصبح الصباح اذا بقلع ابيض يلوح في البحر من بعيد فما زالت
الامواج تدفعه والرياح تسوقه وتنسفه حتى وصلوا الى فرفعوني
من اللوح الى السفينة فنظرت فيها فاذا هي هذا الصبي بينهم فرميت
نفسي عليه وقلت من اين لكم هذا الصبي قالوا بينما نحن نسير اذ
نحن بدابة عظيمة كانها مدينة وهذا الصبي على ظهرها عتقى لها فاخذناه
عن ظهرها فعلت لهم هذا ولدي وحدثتهم بقصتي وشكرت ربي
على ما اعطاني وجمع شملي بولدي وعاهدته ان لا ابرح من بيته ولا انثني
من خدمته هذا هو العهد القديم بيني وبينه وكلما سألته شيئا
اعطاني فله الحمد وله الشكر والفضل والمنة والنعمة على ما اعطاني قال
الراوي فمددت يدي الى نفقة معي لاعطيها فقالت اليك عني
يا بطال

52

يا بطال احدثك بافعاله وكرم افضاله واخذ الرزق الى من غيره
فلم تاخذ مني شيئا فتعجبت من توكلها وثقتها بربها عز وجل مع
انقطاعها وانفرادها لحكم مولاها ثم انشدت تقول فكم لله
من لطف خفي الى اخر الابيات تمت من الكافي في فصل الخبز
وحكايات اهل الثرثار حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز
فانه عمل فيه ما بين العرش الى الارض وما فيها من كثير من خلقه
ثم قال لمن حوله الا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله فداؤك اباؤنا
وامهاتنا قال انه كان نبي فيمن كان قبلكم يقال له دانيال وانه
اعطى يوما صاحب معبر رغيفا لكي يعبر به فرمى صاحب المعبر
بالرغيف وقال ما اصنع به هذا الخبز عندنا يداس بالارجل فلما راى
ذلك منه دانيال رفع يده الى السماء ثم قال اللهم اكرم الخبز فقد
رأيت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال فاوحى الله عز وجل الى السماء
ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان تكون طبقا كالفخار قال فلم يمطر
حتى انه بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ ما اراد الله عز وجل
من ذلك قالت امرأة لاخرى ولهما ولدان يا فلانة تعالى حتى
ناكل انا وانت اليوم ولدي واذا كان غدا اكلنا ولدك قالت لها نعم
فاكلتاه فلما ان جاعتا من بعد راودت الاخرى على اكل ولدها فامتنعت
عليها فقالت لها بيني وبينك الله فاختصما الى دانيال فقال لهما وقد

بلغ الامر الى ما ترى قال الله نعم يا نبي الله واشتد قال فرفع رأسه الى السماء فقال
اللهم سد علينا بفضلك وفضل حنانك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه
خير بذنب صاحب الحجر واضرابه لنعمائك قال فامر الله عز وجل السماء
ان امطري على الارض وامر الارض ان انبتي لخلقي ما قد فاتهم
خيرك بما قد رحمتهم للطفل الصغير ذكر ان سليمان عم كان يوما جالسا
على شاطي البحر فرأى نملة تحمل حبة حنطة تذهب بها نحو البحر فجعل سليمان
ينظر اليها حتى بلغت الماء فاذا بضفدعة اخرجت رأسها من الماء
ففتحت فاها فدخلت النملة في فيها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة
طويلة وسليمان يتفكر في ذلك متعجبا ثم ان الضفدعة خرجت من الماء
وفتحت فاها فخرجت النملة من فاها ولم تكن معها الحبة فدعاها سليمان
وسألها عن حالها وشأنها واين كانت فقالت يا نبي الله ان في قعر هذا
البحر الذي تراه صخرة مجوفة وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله هناك
فلا تقدر ان تخرج لطلب معاشها وقد كلفني الله رزقها فانا احمل رزقها
وسخر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها وتضع فاها
على ثقب الصخرة فادخلها ثم اذا اوصلت رزقها اليها خرجت من ثقب
الصخرة الى فيها فتخرجني من البحر فقال سليمان وهل سمعت لها من تسبيحة
قالت نعم تقول يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة
برزقك لا تنس عبادك المؤمنين يا ارحم الراحمين ــ حكاية لطيفة
قيل دخلت امرأة على داود عم فقالت يا داود ربك ظالم ام عادل فقال
لها ويحك هو العدل الذي لا يجور ثم قال لها ما قصتك قالت اني امرأة
ارملة

ارملة وعندي ثلث بنات واني اقوم عليهم من غزل يدي فلما
كان امس شددت غزلي في خرقة حمراء واردت ان اذهب به الى السوق
لابيعه وابلغ به الاطفال واذا انا بطائر قد انقض علي واخذ
الخرقة والغزل وذهب وبقيت حزينة لا املك شيئا ابلغ به اطفالي
قال فبينما المرأة مع داود عم في الكلام واذا بالباب يطرق على داود
فاذن بالدخول فاذا هم عشرة من التجار مع كل واحد مائة دينار
فقالوا يا نبي الله اعطها لمستحقها فقال لهم داود عم ما كان سبب اخراجكم
هذا المال قالوا يا نبي الله كنا في مركب فهاج علينا الريح فعاب المركب
اشرفنا على الغرق واذا نحن بطائر قد القى الينا خرقة حمراء وفيها غزل
فاخذناه وسددنا به عيب المركب فانسد فنذرنا ان يتصدق كل واحد
منا بمائة دينار وهذا المال بين يديك فتصدق به على من
اردت فالتفت داود عم الى المرأة وقال لها اذهبي وانفقي هذا المال
على اطفالك وانت اعلم بحالك ــ روي ان نبيا من الانبياء
كان يتعبد على جبل وتحته عين ماء تجري فكان في النهار يجلس على اعلا
الجبل من حيث لا يراه الناس يذكر الله تعالى وينظر الى العين فبينما هو
يوم من الايام اذا بفارس قد اقبل الى العين ونزل عن فرسه ووضع جرابا
في عنقه واستراح وشرب من العين ثم قام وركب فرسه وترك الجراب
وسار وكان فيه دنانير فاذا رجل آخر قد اقبل على العين فرأى الجراب فاخذه
بما فيه وسار واذا برجل حطاب على ظهره حزمة ثقيلة فالقاها وقعد
على العين يستريح فغسل وجهه واذا بالفارس الذي نسي الجراب قد اقبل
ليطلبه فرأى الحطاب فقال اين الجراب فقال الحطاب لا اعرف ما هذا

رأيت ههنا خرابا ولا ادري فيه فضربه وقتله وسار فقال النبي صلعم
يا رب رجل اخذ الف دينار وآخر قتل مظلوما واوحى الله تعالى
اليه اشتغل بعبادتك فانت مدبر اسرار المملكة لعلمت من ذلك
اعلم ان والد الفارس اخذ الف دينار من والد الذي اخذ الف دينار
واما الحطاب فانه قتل والد هذا الفارس فمكنت الوالد من القصاص
فقال النبي صلعم سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين انت
مدبر الملك والخلائق اجمعين ــ حدثني علي بن ابراهيم
هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلعم وقد بلي ثوب
رسول الله صلعم فحمل الرجل الى رسول الله صلعم اثني عشر درهما فقال صلعم يا علي
خذ هذه الدراهم فاشتر لي بها ثوبا البسه قال علي فاخذتها
وخرجت الى السوق فاشتريت له قميصا باثني عشر درهما وجئت
به الى رسول الله صلعم فنظر اليه فقال يا علي غير هذا احب الي اترى
صاحبه يقيلنا فقال لا ادري فقال انظر قال علي فجئت الى
صاحبه فقلت ان رسول الله صلعم قد كره هذا يريد غيره فاقلني
فرد علي الدراهم وجئت بها الى رسول الله صلعم فمشى معي الى السوق
ليبتاع قميصا فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها
رسول الله صلعم ما شأنك قالت يا رسول الله اهلي اعطوني اربعة
دراهم لاشتري لهم بها حاجة فضاعت مني فلا اجسر ان ارجع اليهم
فاعطاها رسول الله صلعم اربعة دراهم وقال ارجعي الى اهلك ومضى
رسول الله

رسول الله صلعم مع علي الى السوق فاشترى قميصا باربعة دراهم
ولبسه وحمد الله وخرج من السوق فرأى رجلا عريانا يقول
من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع رسول الله صلعم قميصه الذي
اشتراه واعطاه للسائل ثم رجع الى السوق فاشترى بالاربعة
التي بقيت قميصا آخر فلبسه وحمد الله عز وجل ورجع الى منزله
فاذا بتلك الجارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله
ما لك تبكين ولا تأتين اهلك فقالت يا رسول الله اني قد ابطأت
عليهم واخاف ان يضربوني فقال صلعم مري بين يدي ودليني على اهلك
وجاء النبي معها حتى وقف على باب الدار ثم قال السلام عليكم
يا اهل الدار فلم يجيبوا فاعاد السلام ثانيا فقالوا وعليك السلام
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال صلعم ما لكم تركتم اجابتي في اول
السلام والثاني اجبتم قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم
سمعنا سلامك فاحببنا ان تستكثر منه فقال رسول الله صلعم
هذه الجارية ابطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا يا رسول الله
هي حرة لممشاك فقال رسول الله صلعم الحمد لله ما رأيت اثني عشر
درهما اعظم بركة من هذه كسى الله بها عاريين واعتق نسمة والحمد لله
حكاية لبعض السادة قال كنت ساكنا ببغداد وكان لي فيها دار
واحتجت الى بناية حائط سقط منها فخرجت الى الخلاء موضع البنائين

انظر رجلاً يعمل لي فيه فوقعت عيني على شاب نحيف في قصبه ضعيف
وصحيح فجئت اليه ووقفت بين يديه وقلت له يا حبيبي اتريد الخدمة
قال نعم فقلت له قم معي فمضى قال بشروط اشرطها عليك فقلت
يا حبيبي وما الشروط قال الاجرة درهم ودانق قلت نعم قال واذا اذن
المؤذن تتركني اصلي مع الجماعة قلت نعم فجاء الى منزلي فخدم خدمة
لم ار مثلها وذكرت له الغداء فقال لا فعلمت انه صائم الدهر فلما
سمع الاذان اومأ الي وقال يا سيدي الشرط قلت نعم فحل حزامه و
تفرغ للوضوء فتوضأ ثم خرج الى الصلوة فصلى مع الجماعة ثم جاء فخدم
خدمة البناء الى الليل فاعطيته درهمين فلما رآهما قال ما هذا قلت هذا واحد
بعض اجرتك لاجتهادك في خدمتي فقال لا اريد بها الزيادة وقال والله
لا ازيد على اجرتي وتنقل شيئاً فرغبته فلم اقدر عليه فاعطيته درهما ودانقا
وانصرف فلما كان من الغداة بكرت الى الموقف فلم اجده فسئلت عنه
فقيل لي انه لا يأتي الى هنا الا من السبت الى السبت فلما كان في يوم
السبت الثاني اتيت اليه فوجدته فقلت له حبيبي بسم الله قال لي الشروط
التي تعرفها قلت نعم فجاء معي فخدم بوصف ذلك وزاد فيه على ما تقدم
من خدمته فلما صار الليل دفعت اليه اجرته فاخذها وودعني ولما
كان يوم السبت الثالث جئت الى الموقف فلم اجده فسئلت عنه
فقيل لي انه مريض في بيت فلانة وكانت المذكورة عجوزا عابدة
وهي مشهورة بالصلاح فجئت الى العجوز ودخلت اليه فاذا هو مضطجع

25

58

وليس تحته فراش ورأسه على حجرة ووجهه نحو القبلة فسلمت عليه
فرد علي السلام فقعدت عند رأسه ابكي لغربته وصغر سنه فقلت له
الك حاجة يا حبيبي قال نعم قلت ما هي قال اذا كان في غد فتصل
الي هنا في وقت الضحى تجدني ميتاً فغسلني وكفني واحفر قبري
ولا تعلم بذلك احداً ولففني في هذه الجبة التي علي بعد ان تفتق
جيبها وتخرج ما فيه وتمسكه عندك فاذا صليت علي وواريتني
في التراب تصل الى هرون الرشيد خليفة الزمان وتدفع له ما تجد
في الجيب وتقرئه عني السلام وتقول له … بلغ بسالة …
… الى الرشيد فان الامر في ذاكا وقل غريب له شوق لرؤيتكم
على تمادي الهوى والبعد لباكا ما صدني عنك لا كره ولا ملل
لان … في لثم نعلاكا وانما لقصتني عنك يا ابتي نفس لها
عفة عن نيل دنياكا ان فاتني الجمع في دنيا … فاننا
نلتقي في اخراكا قال صاحب الحديث فلما كان من الغد وصلت
الى بيت العجوز فوجدته ميتا رحمة الله عليه فحفرت قبره وغسلته و
… ثم فتقت جيبه فاذا ياقوتة تسوى الاف الدراهم فقلت
بنفسي لقد زهد هذا في الدنيا وصدق فاترقبت خروج الرشيد الى
ان اخرج فتعرضت له في بعض الطريق ودفعت اليه الياقوتة فعرفها
فلما رآها خر صعقا فاحتوشتني الخدمة فلما افاق قال لهم خلوا عنه
… فحملت الى قصره وادخلني داخل قصره … وقال لي ما

فعل صاحب هذه الياقوتة فقلت له المقدمات ووصفت له حالة
فجعل الرشيد يبكي ويصيح ويقول انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى
… يا فلانة فخرجت امرأة كالشمس فلما رأتني ارادت ان ترجع فقال
لها لا عليكي منه فدخلت وسلمت فلما رأت الياقوتة صرخت صرخة
وغشي عليها فلما افاقت قالت يا امير المؤمنين ما فعل ولدي فقال لي
الرشيد صف لها حاله فوصفت لها القصة فجعلت تبكي وتصيح وتقول
ما اشوقني اليك والى لقائك يا قرة عيني ليتني اسقيك اذ لم تجد
ساقيا واونسك اذ لم تجد مونسا واوسدك اذ لم تجد موسدا
ثم انشأت تقول ابكي غريبا اتاه البين منفردا لم يلق ما له يشكي الذي وجدا
من بعد عز وشمل كان مجتمعا اضحى وحيدا فريدا لا يرى احدا
يا غائبا قد قضى مولاه فرقته وصار مني بعيد القرب مبتعدا
ان فرق الموت من لقيان يا ولدي فاننا نلتقي يوم الحساب غدا
فقال لي الرشيد يا اخي والله ان هذا كان معي قبل ولايتي هذا
الامر يحب … ومجالس الصالحين فلما وليت هذا الامر تغرب عني
فعلمت امه هذا ولد انقطع … ذكر في التدوين باسناده
… ابو جعفر عبيدة السكري قال سعى رجل لعنه الله بقتل جعفر
الصادق الى المنصور العباسي بانه نال منك وقال فيك كذا
وكذا فاحضر جعفرا وسئله المنصور فقال معاذ الله فقال الرجل
بلى نلت من امير المؤمنين وقلت فيه كذا وكذا فقال جعفر الصادق
حلفه يا امير المؤمنين ثم افعل بي ما شئت فحلف الملعون فقال الصادق

ان حلفت كاذبا اخرج الله منك كل قوة اعطاك قال نعم فقام الرجل
من ساعته اعمى اصم اشل واعرج وخطا خطوتين وارتعد وسقط ومات
وهلك … منقول من كتاب غزاة النهروان روي انه لما
رجع امير المؤمنين وسيد الوصيين من غزاة النهروان وحرب الخوارج
ووصل الى نهر … بغداد توفي ولداه عون ومعين ومعين في
شاطئ نهر … بغداد بين الكرخ والرقيقة فدفنهما هناك قريبا من
مقبرة بني هاشم التي دفن فيها الامامان موسى بن جعفر الكاظم ومحمد
بن علي الجواد ع ثم رحل حتى بلغ ارض المسيب فتوفي القاسم بن الحسن
وكان في تلك الغزاة فدفنه هناك ثم رحل ع حتى بلغ ارض
بابل من شاطئ الفرات توفي ولد … وكان نجيحا فدفنه في ارض
بابل على قلة جبل هناك بين شجر … ثم عبر الفرات الى الموضع المعروف
بمشهد الشمس فصلى فيه العصر بعد ان غابت الشمس ثم طلعت والقصة
مشهورة لا تخفى فيها عند المخالف والمؤالف ثم نقل خيمته الى
شرقي ذلك الموضع الى موضع يعرف بتل عمر وكان هذا عمر رحمه الله
حامل رايات امير المؤمنين ع في جميع الغزوات وكان عمر قد جرح
في غزاة النهروان جراحة مؤلمة وطال مرضه بسبب الجراحات فاقام
امير المؤمنين ع في ذلك الموضع اربعين يوما فتوفي عمر رحمه الله
فدفنه هناك وكان امير المؤمنين ع في تلك المدة في غداة كل يوم
ينظر الى ارض الحلة وهو … غيضة ذات اشجار فيشير الى
موضع منها … بالسلام ويقول الله اكبر الله اكبر مدينة واي …

عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم وقرن القطع بالفساد في الارض [illegible] فقال الله عز وجل الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك هم الخاسرون وقال الله عز وجل الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اولئك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار فبشرهم بعذاب اليم تمت

جملة من الحكايات التي مذكورة في الكشكول للشيخ البهائي طاب ثراه

قيل ان رجلا كان له خادم يسمى قراط كان يسيء اليه ويجوعه ويضربه فبينما
هو ذات يوم نائم اذ جاءه بحجر فوقع عليه فقال قراط ويحك يا يحيى الا
تراني انا فيه مات رحمني قال فاذهب فانه لا يدعوك احد باسمك الا ضرطت قال
اوتضمن لي هذا قال نعم قال فقام من قراط وقال لا ابحث عنها قال يحيى فلما
كثر نوم صاح به مولاه فصاح به يا قراط فضرط وقال ما ادري ما هذا فقال له
امراته وقال لها انت تلومني ابدا على تاديب هذا الخادم تعالي فانبهيه فانه نائم
حتى البلاغة فجاءت المراة فصاحت يا قراط فضرطت وتنحت وقالت اطلب من
ينبهه غيري فلقد كفا فخرج الى الامام والى المؤذن والجيران وقال يا قوم
ان خادمي هذا قد نام الى هذا الوقت وانتم تعذلوني عن ضربه فانطلقوا
فانبهوه فانه ليس يتحرك ولا يجيبني فقاموا ودخلوا عليه وبدا الامام

وقال يا قراط فضرط وتنحى وصاح المؤذن وصوت بصوت عظيم
فضرط ضرطة عظيمة سمعها كل من في الباب فتنحى حتى ضرط كل من تقدم اليه
ودعاه من الجيران وغيرهم فلما علم قراط ان الحديث شاع استتر منهم وغسل
وجهه وخرج من منزل مولاه وادعى الحرية فقال مولاه للجيران اما تعرفون هذا
يزعم انه حر فقالوا نحن نعرف انه خادم ملكك منذ شيء فتقدموا به الى القاضي
وقال هذا خادمي وفي ملكي اشتريته بمالي فقال له القاضي ما تقول قال انا
اصلح الله القاضي فان كنت خادمه فليخبر باسمي فقال القاضي صدقت وما
فقال اصلح الله القاضي في اسمه امر ما افعله بحضرتكم قال وكيف احمل ذلك
اذا كنت لا تعرف اسم خادم تدعيه قال ان اسمه اكثر من خمس حبات واقل من
سبع حبات فقال القاضي افاسمه قراط فضرط القاضي فقال الرجل انا اقول ان
اقول اكثر من هذا فقال القاضي انطلق لشانك لا اتعرض له فانه حر فان بعت
لم تعد هذا اذنبك قيل ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقي عليلا مدة
ويتقلى ويتمنى ريحا تخرج منه ويتضرع الى الله ويقول يا رب ريحا رحمه فلما اراد
الصبح وليس من نفسه حيلة بشاهد ويقول اللهم اني اسالك الجنة فقال له
جاريته ويحك سالت ربك من اول الليل الى الان فسوة او ضرطة فلم يستجب لك
والان تسال الجنة التي عرضها السموات والارض افتراه يعطيكها وحكى بعضهم
يقول ما اكلت مع ثقيل الا وثقل علي وطعاما الا اعضه قال المسيح عليه السلام
عالجت الاكمه والابرص فابراتهما باذن الله تعالى واعياني علاج الاحمق ولم [illegible] من غباوته

معدنه ينبع العلم منها نبعا ويظهر فيها رجال من اولادنا ومن اولادنا
ما تحصرها اخبار بسوء الاقتصاد ستبدو لانهم بنيو وانا منهم وهم عباد
واهل بيتي ثم بعد ذلك تحقق اخوه عقيل بن ابي طالب في غيظه
الحلة فدفنه هناك وقبره معروف هناك ثم قال امير المؤمنين
من اقام في موضع اربعين صباحا صار من اهل ذلك الموضع فاردت
ان اكتب من تلك المدينة ويكتبوا ابني فسئل ان تلك المدينة كانت
او ستكون قال بل ستكون بعدي وهذا يدل على شرف بلدة الحلة
والله اعلم تمت وعن ابن عباس انه اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
فدق احد الباب فقالت فاطمة من بالباب فقال انا رجل غريب
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي بالدخول فاجابته فاطمة انصرف
لشانك فان رسول الله مشغول عنك فمضى ثم رجع فدق الباب
ثانية وقال غريب يستاذن على رسول الله اتاذن للغرباء
بالدخول عليه فافاق رسول الله من غشوته وقال يا فاطمة اتعرفين
من هذا الذي يدق الباب قالت لا قال هذا مفرق الجماعات هادم اللذات
هذا ملك الموت ما استاذن والله على احد قبلي ولا يستاذن على احد بعدي
استاذن علي لكرامتي على الله ائذني له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة
فقال السلام عليكم يا اهل بيت رسول الله فاوصى النبي الى علي
بالصبر على نائبات الدنيا وان يحفظ فاطمة وان يجمع القرآن ويقضي دينه
ويغسله وان يعمل حول قبره حائطا ويحفظ الحسن والحسين قالت فاطمة
لامير المؤمنين اني لاسمع في اذني [illegible] واخبارا او بعثة فقال لها
امير المؤمنين اذا سمعتيه فاحفظيه فجعل يكتب ويقول املي علي ما تسمعين فجعلت
تملي عليه ما تسمع فجمع من ذلك كتابا يتضمن ما يكون من الحوادث الى
يوم القيمة وقتل من قتيل ومن يموت فلما جمعه سماه مصحف فاطمة
وهو الذي

وهو الذي قال الصادق عليه السلام وعندنا مصحف فاطمة تمت وفي الحديث النبوي
عن جعفر بن محمد الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل
لاخي علي بن ابي طالب فضائل كثيرة لا تحصى فمن قرا فضيلة من
فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن
كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك
الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله
له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ومن نظر الى كتاب من فضائله
غفر الله تعالى له الذنوب التي اكتسبها بالبصر ثم قال النظر الى علي بن
ابي طالب عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه
والحمد لله رب العالمين تمت وعن ابي عبد الله قال قال رسول الله [illegible]
[illegible] ثم مر بقبر قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب
مررت بهذا القبر في عام الاول فاذا هو يعذب ومررت به العام فاذا هو لا
يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا واوى يتيما
واكرم [illegible] فلهذا غفرت له بما عمل ابنه من فعل الخير عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابيه عليهما السلام قال قال لي علي بن الحسين صلوات الله عليهم اجمعين
يا بني انظر خمسة ولا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت
يا اباه من هم الخمسة فقال اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب
لك البعيد ويبعد لك القريب واياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك
باكلة او اقل من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله
احوج ما تكون اليه واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب

اذا اصيبوا وافلا يلوموا الا انفسهم الفى لماآنة ولم يبلغ اليها والمتامر على
صاحب البيت في بيته والداخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والمستخف
بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه
منه وطالب الخير من اعدائه وراجي الفضل من عند اللئام **قيل** مر
الفرزدق يوما وهو على بغلته فضرطت البغلة من تحته فاقبلت جارية
تضحك وتقول لصاحبتها بغلة هذا الشيخ تضرط من تحته فقال لها
الفرزدق ما حملتني انثى الا وضرطت فقالت الجارية ما حملتك انثى اكثر
من امك فانها حملتك تسعة اشهر فويل للناس من ضرطاتها فتغير وجه
الفرزدق من كلامها وانقطع **قيل** ان صبيا قال لمعلمه اني رايت
بالمنام كانك مطلا بالعذرة وانت مطلا بالعسل فقال المعلم هذا عملك
السوء وهذا عملي الصالح فقال الصبي اسمع تمام الرويا وكنت
تلحسني والحسك فقال له لعنك الله بئسما رايت **قيل** وطار رجل
جاريته ووصاها بان لا تطلع سيدتها على ما جرى بينهما فقالت
يا سيدي سيدتي فلان النداف يجامعها من خمس سنين ولم اخبرك
به فكيف اخبرها بما فعلت مرة واحدة **قيل** سمع الاصمعي اعرابيا
يصلي وهو يقول في صلاته والشمس وضحيها والقمر اذا تليها بلغت

منهما

منتهيها لا يدخل النار من يرضيها فقال له ليس هذا من كلام الله فقال
الاعرابي فكيف اقول فعلمه الحمد لله والاخلاص وامره ان يقراهما في الصلوة
فراه بعد ذلك بمدة يقرا الحمد وحدها فقال له يا اعرابي ما بال السورة
الاخرى فقال وهبتها لبعض بني عمي واكره ان ارجع في هبتي **قيل**
صلى رجل اسمه عمر خلف امام وكان بالصف الاول فقرا الامام الم نهلك
الاولين فنقل الرجل نفسه الى الصف الاخير فقال الامام ثم نتبعهم
الاخرين فنقل نفسه الى الوسطى فقرا الامام كذلك نفعل بالمجرمين فقطع الصلوة
وهرب وهو يقول ورب الكعبة ما المعني غيري **قيل** وصلى رجل خلف
امام فقرا الامام في صلوته فاين تذهبون فقال الرجل اما انا فالى
كالوت واما هولاء الكشاخنة فلا ادري اين يذهبون **حكاية** كان لواحد
مملوك وكان يقول له اذا بعثتك في شغل فاقض حاجتين في حاجة فقال كرامة
قيل ان سيده مرض فارسله يحضر الطبيب فجاء به وجاء بالغسال فقال
فقيل له ما هذا قال هو امرني ان اقضي حاجتين في حاجة **قيل** حضر اعرابي
في مجلس الحجاج وقدم الطعام والحلوا فقعد الاعرابي ياكل معهم وينظر الى
الحجاج مرة والى الحلوا مرة فقال الحجاج من اكل من الحلوا ضربت عنقه فتفكر

الاعرابي ساعة وعض على لحيته ثم انه قال للحجاج اوصيك بالله الله
ايها الامير في اولادي خيرا واخذ ياكل من الحلوا فضحك الحجاج والحاضر
وقال رجل لرجل يحق القرابة ان تعطيني شيئا فقال ويلك واي
قرابة بيننا قال ابوك خطب امي فلو كان تزوجها كنت اخي من امي
حكاية اشترى رجل اتانا فقال للبايع هل تعلم فيها عيوبا يسيرة قال
نعم فيها قرحة كانها سفرجلة وضرطة كانها تفاحة وقليل ودبر كانه
بطيخة فقال المشتري ويلك هذا اتان ام بستان **قيل** كتب رجل الى ابيه
وكان قاضيا اما بعد فان احوالنا بخير ولم يحدث بعدك مكروه غير ان
حائطا وقع فمات تحته امي واختي وجاريتنا وعجوزنا والسنور والحمار **قيل**
استاجر رجل رجلا يحمل عليه قفصا فيه زجاج الى موضع على ان يعلمه
ثلث خصال ينتفع بها فلما وصل الى ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى.
فقال الرجل من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فلما انتهى الى
الثلث قال هات الثانية قال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه
فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه يجد حمالا لا
ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال القفص وقال له من قال لك انه بقي في

القفص

القفص شي صحيح فلا تصدقه   وحكي ان بصريا قال لكوفي
ان لطمنك لطمة لحقتك بالمدينة وددت ان تلطمها بالمغرب
لعلي احج على يدك   وصلى اعور خلف امام فقرا الامام اتاك حديث
الغاشية فقال لا والله عينا واحدة فقد كذبت في هذه النوبة
قال امير المومنين عليه السلام من كرم المرء خمس خصال ملكه
لسانه وانبائه عن لسانه وبكى على ما مضى من زمانه وحنينه على
اوطانه وحفظه لنديم اخوانه وفي الحديث اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك   ان هارون
الرشيد كان يتمشى في شوارع بغداد وكان معه جعفر البرمكي
فرى رجلا شيخا فقال هارون لجعفر يا جعفر انت تسال هذا
الشيخ لنضحك عليه ساعة فقال سمعا وطاعة فمشى اليه
فقال جعفر للشيخ هذه لحيتك بثلاث ذاءات وتشير الى هارون
الرشيد فقال الشيخ قل لي بمن الذاءات فقال له جعفر بقول شعر
لحيته توجه وفي بطنه ظلمة عظيمة وياكل الطيب فيخرجه خبيث
هذه الثلث ذاءات انها لنا كان لك عطاء عظيما فقال الشيخ
انا ما ذكرت من وجع لحيته فاجلبه الحجر احلقها فيانسيه

شعر جيد ونزول الدكة واما ما ذكرت من الظلمة التي مبدؤ
الفرخ بطنه فانك تعلق على بابا سنه قنديلا فنزول الظلمة
واما ما ذكرت من اكله الطيب فيخرج خبيثا فاطعم الخبيث يخرج
الخبيث فنزول الداء وهو الخنازه اولاد الصبي فاذا ولد
وبقي يوما فسمي شاذنا واذا بقي خمسة ايام سمي دبوب واذا كمل له
عشرين يوما عشرة ايام سمي بها واذا بقي خمسة عشر يوما سمي رشا واذا
عشرين يوما سمي خشفا واذا كمل خمسة وعشرين يوما سمي ربحا واذا كمل
ثلاثون يوما سمي جوزيا واذا كمل خمسة وثلاثون يوما سمي ضبيا واذا
كمل اربعون سمي غزالا ولا يزيد على ذالك ذكر ان معن بن زايدة خرج
متصيدا ذات يوم من الايام فاخذه البول فضرب لرحينه فدحلها فا
اذن باعربي قد جاء ومعه صبي ومعن جالس ياكل فاتي اليه فجلس
فلما فرغ من الطعام واما نقبة الغضبة لا اعلم بها ولا اعي عليها
وحكي ايضا في مروج الذهب انه كان في بغداد رجل على الطرق
يقص على الناس نوادر ومضاحك يعرف بابن المغازلي وكان لا يسمعه
لا يستطيع يراه او يسمع كلامه الا الضحوك قال ابن المغازلي وقفت
يوما في خلافة المعتضد على باب الخاصة فحظ حلقتي بعض خدام المعتضد
المعتضد فاخذت في الحكايات فاعجب الخادم فانصرف عني
فلبث

ثم لبث ان عاد فاخذ بيدي وقال اني اخبرت الملك بنوادرك
وانها نعجبه اليكلا وقد امرني باحضارك ولي نصف جائزتك
فقلت له يا سيدي اني ضعيف وعلى عائلة عيله فما عليك ان تاخذ
سدسها او ربعها فابي الا النصف فقمت به فادخلني عليه
فسلمت عليه فرد علي السلام وقال بلغني انك تحكي وتضحك قلت نعم
يا امير المومنين فقال هات ما عندك فان اضحكتني اجزلت لك خمسمائة
درهم وان لم اضحك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت في
ملك لا يصفع الا بشي خفيف ثم التفت فاذا بجراب ادم نائم في زاوية
البيت فقلت في نفسي عسى ان يكون من جراب فيه خير وربح ان انا
اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات بجراب منفوخ ثم اخذت
في نوادر وحكايات فلم اترك حكاية اعرابي ولا اعرابية ولا اعرابي
ولا مخنث ولا سندي ولا زنجي ولا نادره ولا حكاية الا اتيت بها
حتى نفذ جميع ما عندي وتصدع راسي ولا بقي خادم الا هرب من الضحك
فقلت يا امير المومنين قد نفذ ما عندي وتصدع راسي وذهب معاشي
ولا رايت قط مثلك وما بقي عندي نادره واحدة فقال لها ثم فقلت
فقلت يا امير المومنين وعدت ان تصفعني عشرا وتجعلها مكان الجائزة
فاسئلك ان تضعف الجائزة وتزيدني عشرة اخرى فاراد ان
يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام خذ بيده فمد يدي على اقفائي
وصفعت بالجراب صفعة كانما سقط على اقفائي جبل واذا

فيه حصى مدور فصفعت به عشرة كاد ان ينكسر عنقي وطنت
اذناي وقدح الشرار من عيني فلما استوفيت العشرة صحت
يا سيدي نصيحة فقال وما هي قلت انه ليس في الديانة احسن
من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الذي ادخلني
عليك نصف هذه الجائزة على قلتها وكثرتها فالامير قد
اضعفها فاستوفيت نصفها وبقي للخادم نصفها فضحك وخاف

روي ان رجلا راى امراة مهما ولدها وهو حسن الصورة وهو خارج
من الحمام فاتى الى الغلام وقبله فقالت لم فعلت ذلك فقال
لكونه خرج منك لكن الحمل فقالت له انه جديد العهد بالخروج ولكن
عن ابيه البارحة خرج وهو اقرب عهدا فامض اليه وقبله

روي ان رجلا راى غلاما حسنا فاعجب به فقال له يا غلام
ايبيعك ابوك فقال الغلام اما البيع فلا يمكن واما اذا اردت
ان ياتيك ولد مثلي فاحمل زوجتك الى ابي يواقعها فتولد
لك ولد مثلي روي ان ابا علي المصري كان راكبا
بغلة ثم بادرتني فلما مر في منها ضرطت بغلته فقالت
احديهن بغلة الشيخ تضرط فقال لها ما حملتني انثى الا ضرطت
فقالت اذن ويل للناس من ضراط امك فانها حملتك تسعة
اشهر حكي عن بعض العارفين انه قال عطشت يوما
وانا بالكوفة فوقفت على باب اطلب الماء فخرجت الجارية
فقالت

فقالت له ايما احب اليك الماء او اللبن فقلت لها اللبن فاخرجت لي
قدحا فيه لبن غليظ فشربته فقلت الناس يكذبون على اهل الكوفة يقولون
انهم بخلاء وانا اطلب منهم ماء فيسقوني لبنا غليظا فقالت الجارية
يا هذا لولا ما وقع فيه بول فار ما اعطيتك اياه فلما سمعها ضرب
القدح في الارض فقالت الله ما كسرت الا سبولة سيدي قبل
ان رجلا من العلماء كان يطالع في الكتب كان في حجرته جحر يخرج
منه فار تمشي على كتبه وتنجس اثوابه فاحتال عليها حتى تمكن منها
فضادها فعلقها بخيط في سقف البيت تربح برجليها وتصيح
فخرج ذكرها من الجحر فراها معلقة فاخرج من الجحر فجعد دينارا
احمر فالقاه عنده ثم تغافل عنه ثم اخرج آخر ثم تغافل عنه الرجل
ثم دخل الجحر فاخرج بعده كيسا خاليا فوضعه بين يدي ذلك
العالم يريد ان الدنانير نفذت وهذا الكيس فضحك العالم وحل
الفار وذهبت مع زوجها قيل ان رجلا من اهل البادية
اتى الى بغداد الى قضاء حاجة له وقد اضر به الجوع فوجد
رجلا جالسا على باب دار وبين يديه طعام ياكل منه فلما راه

البدوي تقدم اليه وقال لمهلبي عوني الى الاكل فلم عليه فرد عليه السلم ولا دفع راسه اليه فقال يا اخا العرب من اين اقبلت قال لدن الحي الكبير من حي بني عامر فقال اعانك الله على التعب فهل لك من اهل الحجيج فقال اسئل عما بدا لك فقال هل علم من زوجتي ام عثمان فقال نعم وابو ام عثمان من شهلها وهي سيدة نساء اهل الحي تختال كالعروس او كالقمر المنير ولم يعرض عليه الاكل والبدوي يشتعل من الجوع قدما قدما قال هل ولدي عثمان قال نعم رايته يلعب مع الصبيان فقال بشرك الله فهل من جملي قال نعم رايته كاد سنامه ينشق من سمنه قال الله طيب خاطرك كما بشرتني قال له هل رايت داري قال نعم كانها دار سلطان والصبيان يلعبون بها قال بارك الله فيك فقال يا اخا العرب هل رايت كلبي بليق فقال نعم ما رايت مثل بليق من الكلاب بطشه وقوته فقال احسنت يا اخا العرب هل رايت كلبا اشد فقال لو يعيش كلبك لكان احسن فتحلق عيناه وصاح على البدوي وقال كلبي مات قال نعم مات وصار عظامه رميم قال ما الذي اماته قال غص بعظم من عظام جملك فلما سمع رفع

بدم

بده من الطعام وقال مات جملي والحمد الكلاب فقال نعم فقال وما الذي اماته فقال عثر بقبر ام عثمان فانكسر بده ومات فقال يا ويلك ماتت ام عثمان فقال نعم فقال وما الذي اماتها قال من حزنها على عثمان قال مات عثمان قال نعم قال وما اماته قال هدمت عليه الدار فلما سمع ذلك حثى على راسه التراب وخلى الزاد وصاح واه واولداه فلس البدوي على السفرة فاكل الطعام فقال لا جزاك الله خيرا ما اطعمتني فرحك الكلية في حزنك ثم الحج كما بنيته واخذ السفرة والعبائة ومضى الى سبيله قيل ماتت بنت سليمان بن عبد الملك امنت الحجاج بن يوسف الثقفي فاتى بابوه جلت اولاد الحسن بن الحسن المثنى ليصلي عليها فابى فالحوا عليه فلما كبر تكبيرة الاحرام قال

مسبلة القرجين عن عنفقة ها بين على الركبتين شخير
فقال الله اكبر ثم قال
فلو ينيك قبرك قبلها نكت قبرها ولو كان فيه منكر ونكير
فقال الله اكبر ثم قال
ولو فتشوا ابن المقابر قبرها لما وجدت الاحصوص وايور
ثم قال الله اكبر وقال

اللهم ان هذه امتك اكلت نعمتك وجحدت ربوبيتك اللهم فخذها

٧٣

عذابا اقرّ من شعر استها واحشرها تحت جفن فرعون وهامان فلم يبق احد الا وضحك قيل كان الجاحظ قبيح الشكل حتى قال فيه الشاعر لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ قال يوما تلامذته ما اخجلني الا امرءة اتت بي الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائرا في كلامها فلما ذهبت سالت الصائغ فقال طلبت مني ان اصنع لها صورة جنّ فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك قيل بعض معلم الاولاد عنده اولاد كثيرة فاذا هو مدوم مغشي بثوب ابيض واولاده يصلون عليه صلوة الاموات فحزنت عليه غاية الحزن فلما زعموا انهم فاتما فسئلته عن ذلك فقال العلم صلوة الاموات وجد يهودي سلّا يالكا شهر رمضانا فاخذ يا كل معه فقال له المسلم يا هذا ان ذبائحنا لا تحل على اليهود فقال انا في اليهود مثلك في الاسلام قيل جائت امرئة الى القاضي مع زوجها فقالت ان زوجي اذا قدمت له الطعام قلب الخوان على قفاه والطعام عليه فقال القاضي دعيه بالاكل كيف يشاء فقالت عشقت انه لا يمشي على الطريق المستوي فقال دعيه يمشي كيف شاء فان ادعى

كلها

٧٤

كلها الله فقالت عنيت انه ينيكني من استي فقال انه طيب وانا لا ابيك الا منه فقالت قطع الله ظهرك من رب القضاء في بعض الكتب ان رجلا دخل حمص فسمع مؤذنا و يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا و رسول الله فقال لامضين الى الخطيب واسئله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلوة على رجل واحدة والاخرى معلوة على عنقه فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسئل عنه فقيل له انه في الجامع فمضى اليه فوجد بين يديه طشتا مملوا خمرا وفي حجره مصحف وهو يحلف فيه للناس بحق المصحف انه خمر صرف ليس فيه ماء وقد ازدحمت الناس عليه فقال والله لامضين الى القاضي واخبره فجاء ورفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائما وعلى ظهره غلاما يفعل به فقال التاجر قلبت الله حمص واخر القاضي بها راى فقال يا هذا المائق ذنبنا مرضنا ستاجرنا يهودي يؤذن مكانه وهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما قاموا الصلوة خرج مسرعا الى الصلوة فتلوث رجله بالعذرة و ضاق الوقت فاخرج رجله من الصلوة واعتمد على رجله

كان لرجل غلام من اكسل الناس فارسله في حاجة قائلاً فقال ينبغي
ان استغضيك حاجة تقضي حاجتين فمرض الرجل فامر الغلام ان
ياتيه بالطبيب فمضى واتاه بطبيب ومعه آخر فقال له هذه حاجة
بحاجتين ان مت فهذا الحفار وان طبت فهذا الطبيب قال
سئل الحكيم عن الناس فقال التزويج كالشبكة فالداخل فيها يطلب الخروج
والخارج يطلب الدخول لما اتى بلال من بلاد الحبشة الى النبي
انشد بلسان الحبشة اره بره كنكر كراكري منده
فقال النبي لحسان اجعل معناه عربياً فقال حسان
اذا المكارم في آفاقنا ذكرت فانما بك فينا يضرب المثل
ويحكى انه اخذ رجل سنة في كاشان وكان اسمه عمران وكان
يحمل على ظهره اتان ويدار به حول البلد ويضرب على وجهه من كل جهة
وهو يقول يا اهل البلد ما انا بعمرو انما انا عمران فقال له بعض الناس
انت عمرو اخذت الالف والنون من عثمان فكانك الاتان
اورد الدميري من اعيان فقهاء الشافعية في كتاب حياة الحيوان ان رجلاً
قام الى عمر ابن الخطاب في ايام خلافته فسأله عن مسألة فعجز عن ردها

فتنى

الاخرى واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا الكرم وعنبه
يعصر خمراً ويبيعه ويحلف عليه بالمصحف ويصرف ثمنه في
الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا جزيلا
وهو تحت الحجر وقد كبر الغلام وجاء جماعة شهد واعندي انه
بلغ فانا امتحن بلوغه فخرج التاجر من البلد ولم يعد اليها ابداً
قال بعضهم رايت مؤذناً اذن ونزل من المنارة يركض
فقلت له الى اين تريد فقال احببت ان اسمع اذاني الى اين يصل
وشوهد مؤذن كتب الاذان في رقعة يؤذن فيها فقيل
له اما تحفظ الاذان فقال سلوا القاضي فاتوه فقالوا السلام
عليكم فاخرج دفتراً وتصفحه وقال وعليكم السلام فعذروا
المؤذن قيل اختصم رجلان في جارية فادعوها عند المؤذن
فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس
فقيل له كيف فقال ان هذه الجارية التي ادعوها عندي قيل انها
بكر فلما اتيتها وجدتها ثيباً قال الجاحظ مررت بجزيرة فاذا
فيها معلم وهو يمنع نبح الكلب فوقفت انظر اليه واذا صبي
خرج من باب ام فشكى المعلم فقلت له عرفني خبره فقال هذا

صبي

فتنى باخرى فعجز عنها فتلت بواحدة اخرى فتلت عمر بالعجز عن
الجواب فولى السائل قائلا ما اكثر امانتك واقل ثمنك فسمع
ذلك عمر فقال اي شيء قلت فقال الامان على الصدق فاعطاه الامان
فقال هذا مثل وله قصة وذلك ان اعرابياً صاد سنوراً فلم يعرفه
فتلقاه رجل فقال له انى لك هذا السنور قال صدقت فلقيه آخر فقال
له انى لك هذا القط فقال صدقت ثم لقيه آخر فقال له انى لك هذا الهر
قال صدقت ثم لقيه آخر فقال له انى لك هذا الضيون قال صدقت ثم لقيه آخر
فقال له انى لك هذا الخيدع قال صدقت ثم لقي آخر فقال له انى لك هذا
الخيطل فقال صدقت ثم لقي آخر فقال له انى لك هذا الدم قال صدقت
ثم لقي آخر فقال له انى لك ابو شماع قال صدقت ثم لقي آخر فقال له انى لك
ابو غزوان فقال صدقت ثم لقي آخر فقال له انى لك ابو الهيثم قال صدقت
فقال الاعرابي احمله فابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيراً لما له من الاسماء
الكثيرة والكنى العديدة فلما اتى به الى السوق قيل له بكم قال بمائة درهم فقيل
له انه يسوى نصف درهم فرمى به وقال لعنك الله ما اكثر اسمائك واقل
ثمنك فاستبدانا فيك بام هذا الاعرابي فضحك هذا امام بنا عني
مجاحمهم قيل ان رجلا من الشيعة وعنده ولد حسن
فاتى به الى مكتب الشيعة فقال والد بعض الناس اما تخاف

صبي يكره التعليم ويهرب ويدخل داخل الدار ولا يخرج وله كلب
يلعب به فاذا سمع صوتي ظن انه صوت الكلب فيخرج فامسكه
احضر رجل ولده الى القاضي فقال يا مولانا ان ولدي هذا يشرب
الخمر ولا يصلي فانكر ولده ذلك فقال ابوه تكون صلوة بغير قراءة
فقال انى اقرأ القرآن واعرف القراءة فقال له القاضي اقرأ حتى
اسمع فقال علق القلب ربابا بعدما شابت وشابا ان دين الله
حق لا ارى فيه ارتيابا فقال له ابوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة
سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضي قاتلكم الله
يتعلم احدكم القرآن ولا يعمل به قال رجل لولده وهو في المكتب
في اي سورة انت فقال لا اقسم بهذا البلد ووالد بلا ولد فقال
لعمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده
يشتري حبلا للبئر طوله عشرون ذراعا فوصل نصف الطريق
ثم رجع اليه فقال له يا ابتي عشرون ذراعا طولا في عرض كم فقال
في عرض مصيبتي فيك يا بني كان رجل قبيح الوجه فرآه
رجل يستغفر الله فقال له يا حبيبي ما اراك الا تستحي بهذا الوجه على جهنم

جملك فقد قطعت ظهرهم وهم يحملون الي الصبيه وكلما
كلموني وألحوا علي في الحوف لا اتكلم ولا اتقدم ولا اتأخر
فلما طال عليهم الحال والسكوت بعثوا الي جارية فاقبلت
تدعوا علي واخذت الصوت من يدي وقادت الجمل
حتى وصلنا الحي فقالت الجاريه الصبيه لعلكي مستحيه من
الناس في تأخيرك عنا فلم اجبها فنظرت الي فرأتني
احسن الخلق وجها وحسنا فانكرت علي وقالت صحي
والله وكان من النعم علي لما رأتني وعرفني لا رجل من الناس
حاظر فانزلتني العجوز وادخلتني الستر وقالت من
انت لا افلحت وفضحك الله فقلت لها لا افلحت بنتكي
ثم قصصت عليها قصتي فقالت سترك الله انه
لا عرتنا فضيحك هذه الليلة فانا كنا بانين هذه الليلة
ندخل جند علي زوجها وقد مضت المحبوبة الاخر
بعد نووعد وسنجي ان شاء الله عند انتصاف الليل
فلابد ان ندخلك عليه لانك غلام امرد لا تنكرك

ولا ارى

ولا ارعا اقوى منك فاذا دخل عليك فما نعم عن نفسك
ولا تمكنه قال فجانت اختها وخالتها وعمتها واجتمعن
الناس علي ووضعن في ذوائب الطيب وفي كفي الخضاب
والبسوني ثياب العروس وكثروا علي الهلال والدفوف
فلما كان الليل جانوا نساء الزوج وهن يغنين ويلعبن
فقامت ام العروس ونساء الزوج واخذوني نحو
الزوج فقالت لي ام العروس ادفع الخبيث عن نفسك
وجاهدك فانك قادم على اسد باسل غير انه فيه
سيعان فما نعه عن نفسك حتى ياخذه الميعان وبا
وتانيك الصبيه بعد ساعة من الليل وتجلس في مكانك
وتخرج انت قال فادخلوني عليه فرأيته كالاسد الباسل
كما قالت العجوز فاتى الي فما نعته عن نفسي حتى اخذه
الميعان فسكروا نا بعد ساعة سمعت جلي ناخ
الى الارض فلم البث الا قليلا حتى جانت امها وخالتها
وهي معهن فخرجت فركبتها فهي متحرمه فاذا بنت عمها

يصير ابنك رافضيا فقال نعم اعلم ذلك ولكن اذا وضعته
في مكتب السنة ينكره المعلم في كل يوم مرتان وانا اعلم عندهم هنا
وترفضه اسهل علي من نيكه   قيل ان رجل من بني عامر
كان ايام شبابه كثير الغزوات وكان ذا حسن وجمال
فاتفق انه قد غزى يوم من الايام فوقف على قوم قد
ضعنوا وسارت ركابهم فبينما هو واقف فاذا بامرأة
قد تخلفت من الظعون واقبلت عليه راكبة على جملها
وعرشها يضيئ من نورها قال فاقبلت حتى وقفت علي
فاذا هي احسن الناس وجها فشغفت بها من ساعتي
وحيني ثم بعد ذلك تلاقينا ووقع بيننا كلام كثير
ثم قالت يابن عامر ايما اكثر جراءة المرأة ام الرجل فقلت
الرجل فقالت بل المرأة ثم قالت من بعد ما وقع بيننا
جدلا كثيرا ان احب ارويك قلت وكيف تروينى
قالت اخلع لك ثيابي ثم امشي حتى ابلغ تلك الاكمة
ثم اقبل حتى اتيك عريانة فهل انت قادر على ذلك
فقلت اقدر فقالت تكذب فقلت على هذا عهد الله

ان فعلت

ان فعلت ذلك لافعلن ما تريدين قال فنزعت ثيابها
فاذا هي ما نظرت احسن منها قط فاذا هي مثل الزعبوبية
بياضا في نحر وردف وتطريق وذوائب مسبلات الى
الاقدام ثم تحملت تمشي حتى بلغت تلك الاكمة ثم اقبلت
راجعة ملا العين والنفس كمالا وحسنا فلما قربت مني
قالت الوفاء قلت الوفاء ونعم عينا فنزعت ثيابي ومضيت
لقصدي الى المحل المذكور فاذا انا بنصف المسافة سمعت
جرير جملي فالتفت الى ورائي فاذا هي جالسة على ظهر
جملي لابسة ثيابي ومتقلدة بلامة حربي وجملها وهو
بجهازه وثيابها قد تركتهن على وجه الارض فلبثت نفسي
ساعة طويلة ثم تدرعت ثيابها واخمرت بخمارها
وركبت جملها وهو بجهازه وما نعته عن الظعن فلم يمتنع
حيث انه يريد الحوق لحي الظعن والصبيه اخذت جانب
الوحش والبر حتى لا اراها على وجه الارض فبينما انا
امانع الجمل عن الظعن وهو يريد الحوق فاذ وفي اهل
الظعن من بعيد وجعلوا ينادوني وحكى ابلي وخلع من

مرة
نعرضت فيها الضحك فقالي ايما اكثر حرارة الرجل ام الا
فقلت لها الامرة فخرجت واخذت جملي وبغلي ومعا
غزوت بعد ذلك ابداً   قيل قد كان بين
رجلين مخاصمة فاتيا الى القاضي وقد كان ارسل احدهما
الى بيت القاضي ظرفا من اللبن علم به القاضي والاخر
ارسل بعده كبشاً سميناً لا يعلم به القاضي فلما تداعيا
جعل الحق مع صاحب اللبن فاتى اليه غلامه يجر الكبش
فقال ان اهل المنزل يريدون لبناً للغد لان الكبش كفى
الاناء الذي فيه اللبن ففهم منه القاضي ما قال ثم قال
اعيدوا دعواكم فان قلبي كان مشغولاً عنكم فلما اعادوا
الدعوى جعل الحق مع صاحب الكبش
قيل اتى رجل الى وزير الذي بيده القضا فطلب منه
ان يوليه قضاء بلد من البلدان واتى اليه بدبة كبيرة ملاها
من الخزف والخرق ووضع فوق راسها شيئاً من السمن
تكتب

فكتب له الوزير كتاباً على القضا الى تلك البلاد ثم انهم ارادوا
ان يخرجوا سمناً من الدبة فوجدوها مملوة من الخزف والخرق
فارسل الوزير الى القاضي ان ارسل الي كتاب القضا حتى
نصلحه لان فيه غلطاً من الكاتب فكتب اليه اصلح الله الوزير
ان كان فيه غلط فهو من الدبة والا فكتابكم خال من الغلط
قيل وكان هذا الوزير كثير العزل والنصب
للقضاة لانه من اجل العطية نصبه وعزل من تقدمه
فاعطى امر القضاة لرجل فلما اراد الرجل السفر اتى
اليه ومعه الكاتب فقال اعز الله مولانا الوزير هذا
الكاتب حاضر فامر لي هل استكري منه راساً
او راسين فضحك وعرف ما اراد   قيل ان
ملكاً من بعض الاكاسرة عرض له شاباً حسن الصورة
نقي الثياب وهو من جنوده فنظر من سومه فكان
قليلاً فقال يا صبي هذا المرسوم لا يقوم بما انت فيه
فلعلك تؤاجر نفسك ليلاً فقال اعز الله السلطان

ان عبيده الاتراك واولادهم لم يدعوا لاحد في هذه
التجارة نصيب فضحك واجازه   وحكي ايضا
ان ذلك الملك خرج ليلة متنكراً فاتى الى بقال وقال
عندي نصف فلس اريد به منك شمعة تشتعل الى
الصباح حتى لا انام فقال بنصف فلس لا يحصل فيه
شمعة كما تقول ولكني اعطيك راساً كبيراً من الثوم
تضعه في دبرك فيحرقك حرقاً شديداً لا تنام
منه الى الصبح فلما صار النهار وجلس على سرير ملكه
طلبه فعرف البقال فحضر فامن عليه واجزل عطيته
وهكذا كان حاله   روى في ربيع الابرار ان
امير المؤمنين عمر رأى اعرابياً قد خفف صلاته فعلاه
بالدرة ليضربه فاعاد الاعرابي تلك الصلوة بتاني
فقال له امير المؤمنين عمر هذه الصلوة احسن ام تلك
الصلوة فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان
الاولى صليتها خوفاً من ربي واما الثانية فصليتها
خوفاً

خوفاً منك فضحك عليه السلام   قيل كان ابن الاشعث
كان يصلي خلف مروان ابن عثمان في الصف الاول
فضرط مروان فقطع ابن الاشعث صلوته وانصرف حتى
حتى ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقي مروان يصلي
فلما فرغ وانصرف الى منزله اتى اليه ابن الاشعث فقال له
اعطني الدية دية الضرطة التي جعلتها على نفسي فان
لم تعطني ديتها اخبرت اهل المسجد فضحك بينهم
فاعطاه ما اراد   وفي كتب السير ان السلطان
هلاكو لما دخل الحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقي رجل
قاعد في بقعة منها فدخلها هلاكو وقال له من انت
فقال له انا اله الارض اما سمعت في السماء اله وفي الارض
اله فقال له السلطان انقذ عط الطشي فقال نعم وكان
مع السلطان صبي فقال فم هذا الصبي ضيق فان قدرت
فوسعه قال اقدر ولكني تعاهدت مع اله السماوات ان

كل شي يتعلق باعالي البدن فتوسيعه اليه وكل شي
يكون في اسافل البدن فتوسيعه الي فان اردت هذا
فانا قادر في ساعتك هذه فضحك وانصرف عنه
وابقاه في مكانه   قيل ان الاشعب المعلوم
مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم
ان سالم بن عبد الله يفرق تمرا فمر الصبيان يعدون
فعدا اشعب معهم وقال لا يدريني لعل حقا
قيل ان بنات حبيبة المدنية المدينة اجتمعن عندها
فقالت للكبرى ما تشتهي فقالت يا ام ان يقدم
زوجي من سفره فيدخل الحمام ثم ياتيه نوارة ليلتي
عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فياتي ما
ما اروم فقالت اسكتي ما صنعتي شيئا فقالت للوسطى
وانت فقالت ان يقدم زوجي من سفره فيضع ثيابه
واتاه جيرانه على اما اتى الليل تطيب وتهيات ثم اخذني

على ذلك

على ذلك فقالت ما صنعتي شيئا فقالت للصغرى
فقالت ان يقدم زوجي من سفره وكان قد دخل الحمام
واطلى ثم قدم وقد نزع سراويله فيدخل علي ويغلق
الباب فيدخل ايره في فرجي ولسانه في فمي واصبعه
في استي فنكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فانك
بتول الساعة من الشهوة   قيل كان شاب حسن
الصورة جالسا في السوق فمرت به امرأة فارادت
بها فقال لها ايها الامرأة كيف يباع الفرج والدبر
عندكم فقالت اما الفرج فلا يباع بالموازين واما الدبر
فانت اعلم   قيل ابن الراوندي وقف على رجل
يبيع الباقلا فنظر الى رجل غني في المال اشترى منه باقلا
فاكل لبها ورمى قشرها ومضى من عنده حمد الله ولا شكر
فاتى بعده رجل فقير فكان يلتقط القشور ويأكلها
حامدا لله شاكرا فقرب اليه ابن الراوندي وصفعه صفعة
محرضة وقال ما يجري الله علينا معاشر المساكين الا منك

ومن امثالك اذا علم منكم الشكر على القشور
قيل قدم قوم غرماء بهلول الى الوالي وادعوا عليه بالف دينار
فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا ادعوا لكني سالتهم
ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اوفيهم فقال
لهم ايها الوالي ليس عنده مما يقول فقال ايها الوالي
قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبوني فامر
باطلاقه   قيل كان رجل في بغداد قد علته الديون
كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا يقرضه احد شيئا ومن
اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به
في الجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا
به في البلدة جاؤا الى الباب داره فلما نزل عن البغل قال له
صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال ففي اي شي
كنتم من الصباح الى هذا الوقت يا احمق   قال الرشيد
لمسكين سائل حاجة ما بال الملوك وعندهم الاطباء
لا تطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون

رزقهم

رزقهم جملة واحدة فياكلون وارزاقنا تاتينا من خرق
الابرة فنا لها شيئا فشيئا فنبقى حتى نستوفيها فعجب
جوابه واعطاه عشرة الاف درهم فانت عليه ايام
حتى مات فقال الرشيد جمعنا الدرهم فقد فات
قيل مضى رجل من العراق الى قرية في خراسان اسمها
جام قرية عبد الرحمن الجامي الفاضل المشهور ثم ان اقام في
تحت وتزيى وصار امام جماعة المسجد فترك الناس
الصلوة مع الملا عبد الرحمن ومالوا الى الشيخ العراقي لطول
لحيته وحسن هيئته للصلوة فعظم الامر على الملا جامي
فقال يا قوم هذا العربي جاهل لا يجوز الاقتداء به
فقالوا نحن نحكم للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان
فقال العربي اسئلك عن كلمة وكان لا يتكلم الا بالعربية فقال
اسئل قال ما معنى قول العرب بالفارسية كلمة لا اعلم
فقال معناه نميدانم فلما سمع الحاضرون هذه الكلمة اخذوا
في الوجد والرقص وقالوا ان الشيخ غلب للملا جامي وفرح

الملا ان الشيخ احتال عليه بتلك السؤل وصدقه قوم
القرية فاقام اياما ثم خرج من قريته فخرج معه جماعة
لمتابعته فلما وصل خارج القرية وقف وقال ايها القوم
لي ظلمت الشيخ وهو عالم صالح وانا معترف بالتقصير واريد
ان يرجع منكم واحد ياخذ لي براة الذمة منه ويخبره
باني اريد ان تعطيني شعرة من لحيته تكون حرزا معي
في السفر فرجع منهم رجل الى الشيخ وحكى له صورة الحال
واعطاه شعرة من لحيته فلما اخذها الى المولى عبد الرحمن
اخذها وقبلها ووضعها على عينيه وجعلها في حرز
هيكله ومضى ثم ان خبر تلك الشعرة شاع في تلك
القرية فاتى اليه رجال القرية يطلبون منه كل واحد
شعرة لليمن والبركة فما مضى يومان او ثلثة ايام
الا والشيخ ليس له لحية كما يذبح الفقي يوما ابن بر
من يوم الثوم لا يحتنبه بطانا   قيل كان رجل في بغداد
وعنده كلب لا شبيه له في صفات الطلب وكان عزيزا عليه
فدفن

فدفنه في مقبرة المسلمين فاتصل الخبر بالقاضي فحكم عليه
بالاحراق فقال لي كلمة الى القاضي فاذن بدا اليه فقال
اعز الله مولانا القاضي ان هذا الكلب لما اشتد مرضه
قلت اوصي بقطيع الغنم لمن شئت فاشار الى مثل مولانا
القاضي فلما سمع القاضي بالوصية قال يا هذا ما كانت
علة المرحوم امضي سالما وانفذ وصاياه صاياه
خلف الله عليك بالخير وعليه بالجنة   قال الحجاج
لكاتبه لا تجعلن مالي عند من لا استطيع الاخذ منه قال
ومن لا يستطيع الامير اخذ ماله منه قال المفلس
قال في اصفهان اخوان فكتب السلطان بالقضاء لاحدهما
فلم يقبل فقبل الاخر من غير تكلف وقال الوزير للسلطان
يوما ان فلان له همة عظيمة حيث ترك القضاء وجلالة
هذا المنصب العظيم فقال ان اخوه اعظم همة منه لانه هذا ترك
الدنيا والاخر ترك الاخرة   قيل كان رجل بخراسان عند
امراة سليطة فقدمت اليه طعاما مالحا فقال هذا الطعام ما

ولم يتم الكلام فرعت المغرفة وشجت راسه فسال الدم على لحيته
فوثب مسرعا عنها ثم قال نحن ما تركت شيئا من روسنا
الطعام مالح مالح   قيل ان امرئة من بنات الملوك
غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق فقال له
انفخ شدقيك حتى احلق لحيتك فقال امرتك بحلق
لحيتي او بان تعلمني لعب المزمار فقال هكذا يكون حلق
الشعر فقال اذا حلقت امرتك ذلك الموضع من ينفخ
لها طرفي شعرتها لحكوا لها ذلك فحلت عنه   قيل
ان رجلا راى شيخا ينيك اتانا يوم الجمعة وهي تضرط
والشيخ يصلي على النبي فقال الرجل ويحك تفعل هذا
يوم الجمعة ومع ذلك تصلي على النبي فقال اما يجوز
ان اشكر الله على ان يضرط الاتان   قيل سئل الاحنف
ما بال استاه الرجال عليها الشعر اكثر من استاه
النساء فقال ان استاه الرجال حماة واستاه النساء
مرعى   قال صاحب لنا تمنعت امرئة فلما خلوت
بها

بها كشفت لي عن وجه كانه الشن البالي واما الاضراس
فلم اسئل السلامة ذهبت من اعوام كثيرة قال فغمضت
عيني وقبضت على انفي واصبت منها مرة فلما فرغت
اردت طريق النجاة فذهبت لافتح الباب فقبضت
على يدي وقالت دعنا وعيشنا ان لم ترد من هذا السبيل
فذلك السبيل الاخر مسلوك فاسلكه قال فخرجت
حتى اتوني اصحابي واحدا واحدا يبديه من ذلك البلاء العظيم
قيل وكان لنا ايضا صاحب في شيراز فتمتع بامرئة
فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة طويلة فقام ولف
بسكين ضعيف فقال لم قلم تراني فما شعرت الا وقد
قطعها فصارت مختونة فنازعته في دية الجراحة وادعت
عليها اجرة الختان فحكم له القاضي باجرة لانه من جنس
الدراهم والدنانير   وقيل لامرأة بصرية اي الرجال
تشتهين فقالت ما ادري غير اني اعلم ان الاول داء
والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له
الفداء   قيل كان رجل وعنده امرئة تهجر وتنفق عليه

فطلقها وتزوج بعفيفة فطلب منها ما كانت تأتي به
الاولى فعاد يوماً الى داره وقدمت له الامرأة طعاماً
طيباً فقال ومن اين هذا قالت جاءني فلان وحمل طعاماً
وشراباً وحلوى فاكلنا وجامعني وهذا بقي نصيبك فقال
اذا نعاطيني هذا فاياك واخباري بتفاصيل ما يجري
فاني رجل غيور   قيل كان صفي الدين الحلي مع جماعة
فطرطبنهم فضحك الحاضرون منه وشاع هذا الخبر في
الى نواحي البلدان ولما مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلة
فاتى الى الخارج منها فسمع امرأة تقول لاخرى كم عمر
ابنك هذا من سنة قالت لا اعلم الا انه تولد في سنة
ظرطة صفي الدين فقال يا سبحان الله اذا كانت تاريخاً
فكيف تنسى ثم رجع ولم يدخل الديرة   قيل ان رجلاً
غاب عن زوجته فتزوجت بعده واتت باولاد فلما
جاء الزوج الاول حاكمته الى القاضي قاضي الحنفية فحكم
عليه بلحوق الاولاد به فلما نظر انه ماخوذ بظاهر الحكم
قال اعز الله مولانا القاضي انا رجل فقير وليس لي

ما يقوت هؤلاء الاولاد فقال نعم فنظر الحاكم في المجلس
فقال ليأخذ كل واحد منكم ولداً يربيه حتى يبلغ رغبته
في الثواب وكان في المجلس رجل خصي فاعطاه ولداً فحمله
على الكتف فلما بلغ السوق سأله رجل ما هذا الولد فقال
كنا في مجلس القاضي وفرق اولاد الزنا فكان حصتي هذا
الولد   قال رأيت ببلاد الهند شيخاً كبيراً يسمى فلان
الصبور فسألت بعضهم عن حاله فقيل انه كان له حبيب
في عنفوان شبابه فسافر يوماً فخرج هذا الشيخ الى الوداع
فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال للعين لا من منك
النظر الى الدنيا عقوبة لك مالم تساعديني على البكاء
لفراق محبوبي فمنذ ثمانين سنة غمض عينه ولم ينظر بها
الى شيء   وعن ابي عبد الله عم قال اتى النبي صم رجل
فقال يا رسول الله اني احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل يصلح لي
ان اتي بعض مالي من البهائم ناقة او حمارة فان النساء
لا يقوين على ما عندي فقال رسول الله صم ان الله تبارك

وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحملك من شكلك فانصرف
الرجل فلم يلبث ان عاد الى رسول صلى الله عليه واله فقال
له مثل مقالته الاولى فقال فقال له النبي صم اين انت
من السمراء العضط قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد
فقال يا رسول الله صم اشهد انك رسول الله حقاً اني
طلبت ما امرتني به فوقعت على شكلي ممن يحملني وقد
اقنعني ذلك   وروى عن عبيدة ابن زرارة قال
كان لنا جار شيخ كبير له جارية فارهة قد اعطى بها
ثلاثين الف درهم وكان لا يبلغ منها ما يريد وكانت
تقول له اجعل يدك كذا بين شفري فاني اجد لذلك لذة
وكان يكره ان يفعل ذلك فقال لزرارة اسئل ابا
عبد الله عم عن هذا فسأله فقال لا باس ان تستعين
بكل شيء من جسدك عليها ولكن لا يستعين بغير جسدك
عليها   قيل كان لرجل امرأة تخاصمه فكلما خاصمته
قام اليها فوقعها فقالت ويحك كلما تخاصمنا تأتيني

بشفيع لا اقدر على رده   قيل اتى رجل الى امير المؤمنين عم
فقال ان لي امرأة كلما جامعتها تقول قتلتني فقال
عم اقتلها بهذه القتلة وعلي اثمها   لطيفة قيل
دخلت على عالم ظريف لاعوده في مرضه فقلت له
يا فلان اشكر الله تعالى واحمده فقال وكيف اشكره
وقد قال ولئن شكرتم لازيدنكم فاخاف ان اشكره
فيزيدني في مرضي   وذكر المسعودي في التاريخ
ان المنصور العباسي قد كان ضم ابن القطامي الى ابنه
المهدي بان يعلمه مكارم اخلاق العرب ومدارسته
ايامها فحكى له ليلة انه كان في ملوك الحيرة ملك له
نديمان وكان لا يفارقانه فغلب عليه الشراب ليلة
فقتلهما فلما اصبح الصباح ندم على فعله فبنى على
قبرهما وسن ان لا يمر بهما احد الا سجد لهما وكان
اذا سن الملك منهم سنة توارثوها واحيوا ذكرها
وجعلوها عليهم حكماً واجباً فصار السجود لقبريهما

ابا بكر فقال الهجري الحي يخزيني لا تنس عمر وعثمان

قيل كان معوية يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط ضرطة
عظيمة فتعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال
الحمد لله الذي خلق ابداننا وجعل فيها ارياحا وجعل
خروجها للنفس راحة فربما انفلتت في غير وقتها
فلا جناح على المرء من ذلك والسلام فقام اليه صعصعة
وقال ان الله خلق ابداننا وجعل فيها ارياحا وجعل خروجها
للنفس راحة ولكن جعل ارسالها في الكنيف راحة وعلى
المنبر بدعة ثم قال يا اهل الشام قوموا فقد خرء اميركم
فلا صلوة له ولا لكم ثم توجه الى المدينة   لما مات
هرون الرشيد جاء ابنه الامين الى عمته محسنه ليزني
بها وكانت بكرا فوجدها ثيبا فسألها عن حالها
فقالت ابوك هرون ترك بكرا في بغداد حتى يتركني
انا وقد سبقه بهذه الفضيلة يزيد ابن معاوية بالنسبة
الى عمته وانها اعتذرت بعاوية بانه افتض بكارتها
قال انه لما مات بعض الخلفاء جمعت الروم

ملوكها

ملوكها فقالوا الآن يشتغل المسلمون بعضهم ببعض
فنسير الى بلادهم وننهبها وكان فيهم رجل صاحب عقل
ورأي فنهاهم فلما اصبحوا غدوا عليه فامر باحضار كلبين
عظيمين فداعتهما ثم حرش بينهما فتهارشا حتى سالت
دماؤهما فلما بلغ الغاية فتح باب بيت عنده وارسل
على الكلبين ذئبا عنده قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا
عليه وتالفت قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه
فاقبل ذلك الرجل على الجمع من الروم وقال مثلكم على المسلمين
مثل هذا الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين
ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر العدو تركوا العداوة
بينهم وتالفوا على العدو فقبلوا قوله   قال الحكماء
يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية
لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه
ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق
قال اصطحبا احمقان في طريق فقال احدهما للآخر تعال

كالفريضة وحكم فيهن الى ان يسجد لهما بالقتل بعد
ان يحكم في خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كان قال
فمر بهما يوما قصار ومعه كارة ثياب ومعها مدقة
فقال الموكلون بالقبرين اسجد فابى ان يفعل فقالوا
انك مقتول لا محالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك
ان تسجد قال سجدت ولكن كذبوا علي قال فاحتكم
في خصلتين فانك مجاب اليهما واني قاتلك بعد
ذلك فقال اني احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقتي
هذه فقال الملك انه ما تحتكم فيما حكم به هذا الجاهل
قالوا هذه سنة انت سننتها وفي نقض السنن العار
والبوار قال فاطلبوا الى القصار ان يحكم بما شاء ويعفيني
من هذه قال ما احتكم الا في ضرب رقبة الملك فلما راى
الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدا عاما
واحضر القصار وادنى منه مدقته وضرب بها عنق الملك
ضربة ازالته عن سريره وخر مغشيا عليه فاقام مريضا

ستة

ستة اشهر حتى كان يسقى الماء بالقطن فلما افاق سئل
عن القصار فقيل له محبوس فامر باحضاره وقال قد
بقيت لك خصلة فاحتكم فاني قاتلك لا محالة قال
القصار فانا احتكم ان اضرب الجانب الاخر من رقبتك
ضربة اخرى فلما سمع الملك خر على وجهه من الجزع
ثم قال لوزرائه ما تقولون قالوا نقول على السنة اصلح
للملك لانه ما قد اشرف عليه قال للقصار الم اسمعك
يوم اتى بك الموكلون بالقبرين انك قد سجدت وانهم
قد كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم تصدق فانا قد كنت
سجدت قال نعم فوثب الملك عن مجلسه فقبل راسه
وقال اشهد انك اصدق من هؤلاء الفجار وانهم كذبوا
عليك وقد وليتك امرهما في تاديبهما فعند ذلك
ضحك المهدي حتى فحص برجله   قيل ان رجلا
من اهل البحرين لعن الثلاثة فامر الحاكم ان يركب على حمار
ويطاف به في البلدان اهانة له فبينما هو يطاف به
اذ سئل رجل ما ذنب هذا الرجل فقيل انه سب ابا

نتمنى فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما اللآخر
انا اتمنى قطايع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها
فقال الآخر وانا اتمنى قطايع ذئاب ارسلها على
غنمك حتى لا تترك منها شيئا فقال ويحك هذا
حق الصحبة فتصايحا واشتدت الخصومة بينهما فرضيا
باول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ
بحمار عليه زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل
بالزقين العسل وفتحهما حتى سال العسل على الارض ثم قال
صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين فهذا
والله هو الاحمق   حكي ان ابن الراوندي اشترى دقيقا
من السوق وشده بمنديل وقصد منزله ففكر في الطريق
فيما عليه من الدين والطلب فقال اللهم حل مشكلي فاذ
المنديل قد انحل ووقع الدقيق على الارض والتراب
فقال يا رب طلبت منك حل المشكل لا حل المنديل قبل
ان تأخذ بالامر ذلك تفكر الى السماء وهرب   روي

ان

ان معوية قال للاحنف ابن قيس لتصعدن على المنبر فتسب
علي ابن ابي طالب عم فقال والله لا نصفك واقول ايها الناس
ان معاوية امرني ان اسب عليا الا وان معوية وعليا
اقتتلا واختلفا فادعى كل واحد منهما انه بغي عليه وعلى
فئته فاذا دعوت فامنوا يرحمكم الله ثم اقول لهم اللهم العن
انت وملائكتك وانبيائك وجميع خلقك الباغي
منهما على الاخر والعن الفئة الباغية اللهم العنهم
لعنا كثيرا امنوا يرحمكم الله تعالى فقال معاوية اذن
نعفيك يا ابا بحر   وقال معوية لعقيل ابن ابي
طالب ان عليا قد قطعك وانا قد وصلتك ولا يرضيني
منك الا ان تسبه على المنبر فقال افعل ثم انه صعد المنبر
فقال بعد الحمد لله والصلوة على محمد صلعم ايها الناس قد
امرني ان العن علي ابن ابي طالب عم معوية ابن ابي سفيان
فالعنوه لعنت الله عليه ثم نزل فقال له معوية انك لم
تبين من لعنت بينه بينه   قيل ودخلت امرئة من
آل برمك على هرون الرشيد بعد ان قتل رجالهم

فقالت له اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك لقد
حكمت فاقسطت فقال لمن تكونين قالت من آل برمك
ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم فامر برد مالها
فالتفت الى الحاظرين وقال ما قالت هذه الامرئة
قالوا ما نراها الا قالت خيرا فقال ما اراكم فهمتم
اما قولها اقر الله عينك اي اسكنها عن الحركة واذا
سكنت عن الحركة عميت واما قولها فرحك بما اعطاك
فاخذته من قول الله عز وجل حتى اذا فرحوا اخذناهم
بغتة واما قولها فاقسطت فاخذته ايضا من
قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فا
فاستغربوها ثم افترقت   وحكي ان بعض الملوك
نظر من فوق قصره الى امرئة اعجبته فقيل له انها زوج
غلامك فيروز فكتب له كتابا وارسله الى بعض
النواحي فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج
لكنه نسي الكتاب واما الملك فانه لما توجه فيروز

الى

اتى مختفيا الى داره فدخل على امرئته وقال انا السلطان اتيت
زائرا فقالت الامرئة اعوذ بالله من هذه الزيارة ثم انشدت
شعرا سأترك ماءكم من غير ورد وذلك لكثرة الوراد فيه
اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورد ماء اذا كان الكلاب لغطن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن ولا يرضى مناهم السفيه
ثم قالت تاتي ايها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه
فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله واما
ما كان من فيروز فانه لما افتقد الكتاب في عرض الطريق
رجع الى داره فوافق وصوله مع خروج الملك من داره
ووجد نعله في الدار فطاش عقله وعرف حيلة الملك
في ارساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك مائة دينار
فاشترى بها ثيابا ودفعها الى زوجته وسرحها الى
اهلها فبقيت عندهم اياما ثم ان اخاها قال له ما سبب
غضبك عليها فحاكمه الى القاضي وكان القاضي عند
الملك فقال اخو الزوجة ايد الله القاضي اني اجرت

هذا الغلام بستاناً سالم الحيطان فيه عين جارية واشجار
مثمرة وخرب حيطانه واعمى عينه مائه فقال الغروف
ايها القاضي قد سلمت اليه البستان احسن ما كان
فقال اخو الزوجة قل له اي شيء السبب في رده قال
يا مولاي ما رددت البستان كرهاً فيه وانما جئت
يوماً من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت
ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكراماً للاسد
وكان الملك متكياً فاستوى جالساً وقال يا فيروز
ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد
دخل البستان ولم يؤثر فيه اثر ولا التمس من
ورق ولا شجر ولا ثمر ولم يلبث الا ساعة يسيرة
وخرج من غير بأس فوالله ما رأى الاسد مثل بستانك
ولا اشد احتراساً من حيطانه على اشجاره فرجع فيروز
الى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئاً
من ذلك   وحكي عن ابن الجوزي انه كان وهو على

المنبر

المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان
سنة وشيعة فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله صلعم
ابو بكر او علي بن ابي طالب عم فقال افضلهما بعده
من كانت ابنته تحته فاوهم على الخاطرين ولم يعرفوا مذهبه
فقالوا اسئله عن هذا فسئلوه كم الخلفاء بعد رسول الله
صلعم فصاح اربعة اربعة اربعة ايماء على الائمة الاثنى
عشر سلام الله عليهم   وفي الحديث ان رجلاً من الشيعة
دخل على الرضا عم فقال يا بن رسول الله ان فلاناً من شيعتك
صار سنياً رأيته في سوق بغداد والناس يطوفون به
في الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادي عليه المنادي
الا ايها الناس ان هذا الرجل كان رافضياً فتاب ثم
يقال له تكلم فيقول ايها الناس ان خير الخلق بعد رسول
الله صلعم ابا بكر يفعل هذا مراراً فقال عم اذا خلوت فاعد
علي هذا الكلام فلما خلى المجلس اعدت عليه الكلام فقال
لم يقل ذلك الرجل الا خيراً لانه لو قال ابو بكر بالله فحج

لكان قد فضل على امير المؤمنين عم وانما قال ابا بكر
على النداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله صلعم علي
ابن ابي طالب يا ابا بكر فقال رفعاً للوقوع الضرر به
وفي الحديث ايضاً ان رجلاً من خواص هرون
الرشيد قال لرجل من اعظم الشيعة انت تزعم ان موسى
ابن جعفر عم امام وامير المؤمنين الرشيد غير امام فقال
اما انا فازعم ان موسى ابن جعفر عم غير امام فمن زعم
غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن قول ذلك الرجل وخلى
فاخذ الكلام بعض الشيعة شاكياً على ذلك الرجل عند
الامام موسى ابن جعفر عم وحكى له قول ذلك الرجل
فقال عم انه اثبت امامتي بذلك القول اقول وذلك
انه نصب لفظ غير فيكون مفعولاً لفعل محذوف ومعناه
انا ازعم ان موسى ابن جعفر عم يغاير غير امام يعني يغاير
من هو امام وهو هرون الرشيد وكافة الخلق غير امام فاذا
كان موسى عم مغايراً لهم فيكون هو الامام وهذا من الفاظ

التقية

التقية واغرب التورية واعلم انه يصح لفظ عندهم في التسنن
هو ان يقول الرجل ابا بكر ابن ابي قحافة احق من علي عم بالخلافة
فمن قالها خرج عندهم من الرفض ودخل في دينهم وانا اعلمك
تأويل هذه الكلمة اذا اضطررت اليها وذلك ان الالف
واللام في الخلافة للعهد والمراد من الخلافة التي وقع عليها
ابو بكر وتلك الخلافة انما وصلت اليه بسبب بيعة عمر له
وهو ولا شك ان ابا بكر احق بهذه الخلافة من علي عم
لا احق بالخلافة التي ثبتت له بنص من الله ومن رسوله
يوم الغدير واما ان سئلوك عن المذهب فان شئت
فقل شافعي لان المذهب شافعي لصاحبه وكذلك ان
تقول مالكي لان النبي الحق يملك صاحبه وان شئت فقل
حنفي لان الحنف الميل من الباطل الى الحق كما قال الخليل عليه السلام
حنيفاً مسلماً ولا تقل مذهبي حنبلي لانه مذهب مكروه
عند الكل   وفي الكتب ان البادية قحطت في ايام
هشام فدخلت عليه العرب فهابوه ان يكلموه وكان بينهم

دراوس ابن حبيب وهو صبي فوقف بين يديه وقال
يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا ولا يعرف ما في
باطنه الا بنشره فان اذنلي امير المؤمنين ان انشره نشرته
فاعجبه كلامه وقال انشره لله درك فقال يا امير المؤمنين
انه اصابتنا سنون ثلاث سنة اذابت الشحم وسنة اكلت
اللحم وسنة ادقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان
كانت لله ففرقوها في عباده وان كانت لهم فعلام
تحبسوها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان
الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام
في واحدة من الثلاثة عذرا فامر للبوادي بمائة الف دينار
وللغلام بمائة الف درهم ثم قال له الك حاجة فقال
ما لي حاجة خاصة لي دون المسلمين فخرج من عنده وهو
من اجل القوم وفي الاغراق هند بنت النعمان كانت
احسن زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد ذلك
الصداق مائتي الف درهم فاقامت عنده ما شاء الله

ثم انه

ثم انه دخل عليها بعض الايام وهي تنظر في المرآة وتقول شعرا
وما هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل
فان ولدت فحلا فلله درها وان ولدت بغلا فجاء به البغل
فانصرف الحجاج ولم تكن علمت به فارسل اليها عبد الله ابن
طاهر مع مائتي الف درهم وقال له طلقها بكلمتين فدخل
عليها فقال لها الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه المائتي
الف درهم بالتي في صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما
حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه المائتي الف درهم بشارة
لك من خلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها
عبد الملك ابن مروان فارسل يخطبها فارسلت
اليه كتابا تقول فيه ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرا الكتاب
ضحك من قولها وكتب اليها يقول اذا ولغ الكلب في اناء
احدكم فاغسلوه سبعا احدهن بالتراب فاغسلي
الاناء يحل الاستعمال فكتبت اليه ان تعجل بشرط وهو
ان يجر الحجاج محملي من المعرة بلدي الى بلدك التي انت

انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التي كانت عليه
اولا فلما قرا عبد الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج
يامره بذلك فامتثل الامر وركب وجاء فركبت هي
في محملها وركب حولها جوارها واخذ الحجاج بزمام
الناقة يقوده فجعلت هند عند ذلك تضحك عليه
مع الهيفاء دايتها فلما قربت من بلد عبد الملك رمت
بدينار على الارض ونادت يا جمال انه سقط منا
درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم ير
الا دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله الذي اسقط
منا درهما فعوضنا بدينار فخجل الحجاج وسكت

حديث المتكلم بالقران قال عبد الله ابن المبارك
خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض الطريق
واذا انا بسواد يلوح فاذا هي عجوز فقلت السلام عليكم فقالت
سلام قولا من رب رحيم فقلت لها يرحمك الله ماذا
تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادي له

فعلمت

فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين فقالت
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس
فقلت لها انتي كم في هذا الموضع فقالت ثلث ليال
سويا قلت ما ارى معك ما تاكلين قالت هو الذي
يطعمني ويسقيني قلت فباي شيء تتوضين قالت فان
لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قلت ان معي طعاما
فهل تاكلين فقالت واتموا الصيام الى الليل قلت ليس هذا
شهر رمضان قالت من تطوع فهو خير له قلت قد ابيح لنا
الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تكلميني
مثل كلامي قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت
من اي الناس انتي قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قلت
قد اخطات معك فاجعليني في حل قالت لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على ناقتي فتدركي

القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فالحث ناقتي
فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصري
عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها
فقالت فما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها
اصبري حتى اعقلها قالت ففهمناها سليمن فشددت
لها الناقة وقلت لها اركبي فركبت وقالت سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت
واقصد في مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشي
رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرؤا ما تيسر من
القران فقلت لها لقد اوتيتي خيرا كثيرا قالت وما يذكر
الا اولوا الالباب فلما مشيت قليلا قلت لها الك زوج
قالت يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم فسرت حتى ادركت القافلة فقلت لها هذه
القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
فعلمت

فعلمت ان لها اولادا فقلت فما شانهم في الحج قالت وعلامات
وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها
القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن فيها
قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى
خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا
انا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس
قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها
ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فمضى احدهم واشترى
طعاما فقدموه فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية فقلت الآن طعامكم حرام علي حتى تخبروني
بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لا
تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن
قيل دخل يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على
سليمن ابن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان
قبح الله رجلا اجرك رسنه وولاك امانته فقال يا خليفة

رأيتني والامر لك وهو عني مدبر فلو رأيتني والامر علي مقبل
لاستكبرت مني ما استصغرت ولاستعظمت مني ما استحقرت
فقال سليمان اترى الحجاج استقر في جهنم فقال يا امير المؤمنين
لا تقل ذلك في الحجاج لا تدرقطا المنابر لكم واذل لكم الجبابرة
وهو يجيء يوم القيمة عن يمين ابيك وشمال اخيك
فحيث ما كانا كانا   قيل وكان حاتم طي من الاجواد
وبعد موته ارسل النبي صم خيلا يقدمهم علي ابن ابي
طالب عم فغاروا على اجبل طي وهرب عدي ابن حاتم
واهله الى الشام وخلف اخته فاسرها الامام عليه السلام
مع اموالهم وذراريهم فلما دخلت المدينة وحظرت بين
يدي النبي صم قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوحد
فان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي اعدائي من احياء
العرب فان ابي كان يفك العاني ويحفظ الجار ويطعم
الطعام ويفشي السلام ويعين على نوائب الدهر فقال
يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما
لترحمنا

لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق
وقال فيها ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما
ضاع بين جهال فاطلقها صم ومن معها فدعت له وقالت
اصاب الله بيرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة
ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعلك سببا لردها عليه
فرجعت الى اخيها عدي فقالت ائت هذا الرجل قبل
ان تعلقك حبائله فاني رايت منه خصالا تعجبني يحب
الفقير ويفك الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر
الكبير فقدم على النبي صم فالقى له وسادة محشوة ليفا
فجلس عليها والنبي صم جلس على الارض فاسلم عدي
واسلمت اخته   قيل وكان المتنبي جيدا جدا فمدحه انسان
بقصيدة فقال كم املت نفسك منا بمدحك قال عشرة
دنانير فقال والله لو نقدت قطع الارض بفرس السماء
على اجنحة الملائكة ما دفعت لك دانقا   قال دعبل كنا
عند سهل ابن هرون يوما فلم نبرح حتى كاد يموت من

الاخر فقال ما كان يبقى بعد اخيه قال ومات الام قال
حزنا على اولادها قال ما اطيب طعامك قال لاجل
ذلك اكلته وحدي والله لا ذقته يا اعرابي

وقال معوية لعم يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا
بثلاث فقال لنبيه صلعم وانذر عشيرتك الاقربين ونحن
عشيرته الاقربين وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك
ونحن قومه وقال تعالى لايلاف قريش ونحن قريش
فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تعالى يقول
وكذب به قومك وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه
ثلثة بثلاثة ولو زدت لزدناك   قالت عجوز لزوجها
اما تستحي ان تزني ولك حلال طيب قال اما حلال نعم
واما طيب فلا   وكان رجلا مولعا بالغلمان فقال

م

الجوع فقال ويلك يا غلام اتتغدانا فاتى بقصعة
فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس قال رميته
قال والله لا كره من يرمي برجله فكيف ترمي براسه ويحك
اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك
ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه
التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه
عجيب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش من عظم الانسان
من عظم راسه ويحك ظننت اني لا اكل اما وقفت عنده
لتنظر يا كل انظر في اي مكان رميته فانتني به فقال
الغلام لا والله ما ادري اين رميته قال لكني اعرف
اين رميته رميته في بطنك الله حسبك
قال عمر ابن ميمون مررت ببعض طرق الكوفة واذا انا برجل
يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان لي صديقا
زارني فاشتهيت راسا فاشتريته له وتغدينا به فاخذت
عظامه فوضعتها على باب داري اتجمل بها فجاء هذا واخذها

ووضعها

ووضعها على باب داره ويوهم الناس انه اشترى الراس
وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا لي لحما فطبخوه
فاكل حتى لم يبق الا عظم وعيون اولاده ترمقه فقال ما
ما اعطي احدا منكم هذا العظم حتى يحسن وصف اكله فقال
ولده الاكبر امششها وامصها حتى لا يبقى للذر فيها مقيلا
قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابي والحسها
حتى لا يدري احد هي لعام او لعامين قال لست بصاحبها
فقال الاصغر يا ابت انطقها ثم ادقها واسفها سفا
قال انت صاحبها وهي لك زادك الله معرفة وحزما
قال وقف اعرابي على ابي الاسود وهو يتغدى فسلم عليه فرد
عليه السلام ثم اكل ولم يعزم عليه فقال له الاعرابي اني
مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال فامراتك
حبلى قال كذلك كان عهدي بها قال ولدت قال لا بد لها
ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات
احدهما قال ما كانت تقدر على ارضاع اثنين قال ثم مات

للمرء ان الذي تطلبه من الغلمان عندي عندي قال نعم ولكن
لحارس   قال كان النعمان ابن المنذر قد جعل له
يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم
من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان رجل من طي قد خرج
ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان يوم بؤسه
فعلم الطائي انه مقتول لا محالة فقال حيا الله الملك ان
لي صبيانا صغارا ولن يتفاوت الحال في قتلي بين اول
النهار واخره فان راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت
واوصي بهم اهل المروة في الحي ثم اعود الى الملك فقال له النعمان
لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه
مكانك وكان شريك ابن عدي نديم النعمان معه فقال
ايها الملك انا اضمنه فمضى الطائي مسرعا وصار النعمان يقول
لشريك جاء وقتك فتاهب للقتل فقال ليس للملك
علي سبيل حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان
تاهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا

وارجوا ان يكون الطائي قد قرب واذا هو الطائي قد اشتد
في عدوه مسرعا حتى وصل وقد الخبب ان ينقضي النهار
قبل وصوله فعدوت ثم قال ايها الملك امر بامرك
فاطرق النعمان ثم رفع راسه فقال ما رايت اعجب
منكما اما انت يا طائي فانك ما تركت لاحد في الوفاء
مقاما يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم
سماحة يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا الام الثلاثة الا
واني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي
كرما لوفاء الطائي وكرم شريك ثم قال للطائي ما حملك
على الوفاء وفيه اتلاف مهجتك فقال ديني لا وفاء له لا دين
له ابدا فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه   قال ان
واعظا قال في موعظته ان الله تعالى يوسل الى الامرأة ملكا
حال ولادتها فيبقى في ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد
فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلازم الفرج ويضيقه حتى يرجع
الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله
الامام

99

الامام ان الملك الثاني ما دخل منزلي فضحك الناس
وحكي ان الثعلب مر في السحر بشجرة فرأى فوقها ديكا يؤذن
فقال له ما تنزل لنصلي جماعة قال فان الامام نائم في اصل
الشجرة فايقظه فنظر الثعلب فرأى الكلب فظرط وولى
هاربا فناداه الديك ما تاتي لنصلي فقال حتى اجدد الوضوء
وارجع   في الامثال قال ان ثلاثة من الزناة اتفقوا
فدخلوا بلدة وقت الشتاء فقالوا ينبغي ان نتخذ لنا حفرا
نسكن فيه حتى يطيب الهوى فاتوا امرأة فدخل واحد في
حفر انفها والثاني في فرجها والثالث في دبرها
فلما طاب الهوى خرجوا فسأل بعضهم بعضا عن المنزل
فقال الذي دخل حفر الانف كان منزلي منزلا معطرا
لولا انه منه تأتي النفحة الطيبة وقال الذي منزله الفرج
انا فابست الشدايد والاهوال كان يدخل علي كل حين
فارسي معقد القامة على راسه تاج احمر فانزوي عنه

من زوايا الى اخرى وهو يطوف في زوايا البيت ولا يدعني
انام ساعة واحدة وقال الثالث ذلك الفارسي الذي
كان يدخل عليك كان يجلو حرجه على منزلي واري
كل ساعة عيني تلك الدحرجت تدلدل على الباب وهي
حتى يخرج من داره وبعدما ادخل واري منزلي وانا نائم
من حيث لا ادري   قيل وسرق اعرابي غاشية
سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرا الامام حديث الغاشية
فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فقال وجوه يومئذ
خاشعة قال خذ الغاشية ولا تخشع وجهي لا بارك
الله لكم فيها انتم وما هاهنا بينه   قال الفرج والرشيد
يوما في عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هو باشيخ
من الاعراب على حمار رطب العينين فقال له الفضل
هل ادلك على دواء لعينيك فقال ما احوجني الى ذلك
قال خذ عيدان الهواء وغبار الماء فصيره في قشر بيض
الذر

100

الذر واكتحل ينفعك فاغنى الشيخ وظرط ظرطة موتية
وقال هذه اجرة دوائك وان زدتنا زدناك فضحك
الرشيد واجازه   قال الفرج معن بن زائدة للصيد
فتبع ظبيا وانفرد عن عسكره فرأى رجلا ومعه حمار له فقال
له معن من اين الى اين قال من جبال في غير وقتها قصدت
بها معن بن زائدة لكرمه المشهور قال وكم املت منه قال
الف دينار قال كثير قال خمسمائة دينار قال كثير قال
ثلثمائة دينار قال كثير قال مائتي دينار قال كثير قال
مائة دينار قال كثير قال خمسين دينار قال كثير قال
فلا اقل من الثلاثين قال فان قال ذلك كثير قال ادخل اربع
قوايم حماري في فرج امرأته وارجع الى اهلي خائبا فضحك
معن منه وساق حماره حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك
شيخ على حمار بقثاء فادخله علي فاتى بعد ساعة وادخله
قال املت الامير وابتدت بقثاء على غير اوانه قال فكم املت

منه قال الف دينار قال كثير قال خمسمائة دينار قال كثير
قال ثلثمائة دينار قال كثير قال مائتي دينار قال كثير
قال مائة دينار قال كثير قال كان والله ذلك الرجل شيخا
مشوما علي ثم قال خمسين دينار قال كثير قال فلا اقل
من ثلاثين فضحك معن ثم دعا بوكيله فقال اعط الف
دينار وخمسماية دينار وثلثماية دينار وماتين دينار
ومائة دينار وخمسين دينار وثلاثين دينار ودع
الحمار مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الدنانير ومضى
مسرورا فرحا الى الاهل   قال قد قيل امراة زوجها
الى القاضي تبغي الفرقة وادعت انه يبول في الفراش
كل ليلة فقال الرجل للقاضي لا تعجل علي حتى اقص لك
قصتي قال اني ارى في المنام كاني في جزيرة في البحر
وفيها قصر عالي وفوق القصر قبة عاليه وفوق القبة
جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطأطأ راسه ويشرب
من البحر

من البحر فاذا رايت ذلك بلت من شدة الخوف فلما سمع
القاضي ذلك بال في ثيابه وقال يا هذه انا اصغي البول
من شدة حديثه فكيف بمن رى الامر عيانا   قيل
ان تاجرا دخل حمص فسمع موذنا يقول اشهد ان لا اله
الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله صم فقال
لامضين الى الخطيب واسال عنه فجاء اليه فوجده قد اقام
الصلوة على رجل واحد وهو يصلي على رجل واحد
والاخرى ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره
بالخبر فسال عنه فقيل هو في الجامع الذي يبيع الخمر
فمضى اليه فوجده وبين يديه بطة مملوة من الخمر وفي حجره
مصحف وهو يحلف به للناس بحق المصحف انه خمر صرف
ليس فيه ماء وقد ازدحمت الناس عليه وهو يبيع عليهم
فقال والله لامضين الى القاضي واخبره فجاء ودق الباب
فانفتح الباب فوجد القاضي نائما وعلى ظهره غلام يفعل

به فقال التاجر قلب الله حمص واخبر القاضي بما في فقال
يا هذا اما الموذن فان موذننا مرض فاستاجرنا يهوديا
يؤذن مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم
لما اقاموا الصلوة خرج مسرعا الى الصلوة فتلوثت
رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فاخرج رجله
من الصلوة واعتمد على رجله الاخرى واما المحتسب
فان ذلك الجامع ليس له وقف الا الكرم وعنبه يعصر
خمرا ويبيعه ويحلف عليه بالمصحف ويصرف ثمنه على
المسجد الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه
وخلف مالا كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر الغلام وجاء
جماعة شهد واعندي انه بلغ فانا امتحن بلوغه فخرج
التاجر ولم يعد الى البلاد   قيل في خراساني من اهل
السنة فلما حضر الموسم اخذ دليلا يدله على المناسك
فلما فرغ اعطاه شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه منه
ثم جاء

ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الركن براسه
فقال الخراساني وما هذا قال كان معوية كلما اتى هذا
الركن نطحه براسه وكلما كانت النطحة اشد كان الاجر
اعظم ثم شد الخراساني على اوسطه ونطحه نطحة
عظيمة حتى سال الدم على وجهه فسقط مغشيا عليه
فتركه الرجل وراح   قيل كان رجل في المدينة الطيبة
الامينة زاهد عابد كثير الورع شديد الفزع من الله
الذي ابدع الخلائق والمرجع وكان اسمه بشر العابد
وكان كثير المجي الى المسجد النبي صم وكان طريقه على باب
دار هند وكانت هند امراة من احسن نساء المدينة
فنظرت الى بشر العابد يوم من الايام وهو سائر تحت
قصرها فوقع في قلبها منه حب عظيم فذابت بها
نار الغرام واشتد بها الشوق والوجد والهيام و
صاحبها الضنا والسقام فخافت من الفضيحة
فلزمت بيدها كتاب تسلي روحها فلما اشتد بها

الحب المعوز وخافت انها تنصب الى اهل الفنى كتبت
هذه الابيات وهي تترنم وتقول شعراً

هويتك معنى الناس بابشر كلهم ... وعزّني بيوتك فيمنعم صديقي
ثبات خلي البال من لوعة الهوى ... وقلبي كواه البين من شدة الوجد
تمر بابلد ليس تعلم ما الذي ... اقاسيه من شيء في البلد فرد وحدي
فيا ليتني نعلاً اصيت من الجفا ... ويا ليتني ثوباً اقيك من البرد
ويا ليتني ارضاً وانت حبيبها ... تدوس بنعليك الكريم على خدي
ولولا صروف الدهر جنبنا نرى ... حجر كان ان التداوي والوردي
تحفني بجود ليس يدرك قدرها ... وتحيي قتيلاً مات من شدة الوجد
فديتك فانظر نحو بابلد نظرة ... لنحضى بجنات النعيم وبالخلد
فعيشك لنا يا بشر راح وراحة ... وتفريج هم لا يزول ولا يجدي
فانك ان فصرت عنا ولم تفي ... لنا ساعة تبدو وتبدي الى اللحد
فليتك يا بشر تجود بنظرة ... فانك اهلا للناس كلهم عندي

ثم طوت الكتاب ودفعته الى الجارية لها فقالت خذي
هذا الكتاب وامضي به الى بشر العابد وادفعيه اليه وائتيني
بجوابه فاخذته الجارية ومضت به فلما وصلت اليه اعطته
الكتاب

الكتاب فضه وقراه وفهم معناه وقال يا جارية لمن هذا
الكتاب قالت يا سيدي لامرأة من اهل المدينة يقال لها
هند وهي تقرئك السلام وكانت مشهورة بالحسن والجمال
والبهاء والكمال فقال لها بعل قالت نعم قال انا لله وانا
اليه راجعون ثم ان بشر العابد كتب اليها جواب الكتاب
اما بعد يا هند فاتقي الله الذي حلل الحلال وحرم الحرام
ونهى عن الاثام واعلمي ان الله يسأل عن كل صغيرة وكبيرة واني
لست ارغب في الحرام لاني منزه نفسي عن ارتكاب
الاثام متوكل الى الله العظيم والجواد الكريم وانا اتقي

عليك بتقوى الله لا تقربي الذي ... نهانا الله عنه والنبي محمد
فصبراً لامر الله يا هند ابدا ... نهانا عن الفعل القبيح محمد
فوالله ما لي فيه هما ابداً ... لاني بتقوى الله ذي العرش اقتدي
فلا تطمعي اني ازورك ساعة ... واسخط رب العرش فيما انا مقصد
واخشى بان يهواك قلبي كله ... فاضحى وقد خالفت ديني محمد

ثم انه طوى الكتاب ودفعه الى الجارية فمضت الى سيدتها

فلما وصلت اليها دفعت الكتاب اليها فلما قرأته وفهمت
معناه بكت بكاء شديداً وكتبت اليه تقول شعراً

امرت بتقوى الله في السر والجهر ... فكيف وما لي من سبيل الى الصبر
وهل تستطيع الصبر عنك حرة ... معذبة بالحب مقطوعة الظهر
فوالله ما ادعوك يا بشر بالذي ... ذكرت ولكن الحديث مع السحر
وما حاجتي الا الحديث ومجلساً ... ليطفي بنار الصبابة من صدري
واشفي فؤادي من هواك لانه ... يبيت على نار وبجفا على الجمر

قال لما فرغت من هذه الابيات طوت الكتاب ودفعته
للجارية وقالت لها اعطيه الى بشر العابد واقريه
عني السلام وتعطفيه بالتحية والاكرام قال فاخذت
الكتاب ومضت فلما وصلت اليه والقت الكتاب بين
يديه وقالت لا سيدتي تسلم عليك ولم يكن قصدها
الا اليك لانها فتنت في هواك والله انها على الحسن
والكمال فارحم هذه الحزينة فلما قرا بشر الكتاب زاد
به الافتكار وخاف من الاشتهار وكتب اليها يقول شعراً

ان الذي منع الزيارة فاعلمي ... خوف الفساد عليك ان لا تفسدي

لاتبغي

لا تتبعي الشيطان فيخلو بنا ... فيزيغ قلبك بالظلالة وتعتدي
واقري يا سبي فان قرأتها ... تنفي الهموم وذاتنفسك معودي
وادعي الجماعة في كل حي وميت ... وعليك بتقوى الله انك تسعدي
توبي الى الله العظيم وتبتي ... وتنحي عن الفعل القبيح واجهدي
وان تصبري فالاجر خير لاهله ... ويرضى له العرش ثم محمد

قال فلما قرأت هند هذه الابيات بكت وكتبت اليه تقول شعراً

لومك ليس لا فضيلة ... وذلك مع تيس اشهى قلبي
فلا تقتلني واتق الله في دمي ... فقتل محب في الهوى ليس بوجبي
وقد حرم الله القتل فلا تكن ... تحلل قتل المحصنات بلا ذنب
وارحم سقامي الجسم مني والضنا ... وسهدي وحزني وناري في قلبي

قال فاخذت الجارية الكتاب ومضت به الى بشر فلما قراه
صعب عليه وكبر لديه وقام يزجرها ويعظها فقال شعراً

انا هند كم هذه الرسايل والرسل ... تريدين جمع الشمل يا هند بالغصب
فلا والنبي الهاشمي الذي رقا ... واخترق السبع الطباق الى الحجب
فلا كان هذا الامر طار طائر ... وما غرد القمري وما نبت العشب

قال فلما قرأت هند هذه الابيات كتبت اليه تقول شعراً

اتيتك تائبا من غير ذنب وجئت الناس من خطائي تائبا
الم تعلم بان الله يعفو وقد ملك العقوبة والعذابا
قال فلما قرأت هند من هذه الابيات بكت ثم انشات تقول ابيات
ايا بشر قد ذاب الفؤاد من الهوى ابات طول الليل ساهرة وحدي
فليلي زرني ولو عمري ساعة ولا توعد القلب الكئيب الى غد
فربما عدا يأتي لنا الموت عاجلا كذلك ان الحر يعقبه البردي
قال فلما قرأ بشر العابد هذه الابيات كتب اليها يقول شعر
عليك بتقوى الله اني لناصح الا فاقبلي مني النصيحة يا هند
ولا تفرحي في الغي والجهل والعلى فان قضى الرحمن ليس له رد
ولا تطلبيني للحرام فانني اخاف من الله الذي عنده الحمد
ثم انه دفع اليها هذه الابيات وقال لها وحق الهي ومعبودي
ان عادت الي تعدي بكتاب اخر لاضربنك ضربا شديدا
قال فمضت الجارية بعد ان غابت منه شدة الغضب
قال فلما وصلت الى سيدتها اعلمتها بذلك احتسر طبعها
وضاق خلقها وبكت ثم كتبت اليه تقول شعرا
كفر عينيك ان الذنب مغفور واعلم بانك ان واصلت ماجور
لا تطردن رسولي عن مراسلتي ان الرسول قليل الذنب مغفور

واعلم

واعلم باني ابات الليل في فكر ودمع عيني على الخدين محدور
يا نور عيني ويا سمعي ويا بصري احرقت قلبي في الهوى زور
قال فدفعت الكتاب الى جاريتها ان تمضي به الى بشر
العابد قالت الجارية يا سيدتي اني اخاف على نفسي
من الضرب قالت لها اذا وصلت قريبا منه لا تخليه
يراك الا وهو في صلاته حذي الكتاب واضعيه عند
السجادة وابعدي عنه فاذا قرأ الكتاب وكتب الجواب
وعاد الى الصلوة فتقدمي الى الكتاب وخذيه فمضت الجارية
وفعلت بما امرتها مولاتها فلما قرأ الكتاب تأمل
وفكر ساعة طويلة ثم انشا يقول شعرا
ما للتمادي على العصيان تكفير ولا المقيم على الزلات ماجور
فقد رأيت الذي اهواه يوصلني حسا وفعل الذي تهواه مثبور
قد فاز عبد اطاع الله مجتهدا الى المات مطيع الله محبور
ويتقي الله في افعاله ابدا حتى يعيش قرير العين مغرور
قال فلما قرأت هند هذه الابيات غاب عنها عقلها والرشد
والصواب وبقيت منه ثم فاقت وقالت هذه الابيات
سالتواريخ فقد هيجت لي شجنا ان تعذليه ولم لا بد فبكا

واشكي من لطائف القلب محرقا وتطلب القرب ممن ليس يأتيكا
وان تحلى بارض ما اعطشا فتطلب الماء ممن ليس يسقيكا
بلا ان رقي بجماء مثلثة واخذ بناجي طبيب لا يداويكا
ولا سرورا ولا فرحا وكل يوم من الرحمن يرميكا
وانت اقسى عباد الله كلهم فلما عسى الله يجي انيجاز يكا
ثم دفعت الكتاب الى الجارية ومضت به الى بشر العابد فلما
قرأ الكتاب كتب اليها كتابا وفيه هذه الابيات
يا خالق الخلق اني لست اعصيكا ابات ارعى نجوم الليل ادعوكا
فرحم خضوع ذليل بات مبتهلا ولا تخيب رجاء بات يرجوكا
وعافني من هوى هند وما صنعت يا ذا الجلال فاني لست ارجوكا
وهذا ما وقفنا عليه من قضيت هند مع بشر العابد والظن
انها ناقصة غير تامة
والله اعلم وحكم
قيل وكان الاصمعي ذات يوم جالسا فمرن عليه امرأتان
وكانت الاولى احسن من الثانية فقال الاصمعي السابقون
السابقون اولئك هم المقربون فاجابته الثانية وللاخرة
خير لك من الاولى قيل ارسل ملك الروم جماعة

من

من احبار اليهود بهدية عظيمة الى هارون الرشيد وكان
موصيهم ان يسئلوا علماء المسلمين عن ثلاثة مسائل
فان اجابوا يعطوهم الهدية والا فيرجعوها ويستعدوا
للحرب ولا يودي الخراج لملك الروم فالجمع هارون
علماء الوقت واحضر اليهود فقالوا يا علماء اخبرونا عن وسط
الارض اين هو وعن عدد كواكب السماء وعن لون كلب اهل
الكهف ما هو فسكتوا العلماء وتحيروا فتكدر هارون لذلك
وركب في طلب البهلول فوجده في مقابر بغداد نائم
وهو يضحك قال هارون ما يضحكك قال علمت الذي
عجزوا عنه العلماء ولكن اجمع الناس في غد في دار الخلافة
وانا اجاوب اليهود فرجع من البهلول وجمع الناس في الصباح
واحضر اليهود واقبل البهلول فقالوا اليهود يا بهلول اخبرنا
عن وسط الارض فقال تحت حماري هذا وان شككتم
فاذرعوها فقالوا له كم عدد نجوم السماء قال بعدد
شعر حماري وان تشككتم فعدوها ثم قالوا كيف لون كلب
اهل الكهف فقال لون حماري وان شئتم فاحضروا الكلب

من الله ومتى وانا قاضي المسلمين قال السارق وانا سارق المسلمين
واي النجم منك ان كنت قاطباً تخرج في هذا الوقت بدون
رفيق قال القاضي ظننت الصبح قريب قال السارق وهذا
شيء عجيب ايضاً تكون قاطباً ويخفى عليك الساعة وهي سبع
كواكب واثنا عشر برج وثمانية وعشرون منزلة وخمسة وعشرون
دقيقة ثم كيف خفيت النجوم قال القاضي قال النبي صلعم من آمن
بالنجوم فقد كفر فقال السارق وقد قال بخلاف ذلك
ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين ثم قال تعالى
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فكيف
تنسى ذلك كله وتزعم انك قاضي وانت لا تعرف اوقات
الصلوة فاخلع ثيابك وانزل عن بغلتك فاني مستعجل
للسير قال القاضي ايها السارق الساعة ما هي قال
في العقرب والبرج في الدقائق والمشتري في المريخ وهي
تصلح للسرقة قال القاضي ما خرجت في هذه الساعة الا
لحديث رأيته عن النبي صلعم يستحب الصلوة في الخضر قال السارق
حفظت شيئاً وتركت شيئاً وهو قوله الرفيق ثم الطريق
فاخلع

فاخلع ثيابك وانزل عن البغلة وانت تزعم ان الصلوة
وجبت والله يقول واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم قال صلعم
من صلى ولم يزكي كانه شجرة بلا ثمرة فثيابك والبغلة زكاة
صلوتك قال القاضي لا تؤذي مسلماً فان الشياطين
تؤذي المسلمين قال السارق ان كنت شيطاناً فانت كافر
بقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازاً قال
القاضي انت عالم وما استحي من مثلك وقد قال الله العلماء
ورثة الانبياء قال السارق وانا من اهل الله وقد قال النبي
اهل القران اهل الله وخاصته وانا من القراء السبع فتعجب
القاضي وقال له يا سارق اذ كنت كذلك كيف تظلمني بلا
جناية وقال تعالى الا لعنة الله على القوم الظالمين قال السارق
وانت ظلمت نفسك بخروجك فعليك اللعنة قال القاضي اتق
الطمع واذكر الله اذ قال يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم قال السارق ناولني الثياب واتوب بعدها
قال القاضي اتق الله فان الله يقول ان بطش ربك لشديد
قال السارق صدق الله ثم قال ايضاً ان الذين يأكلون اموال
اليتامى انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وحيث نا

قال فتحيروا وافحمهم وادوا الهدية ورجعوا خائبين قيل
الاصمعي لقي امرأة حسنة وعلى خدها خال اسود فقال لها
ما اسمك فقالت اسمي الكعبة فقال هل تاذني لي ان اقبل
الحجر الاسود فقالت ما سمعت قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى
بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الاصمعي فناولتها
كيس فيه ذهب فقالت الآن ان شئت قبل وان شئت
ادخل المسجد الحرام ومما نقل عن النساء قيل ان رجلاً
سمع زوجته تقول النساء لا تحب الرجال الا للجماع فكلما
فقدته كرهت زوجها وفارقته فاراد الرجل امتحان زوجته
فدخل داره وادعا المرض وقال امرني الحكيم ان لا اجامع
حتى يزول مرضي فصبرت شهراً فقالت اني عجزت من طول
مرضك فاشتري لك جارية لك تخدمك فتغافل شهراً
ثاني فقالت اني رأيت رؤيا اهالتني واريد انقطع واتفرغ
لعبادة ربي واترك الدنيا باسرها وذلك لا يتم الا بالزواج
الى اهلي فلما علم ذلك دنى منها وضاجعها واولج فيها وقال
اعلمي ان مرضي قد زال مما نويتي من العبادة فلازمي عليها
قالت ما رأيت بالمنام شيئاً هو اضغاث احلام
دم

ومما حكي عن ابي نواس قيل انه اتفق حضر عند الرشيد
ليلة انس وكان ابا طوق حاضر وابو نواس مشغوف به لشدة
حسنه وجماله فلما رفع المجلس واخذ كل واحد مضجعه ونام فخاف
الرشيد على ابي طوق من ابو نواس فقال لابو طوق قم ونام
على السرير ونام الرشيد هو وابو نواس تحت السرير وتغافل
الخليفة لينظر ما يصنع ابو نواس فاذا بابو نواس نايم بجنب
السرير معانقاً لابو طوق ويرشفه فقال له الخليفة ما هذه
الحالة فقال قد هزني الشوق من اجل ابي طوق تدحرجت
ولم ادري من تحت الى فوق فقال الخليفة قاتلك الله اتدحرج
من فوق الى تحت ام من تحت الى فوق ثم ضحك الخليفة واجازه
قيل كان في زمن الرشيد رجل قاضي اسمه محمد ابن مقاتل
وكان محيطاً بالعلوم فبينما هو ذات ليلة يتفكر في كتاب اذ رأى
رواية قال رسول الله صلعم النوم اخو الموت فلا تناموا ويستحب
الصلوة في الخضر فقام القاضي من وقته وركب بغلته فاصد
البستان والمسافة بين البستان والبلد بقدر ميل فعارضه
رجل سارق فضاهى بوجهه اذهله فقال القاضي ما تسمي

اموال اليتامى وقعت في شبكي فقال القاضي ارحمني برحمة الله
قال السارق نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
وانا نصيبي السرقة قال القاضي السرقة لا بوكة فيها
قال كيف لا اسرق وانا محتاج قال القاضي ان الله لا يصلح عمل
المفسدين قال السارق لو اصحتني بالف حديث والف رواية
ما تركتك ابدا قال القاضي احمل معي خبزا وامضي معي الى البستان
وخذ ثيابي والبغلة قال السارق كيف ترضا بذهاب عقلي
تريد ان امضي معك وتامر غلمانك بلزمني الى الصباح و
تجلس في محكمتك وتتلوا علي والسارق والسارقة فا
فاقطعوا ايديهما جزاء وانا احمد الله عاقل لا سفيه وقد قال
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال القاضي احلف لك يمينا
بلا كفارة قال السارق قال رسول الله صلعم يمين المكره ليس له
كفارة قال فعجز القاضي ونزع الثياب وسلم اليه البغلة وبقيا
عنده قميص واحد فقال انزعه قال اريد اصلي به فقال السارق
صلوة المضطر جائز فنزع القميص وبقا عريانا فنظر في اصبعه
خاتم قال ناولني الخاتم قال انه خاتم للصلوة وفيه خمسين مثقال
من الذهب فقال السارق لو كان للصلوة لوضعته بيسارك
ثم اخذه من يده مع الدراهم والبغلة واوصله الى ما دون
القرية ومضا عنه تمت

ورُوي ان البهلول مر
يوما على دار ابي حنيفة فسمعه يحدث اصحابه وهو يقول
ان الامام جعفر ابن محمد الصادق عم يقول ان الله لا يمكن رؤيته
محال عليه الرؤية وايضا يقول ان الرجل فاعل مختار يفعل
فعله بالاختيار وايضا يقول ان الشيطان يعذب بالنار
وهذه الاقوال الثلاثة غير معقولة عندي اما الاول فلان
الله واجب الوجود موجود وكل موجود يمكن رؤيته والثاني
ان العبد لا اختيار له في فعله والثالث ان الشيطان خلق من
النار فلا يعذب بالنار لان النار لا تعذب بعضها بعضا
فلما سمع البهلول هذا الكلام اغتاض وغضب واخذ حجرا
من الارض ورماه براس ابو حنيفة وضربه ومضا بعدها
فلحقوه اصحاب ابو حنيفة وجاءوا به اليه بدون ضرب
لاجل قرابته من المنصور قال ابو حنيفة خذوا البهلول الى
المنصور واخبروه بفعله قال فلما احضروه بين يدي المنصور
عاتبه قال لم لا فعلت مع ابي حنيفة ذلك قال احضروه واعلم
اينا المذنب فارسل الى ابو حنيفة معتذرا عنده وطلبه اليه
فلما حضر عنده قام يعتذر عنه فقال البهلول ايها الخليفة

هل رخصة اعتذر بها من الشيخ فقال تكلم بالصواب فقال
البهلول يا ابا حنيفة ماذا تشتكي من الحجر الذي اصبتك به في
راسك فقال وجعا شديدا فقال ارني الوجع الذي
في راسك فقال ابو حنيفة يا مجنون الوجع كيف يرى وكيف
يمكن ان تنظر اليه فقال البهلول يا ملعون الوجع موجود
ام لا فقال بل موجود فقال انت ادعيت ان الله تعالى يرى
لانه موجود فالوجع ايضا موجود فلم لا يرى فخجل ابو حنيفة
وبهت واطرق راسه فقال البهلول يا ابا حنيفة وايضا ان
الحجر لا يوجعك ولا يضرك لانك قد خلقت من التراب
والحجر لا يولم بعضه بعضا فخجل ابو حنيفة ايضا ثم قال البهلول
انت تقول العبد لا فعل له ولا اختيار له في افعاله فلاي
شيء تواخذني بما فعلت ولا قدرة لي عليه فلما سمع الخليفة
منصور ما قال البهلول لابو حنيفة ضحك ضحكا شديدا
وعلم ان فعله من عداوته مع الامام جعفر ابن محمد الصادق عم
تمت